

1

في نوبة العبد الفقير الى الشيخ
الحسيني الكتبي
محمد سعيد
بمكة المكرمة غفر له

قيمته [illegible]

كتاب الاشارات في الحكمة والمنطق
للاستاد ابي علي ابن سينا

٧١



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على حسن توفيقه واسأله هداية طريقه والهام الحق بتحقيقه
واصلي على المصطفين من عباده لرسالته وخصوصا على النبي المصطفى
وعترته ايها الحريص على تحقق الحق اني مهد اليك في هذه الاشارات
والتنبيهات اصولا وجملا من الحكمة ان اخذت الفطانة بيدك سهل عليك
تفريعها وتفصيلها ومبتدي من علم المنطق ومنتقل عنه الى علم الطبيعي
وما بعدهما

النهج الاول

في غرض المنطق المراد من المنطق ان يكون عند الانسان اله قانونية
تعصمه مراعاتها عن ان يضل في فكره واعني بالفكر ها هنا ما
يكون عند اجماع الانسان ان ينتقل عن امور حاضرة في ذهنه متصورة
او مصدق بها تصديقا علميا او ظنيا او وضعا وتسليما الى
امور غير حاضرة فيه وهذا الانتقال لا يخلو من ترتيب فيما يتصور
فيه وهيئة وذلك الترتيب والهيئة قد يقع على وجه صواب
وقد يقع لا على وجه صواب وكثيرا ما يكون الوجه الذي ليس
بصواب شبيها بالصواب او موهما انه شبيه به فالمنطق علم يتعلم به
فيه ضروب الانتقالات من امور حاصلة في ذهن الانسان الى
[illegible]لوم [illegible]له واحوال تلك الامور وعدد اصناف ما ترتيب تستحصله
الانتقال فيه وهيئته جاريان على الاستقامة واصناف ما ليس
كذلك **اشارة** وكل تحقيق يتعلق بترتيب لاشيا اخرى يتادى
منها الى غيرها بل بحال تاليف فذلك التحقيق يحوج الى تعرف
الافراد التي يقع فيها الترتيب والتاليف لا من كل وجه بل

من الوجه

2

من الوجه الذي لاجله يصلح ان يقعا فيهما ولذلك ما يحوج المنطقي الى ان
يراعي احوال الامر احوال المعاني المفردة ثم ينتقل منها الى مراعاة
احوال التاليف **اشارة**
ولان بين اللفظ والمعنى علاقة ما وربما اثرت احوال من اللفظ في
احوال من المعنى فلذلك يلزم المنطقي ايضا ان يراعي جانب اللفظ المطلق ان يم
من حيث ذلك غير مقيد بلغة قوم دون قوم الا فيما يقل
اشارة ولان المجهول بازاء المعلوم فكما ان
الشي قد يعلم تصورا ساذجا مثل علمنا بمعنى اسم المثلث وقد يعلم تصورا
معه تصديق مثل علمنا بان كل مثلث فان زواياه مساوية لقائمتين
كذلك الشي قد يجهل من طريق التصور فلا يتصور معناه الى ان
يتعرف مثل ذي الاسمين والمنفصل وغيرهما وقد يجهل من جهة
التصديق الى ان يتعلم مثل كون القطر قويا على ضلعي القائمة التي يوترها ان ى
فالسلوك الطبيعي منا في العلوم ونحوها اما يتجه الى التصور [illegible]
واما يتجه الى التصديق يستحصل وقد جرت العادة بان يسمى الشي الموصل ان يسمى
الى التصور المطلوب قولا شارحا فمنه حد ومنه رسم ونحوه وان
يسمى الشي الموصل الى التصديق المطلوب حجة فمنه قياس ومنه
استقراء ونحوه ومنه ما يصار من الحاصل الى المطلوب فلا سبيل
الى ذلك مطلوب مجهول الا من قبل حاصل معلوم ولا سبيل
ايضا الى ذلك مع الحاصل المعلوم الا بالتفطن الجهة التي لاجلها
صار موديا الى المطلوب **اشارة**
فالمنطقي ناظر في الامور المتقررة المناسبة لمطلوب مطلوب

وفي كيفية تاديتها بالطالب الى المطلوب المجهول فقصارى امر المنطقي
اذن ان يعرف مبادي القول الشارح وكيفية تاليفه حدا كان
او غيره وان يعرف مبادي الحجة وكيفية تاليفها قياسا كان او غيره
واول ما يفتتح منه فانما يفتتح من الاشيا المفردة التي يتالف منها
الحد والقياس وما يجري مجراها فليفتتح الان ولنبدا بتعريف كيفية
دلالة اللفظ على المعنى **اشارة**
الى دلالة اللفظ على المعنى اللفظ يدل على المعنى اما على سبيل المطابقة
بان يكون ذلك اللفظ موضوعا لذلك المعنى وبازايه مثل دلالة
المثلث على الشكل المحيط به ثلثة اضلع واما على سبيل التضمن
بان يكون المعنى جزا من المعنى الذي يطابقه مثل دلالة المثلث على
الشكل فانه يدل على الشكل لا على انه اسم الشكل بل على انه اسم
لمعنى جزوه الشكل واما على سبيل الاستتباع والالتزام بان يكون
اللفظ دالا بالمطابقة على معنى ويكون ذلك المعنى يلزمه معنى
غيره كالرفيق الخارجي لا كالجزو بل هو مصاحب ملازم مثل دلالة لفظ
السقف على الحايط والانسان على قابل صنعة الكتابة

اشارة الى المحمول

اذا قلنا ان الشكل محمول على المثلث فليس معناه ان حقيقة المثلث هي
حقيقة الشكل ولكن معناه ان الشي الذي يقال له مثلث
فهو بعينه يقال له انه شكل سوا كان في نفسه معنى ثالث
اشارة الى اللفظ المفرد والمركب اعلم ان اللفظ قد يكون مفردا
وقد يكون مركبا واللفظ المفرد هو الذي لا يراد بالجزو منه دلالة
اصلا

اصلا حين هو جزوه مثل تسميتك انسانا بعبد الله فانك حين تدل
بهذا على ذاته لا على صفته من كونه عبد الله فلست تريد بقولك عبد
شيا اصلا فكيف اذا سميته بعيسى بل في موضع اخر فتريد بقولك عبد الله
وتعني بعبد شيا فحينيذ يكون عبد الله نعتا له لا اسما وهو مركب
لا مفرد والمركب هو ما يخالف المفرد ويسمى قولا فمنه قول تام وهو
الذي كل جزو منه لفظ تام الدلالة اسم او فعل وهو الذي
يسميه المنطقيون كلمة وهو الذي يدل على معنى موجود لشي غير معين
في زمان معين من الازمنة الثلثة وذلك مثل قولك حيوان
ناطق ومنه قول ناقص مثل قولك في الدار وقولك لا انسان
فان الجزو من امثال هذين تدل به الدلالة الا ان احد الجزءين اداة
لا يتم مفهومها الا بقرينة مثل لا وفي فان القايل زيد في او زيد لا
لا يكون قد دل على كمال ما يدل عليه في مثله ما لم يقل في الدار او لا
انسان لان في ولا اداتان لبيتا بالاسما والافعال
اشارة الى اللفظ المفرد الجزوي والكلي اللفظ قد يكون جزويا
وقد يكون كليا والجزوي هو الذي نفس تصور معناه يمنع وقوع الشركة
فيه مثل المتصور من زيد واذا كان الجزوي كذلك فيجب ان يكون الكلي
ما يقابله وهو الذي نفس تصور معناه لا يمنع وقوع الشركة فيه
فان امتنع امتنع لسبب من خارج مفهومه فبعضه يكون مشتركا فيه
بالقوة والامكان مثل الشكل الذي المحيط باثنى عشرة
قاعدة مخمسات وبعضه لا يقع فيه لا بالفعل ولا بالقوة والامكان
لسبب غير نفس مفهومه مثل الشمس عند من لا يجوز وجود شمس

اخرى مثال الجزوي زيد وهذه الكرة المحيطة بذلك وهذه الشمس
مثال الكلي الانسان والكرة المحيطة بها مطلقة والشمس

اشارة الى الذاتي والعرضي اللازم والمفارق وقد

يكون من المحمولات ذاتيه وعرضيه لازمه وعرضيه مفارقه وليذا
تعريف الذاتيه اعلم ان من المحمولات محمولات مقومة لموضوعاتها
ولست اعني بالمقوم المحمول الذي يفتقر الموضوع اليه في تحقق
وجوده ككون الانسان مولودا او مخلوقا او محدثا ولون السواد عرضا
بل المحمول الذي يفتقر اليه الموضوع في تعين ماهيته ويكون داخلا في
ماهيته جزءا منها مثل الشكلية للمثلث او الجسمية للانسان ولهذا
لا تفتقر في تصور الجسم الى ان تمتنع عن سلب المخلوقية عنه من
حيث تتصوره جسما وتفتقر في تصور المثلث مثلثا الى ان تمتنع
عن سلب الشكلية عنه وان كان هذا فرقا غير عام بل قد يكون
بعض اللازمة غير المقومة بهذه الصفة على ما ستتلى عليك ولكنه
في هذا الموضع فرق **اشارة** [illegible] المقوم اعلم
ان كل شي له ماهية فانه انما يتحقق موجودا في الاعيان او متصورا
في الاذهان بان تكون اجزاؤها حاضرة معه واذا كانت له حقيقة
غير كونه موجودا احد الوجودين وغير مقوم [illegible] بالوجود فالوجود
معنى مضاف الى حقيقته لازم او غير لازم واسباب وجوده ايضا
غير اسباب ماهيته مثل الانسانية فانها في نفسها حقيقة ما
وماهية ليس انها موجودة في الاعيان او موجودة في الاذهان
مقوما لها بل مضافا اليها ولو كان مقوما لها لاستحال ان يتمثل

حسنا

اشاره الى الفصل الذاتي [illegible]

معناها

4

معناها في النفس خاليا عما هو جزؤها المقوم واستحال ان تحصل المفهوم
الانسانية في النفس وجود ويقع الشك في انها هل لها في الاعيان
وجود ام ليس لها وجود اما الانسان فعسى ان لا يقع في وجوده شك لا بسبب
مفهومه بل بسبب الاحساس بجزئياته وكذلك ان تجد مثالا لغرضنا من
معان لكن جميع مقومات الماهية داخلة مع الماهية في التصور وان لم
تخطر بالبال مفصلة فكما لا تخطر كثير من المعلومات بالبال
لكنها اذا اخطرت بالبال تمثلت فالذاتيات للشي بحسب عرف هذا الموضع
من المنطق هي هذه المقومات ولان الطبيعة الاصلية التي لا تختلف
فيها الا بالعدد مثل الانسانية فانها مقومة لشخص شخص تحتها ويفضل
عليها الشخص بخواص له فهي ايضا ذاتية فهذا هو المقوم ٥

اشارة الى العرضي اللازم غير المقوم واما اللازم الغير المقوم
ويخص باسم اللازم وان كان المقوم ايضا لازما فهو الذي يصحب الماهية
ولا يكون جزءا منها مثل كون المثلث مساوي الزوايا لقائمتين وهذا
وامثاله من لواحق تلحق المثلث عن المقايسات لحوقا واجبا ولكن بعد
ما يقوم المثلث باضلاعه الثلثة ولو كانت امثال هذه مقومات
لكان المثلث وما يجري مجراه تتركب من مقومات غير متناهية وامثال
هذه ان كان لزومها بغير وسط كانت معلومة واجبة اللزوم
فكانت ممتنعة الرفع مع كونها غير مقومة وان كان لها وسط تبين
به علمت وجوبه واعني بالوسط ما يقترن بقولنا لانه حين يقال
لانه كذا وهذا الوسط ان كان مقوما للشي لم يكن اللازم مقوما
له لان مقوم المقوم مقوم بل كان لازما له ايضا فان احتاج

الى وسط تسلسل الى غير النهايه فلم يكن وسطا وان لم يحتج فهذا لا
لازم من اللوازم بلا وسط وان زاد الوسط لان لم يتحقق بها واحتاج
الى وسط لازم اخر او مقوم غير متنهي في ذلك الى لازم بلا وسط
تسلسل ايضا الى غير النهايه فلا بد في كل حال من لازم بلا
وسط فقد بان انه ممتنع الرفع في الوهم فلا يلتفت اذا الى ما
يقال ان كل ليس بمقوم فقد يصح رفعه في الوهم ومن امثله ذلك
في الوهم كون كل عدد مساويا لاخر او مفاوتا ٥

اشاره الى العرض الغير اللازم واما المحمول الذي ليس
بمقوم ولا لازم فجميع المحمولات التي يجوز ان تفارق الموضوع مفارقه
سريعه او بطيئه سهله او عسره مثل كون الانسان شابا او شيخا
او جالسا او قايما **اشاره** ولما كان المقوم يسمى ذاتيا
فما ليس بمقوم لازما كان او مفارقا فقد يسمى عرضيا ومنه
ما يسمى عرضا وستذكره **اشاره** الى الذاتي بمعنى اخر وربما قالوا
في المنطق ذاتي في غير هذا الموضع منه ذاتي وعنوا به غير هذا
المعنى وذلك المحمول الذي يلحق الموضوع من جوهر الموضوع وماهيته
مثل ما يلحق المقادير او جنسها من المناسبه والمساواه والاعداد
من الزوجيه والفرديه والحيوان من الصحه والسقم وهذا القبيل
من الذاتيات تخص باسم الاعراض الذاتيه مثل ما يتمثلون به من
الفطوسه للانف وقد يمكن ان يرسم الذاتي برسم يجمع
الوجهين جميعا والذي يخالف هذه الذاتيات فما يلحق الشي لاجل
امر خارج عنه اعم او اخص منه كلحوق الحركه للموجود فانها انما تلحقه

التابعه

لانه

5

جسم وهو معنى اخص منه
وكذلك لحوق الضحك للحيوان
فانه انما يلحقه لانه

لانه انسان **اشاره** الى المقول في جواب ما هو كان المنطقيون
الظاهريون عند التحصيل عليهم لا يميزون بين الذاتي وبين المقول
في جواب ما هو فان انتهى بعضهم ان يميز كان الذي يوول اليه قولهم هو
ان المقول في جواب ما هو من جمله الذاتيات ما كان مع ذاتيته اعم
ثم يتبلبلون اذا حقق عليهم الحال في ذاتيات هي اعم وليست اجناسا
مثل اشيا يسمونها فصول الاجناس ويستغربها لكن الطالب بما هو
انما يطلب الماهيه وقد عرفت الماهيه وانما يتحقق بمجموع المقومات
فيجب ان يكون الجواب بالماهيه وفرق بين المقول في جواب ما هو وبين
الداخل في جواب ما هو والمقول في طريق ما هو فان نفس الجواب غير الداخل
في الجواب والواقع في طريقه واعلم ان سوال السايل ما هو بحسب ما توجبه
كل لغه هو انه ما ذاته او ما مفهوم اسمه وانما ما هو باجتماع ما يعمه وغيره
وما يخصه حتى يتحصل ذاته المطلوب في هذا السوال تحققها والامر الاعم
لا هو هو به الشي ولا مفهوم اسمه بالمطابقه ولهم ان يقولوا انا نستعمل
هذا اللفظ على عرف ثان ولكن عليهم ان يدلوا على المفهوم المستحدث
ويانثروه الى قدمائهم دالين على ما اصطلحوا عليه عند النقل كما هو عادتهم
وانت عن قريب ستعلم ان لهم عن العدول عن الظاهر في العرف غنى

اشاره الى اصناف المقول في جواب ما هو اعلم ان اصناف
الدال على ما هو من غير تغيير مفهوم العرف ثلثه احدها بالخصوصيه
المطلقه مثل دلاله الحد على المحدود وعلى ماهيه الاسم مثل دلاله
الحيوان الناطق على الانسان والثاني بالشركه المطلقه مثل ما يجب
ان يقال حين يسال عن جماعه مختلفه فيها مثلا فرس وانسان

الشركة

وبوثر ما هي وهنالك لا يجب ولا لجنس الا الحيوان فاما التخصيص
الحيوان بالجسم فليس لها ماهية مشتركة بل هو جزء من الماهية واما الانسان
والفرس ونحوه فاخص دلالة مما يشتمل تلك الماهية واما مثل الحساس
والمتحرك بالارادة طبعا وان انزلنا انهما مقومان متساويان لتلك
الجملة معا بالشركة فليسا يدلان على الماهية وذلك لان المفهوم
من الحساس والمتحرك وامثال ذلك بحسب المطابقة هو مجرد انه شي
له قوة حس او قوة حركة وكذلك مفهوم الابيض هو انه شي ذو بياض
فاما ذلك الشي فغير داخل في مفهوم هذه الالفاظ الا على طريق
الالتزام حين تعلم من خارج انه لا يمكن ان يكون شي من هذه الا جسما
واذا قلنا لفظ كذا يدل على كذا فانما نعني به طريق المطابقة والتضمن
دون طريق الالتزام وكيف والمدلول عليه بطريق الالتزام غير محدود
وايضا لو كان المدلول عليه بطريق الالتزام معتبرا لكان ما ليس بمقوم
صالحا للدلالة على ما هو مثل الضحاك مثلا فانه من طريق الالتزام
يدل على الحيوان الناطق لكن قد اتفق الجمع على ان مثل هذا لا يصلح في
جواب ما هو فقد بان ان الذي يصلح مما نحن فيه ان يكون جوابا
عما هو ان يقول لتلك الجماعة انها حيوانات ونجد اسم الحيوان
موضوعا بازا جملة ما تشترك فيه هي من المقومات المشتركة
بينها التي تخصها وما هي في ... وضعا شاملا انما يخلي عما يخص
كل واحد منها هذا واما الثالث فهو ما يكون لشركه وخصوصيه
معا مثل ما انه اذا سيل عن جماعة هم زيد وعمرو وخالد ما هم
كان الذي يصلح ان يجاب به على الشرط المذكور انهم ناس واذا سيل

سيل

6

سيل الجواب عن زيد وحده ما هو لست اقول من هو كان الذي يصلح ان يجاب
به انه انسان لا من الذي يفصل في زيد على الانسانية اعراض ولوازم
لاسباب في مادته التي منها خلق وفي رحم امه وعند ذلك عرضت
له لا يبعد علينا ان نقدر عروض اضدادها في اول تكونه ويكون هو
هو بعينه وليس كذلك نسبة الانسانية اليه ولا نسبة الحيوانية الى
الانسانية والفرسية وذلك لان الحيوان الذي كان يكون انسانا اما
ان يتم بكونه مما يكون منه فيكون انسانا واما ان لا يتم تكونه فلا
يكون لا ذلك الحيوان ولا ذلك الانسان وليس يحتمل التقدير المذكور
من انه لو لم يلحقه لواحق جعلته انسانا بل لحقته اضدادها وجعلتها
كان يكون حيوانا غير انسان وهو ذلك الواحد بعينه بل انما يجعله
حيوانا ما يقومه فيجعله انسانا فان كان على غير هذه الصورة فهو
كان على غير هذا الحلم وليس ذلك على المنطقي

النهج الثاني في الخمسة المفردة

والحد والرسم اشارة الى المقول في جواب ما هو الذي هو الجنس والمقول
في جواب ما هو الذي هو النوع كل محمول كلي يقال على ما تحته في جواب
ما هو فاما ان يكون حقايق ما تحته مختلفة ليس بالعدد فقط واما ان يكون
بالعدد فقط مختلفا فاما ما يتقوم به من الذاتيات فغير مختلف ايضا
والاول يسمى جنسا لما تحته والثاني يسمى نوعا ومن عادتهم ايضا ان يسموا
كل واحد من مختلفات الحقايق تحت القسم الاول نوعا له وبالقياس عليه
اليه على ان اسم النوع عند المحقق انما يدل في الموضعين على معنيين

مخلفين ومما سهوا فيه المنطقيون فانهم ان النوع في الموضعين له دلالة واحدة
او مخالفة بالعموم والخصوص **اشارة** الى ترتيب الجنس والنوع صنواح
ثم ان الاجناس قد ترتبت متصاعدة والانواع تترتب متنازلة ولا يجب ان ينتهي
واما الى ماذا ينتهي في التصاعد او في التنازل من المعاني الواقعة عليها الجنسية
والنوعية وما المتوسطات بين الطرفين فمما ليس بيانه [illegible] بما المنطقي
وان تكلفه تكلف فضولا بل انما يجب عليه ان يعلم ان هـ [illegible] عالية
او اجناس عالية هي اجناس الاجناس وانواعا سافلة [illegible] انواع
واشيا متوسطة هي اجناس لما دونها وانواع لما فوقها و [illegible] كل
واحد منها في مرتبته خواص فاما ان تعاطى النظر في [illegible] اجناس
الاجناس وماهيتها دون المتوسطات والسافلة كان ذلك منهم
وهذا غير مهم فخروج عن الواجب وكثيرا ما الهم الاذهان زيغا
عن الجادة **اشارة** الى الفصل واما الذاتي الذي ليس يصلح ان يقال
على الكثرة التي تليه بالقياس اليها قولا في جواب ما هو ولا اشك
في انه يصلح للتمييز الذاتي لها عما شاركها في الوجود او جنس ما
ولذلك يصلح ان يكون مقولا في جواب اي شي هو فان اي شي انما يطلب
التمييز المطلق عن المشاركات في معنى الشيء فما دونها وهذا هو المسمى
بالفصل وقد يكون فصلا للنوع الاخير كالناطق مثلا للانسان
وقد يكون للنوع المتوسط فيكون فصلا لجنس نوع اخير مثل الحساس
فانه فصل للحيوان وفصل جنس للانسان وليس جنسا للانسان
وان كان ذاتيا اعم منه فيعلم من هذا انه ليس كل ذاتي
اعم جنسا ولا مقولا في جواب ما هو وكل فصل فانه بالقياس الى النوع

الذي

6 الذي هو فصله مقوم وبالقياس الى جنس ذلك النوع مقسم **اشارة**
الى الخاصة والعرض العام فاما الخاصة والعرض العام فمن المحمولات
الغير مقومة والخاصة منهما ما كان من اللوازم او العوارض غير المقومة
لكلي واحد من حيث ليس لغيره سواء كان ذلك نوعا اخيرا او غير اخير
وسواء عم الجميع او لم يعم واما العرض العام فهو ما كان منهما موجودا في كلي
وفي غيره عم الجزويات كلها او لم يعم وافضل الخواص ما عم النوع واختص
به وكان لازما لا يفارق وانفعها في تعريف الشي به ما كان بين الوجود
له مثال الخاصة الضحاك للانسان وكون الزوايا مثل قائمتين للمثلث
مثال العرض العام الابيض للبيضاني وربما قالوا العرض مطلقا محدودا عنه
العام ومخالفو المنطقيين يذهبون الى ان هذا العرض هو الذي يقابل الجوهر
وليس هذا من ذلك بشي بل معنى هذا العرض العرضي وقد يكون الشي بالقياس
الى شي خاصة وبالقياس الى ما هو اخص منه عرضا عاما وان المشي والاكل
من خواص الحيوان ومن الاعراض العامة بالقياس الى الانسان
تنبيه هذه الالفاظ وهي الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض الخمسة
العام تشترك كلها في انها تحمل على الجزويات الواقعة تحتها بالاسم والحد
اشارة الى رسوم الخمسة فالجنس رسم بانه كلي يحمل على اشيا مختلفة
الحقائق في جواب ما هو والفصل رسم بانه كلي يحمل على الشي في جواب
اي شي هو في جوهره والنوع رسم بالحد المعين انه كلي يحمل على اشيا
لا تختلف الا بالعدد في جواب ما هو ويرسم بالمعنى الثاني انه كلي
يحمل عليه الجنس وعلى غيره حملا ذاتيا اوليا والخاصة رسم بانها
كلية تقال على ما تحت حقيقة واحدة فقط قولا غير ذاتي والعرض

العام يرسم بانه كلي يقال على ما تحت حقيقة واحدة وعلى غيرها قولا غير ذاتي

اشارة الى الحد الحد قول دال على ماهية الشي ولا شك في
انه يكون مشتملا على مقوماته اجمع ويكون لا محالة مركبا من جنسه
وفصله لان مقوماته المشتركة هي جنسه والمقوم الخاص فصله وما
لم يجتمع للمركب ما هو مشترك وما هو خاص لم تتم للشي حقيقته المركبة
وما لم يكن للشي تركيب في حقيقته لم يدل عليها بقول فكل محدود مركب
في المعنى ويجب ان تعلم ان الغرض في التحديد ليس هو التمييز كيف
اتفق ولا ايضا بشرط ان يكون من الذاتيات من غير زيادة اعتبارا
اخر بل ان يتصور به المعنى كما هو واذا فرضنا ان شيا من الاشيا له
بعد جنسه فصلان مساويان كما قد يظن ان الحيوان له بعد كونه جسما
ذا نفس فصلان الحساس والمتحرك بالارادة فاذا اورد احدهما وحده
كفى في الحد الذي يراد به التمييز الذاتي ولم يكف في الحد الذي يطلب
فيه ان يتحقق ذات الشي وحقيقته كما هو ولو كان الغرض في الحد التمييز
بالذاتيات كيف اتفق لكان قولنا الانسان جسم ناطق مائت حدا

وهم وتنبيه اذا كانت الاشيا التي يحتاج الى ذكرها في الحد معدودة
وهي مقومات الشي لم يحتمل التحديد الا وجها واحدا من العبارة التي تجمع
المقومات على ترتيبها اجمع ولم يمكن ان يوجز ولا يطول لان ايراد الجنس
القريب يغني عن واحد واحد من المقومات المشتركة اذ كان اسم   وتعديد
الجنس يدل على جميعها دلالة التضمن ثم يتم الامر بايراد الفصول وقد
علمت انه اذا زادت الفصول على واحد لم يحسن الايجاز والحذف
اذا كان الغرض بالتحديد تصور كنه الشي كما هو وذلك يتبعه التمييز ايضا ثم لو

استعمل

8

استعمل او سما ساواه او ثنى باسم الجنس واتى بدل تحديد الجنس
لم يفعل الا حشوا غير ان يكون جادا مستعظما صنيعه في تطويل
الحد فلذلك لا الايجاز محمود ولا هذا التطويل مذموم كل ذلك
بعد اذا حفظ فيه الواجب من الجمع والترتيب وكثيرا ما ينتفع في الرسوم
بزيادة تزيد على الكفاية للتمييز وستعلم الرسوم عن قريب ثم قول
القائل ان الحد قول وجيز كذا وكذا تضمن بيان الشي اضافي مجهول
لان الوجيز عن محدود فربما كان الشي وجيزا بالقياس الى شي طويلا
بالقياس الى غيره واستعمال امثال هذا في حدود امور غير اضافية خطا
قد ذكرناه في كتبنا فليتذكر

اشارة الى الرسم واما اذا عرف الشي بقول مؤلف من اعراضه وخواصه التي تخص جملتها
بالاجتماع فقد عرف ذلك الشي برسمه واجود الرسوم ما يوضع فيه الجنس اولا
ليقيد ذات الشي مثاله ما يقال للانسان انه حيوان ماش على قدميه ضحاك
بالطبع عريض الاظفار ويقال المثلث انه الشكل الذي له ثلث زوايا
فيجب ان يكون الرسم بخواص واعراض بينة للشي فان من عرف المثلث بانه الشكل
الذي زواياه مثل قائمتين لم يكن رسمه الا للمهندس

اشارة الى اصناف من الخطا تعرض في تعريف الاشيا بالحد والرسم اذا عرفت
نفعت بانفسها ودلت على اشكال لها في غيرها من القبيح ان يستعمل
في الحدود الالفاظ المجازية والمستعارة والغريبة الوحشية بل
يجب ان يستعمل فيها الالفاظ الناصة المعتادة فان اتفق ان لا يوجد
للمعنى لفظ مناسب معتاد فليخترع له لفظ من اشد الالفاظ مناسبة له
وليدل على ما اريد به ثم ليستعمل وقد سهوا المعرفون في تعريفهم بما عرفوا

الشي بما هو مثله في المعرفه والجهاله كمن يعرف الزوج بانه العدد
الذي ليس بفرد وربما تخطوا ذلك فعرفوا الشي بما هو اخفى منه كقول
بعضهم ان النار هو الاسطقس الشبيه بالنفس والنفس اخفى من النار
وربما تعدوا ذلك فعرفوا الشي بنفسه فقالوا ان الحركه هي النقله وان
الانسان هو الحيوان البشري وربما تعدوا ذلك فعرفوا الشي بما
لا يعرف الا بالشي اما مصرحا واما مضمرا اما المصرح فمثل
قولهم ان الكيفيه ما بها تقع المشابهه وخلافها ولا يمكنهم ان
يعرفوا المشابهه الا بانها اتفاق في الكيفيه وانما تخالف المساواه
والمشاكله بانها اتفاق في الكيفيه لا في الكميه والنوع وغير ذلك
واما المضمر فهو ان يكون المعرف به ينتهي تحليل تعريفه الى ان يعرف
بالشي وان لم يكن ذلك في اول الامر مثل قولهم ان الاثنين زوج اول
ثم يحدون الزوج بانه عدد منقسم بمتساويين ثم يحدون المتساويين
بانهما شيان كل واحد منهما يطابق الاخر مثلا ثم يحدون الشيين
بانهما اثنان ولا بد من استعمال الاثنين في حد الشيين من حيث
هما شيان وقد يسهو المعرفون فيكررون الشي في الحد من حيث
لا حاجه اليه فيه ولا ضروره اعني الضروره التي تتفق في تحديد بعض
المركبات والاضافيات وعلى ما تعلم في غير هذا الموضع ومثال هذا
الخطا قولهم ان العدد كثره مجتمعه من احاد والمجتمعه من الاحاد هي
الكثره بعينها ومثل من يقول ان الانسان حيوان جسماني ناطق
والحيوان ماخوذ في حده الجسم حين يقال انه جسم ذو نفس حساس
متحرك بالاراده فيكونون قد كرروا وهذان المثالان قد نبا سابقا

بعض

بعض ما سلف مما سبقت اليه الاشاره ولكن الاعتبار مختلف واعلم ان
الذين يعرفون الشي بما لا يعرف الا بالشي لكن يعرض لهم الخطا في التعريف
بالمجهول والتكرير بالمعروف هم في حكم المكررين للمحدود في الحد

وهم وتنبيه وانه قد ظن بعض الناس انه لما كان
المتضايفان يعلم كل واحد منهما مع الاخر انه يجب من ذلك
ان يعلم كل واحد منهما بالاخر فيوخذ كل واحد منهما في تحديد الاخر
جهلا بالفرق بين ما لا يعلم الشي الا معه وبين ما لا يعلم الشي الا به وما لا
يعلم الشي الا معه يكون لا محاله مجهولا مع كون الشي مجهولا ومعلوما
وما لا يعلم الشي الا به يجب ان يكون معلوما قبل الشي لا مع الشي ومن
القبيح الفاحش ان يكون انسان لا يعلم من الابن وما الاب فيسال
ما الاب فيقال هو الذي له ابن فيقول لو كنت اعلم الابن لما احتجت
الى استعلام الاب اذا كان العلم بهما معا ليس الطريق هذا بل ههنا
ضرب اخر من التلطف مثل ان يقال مثلا ان الاب حيوان يولد اخر من نوعه
من نطفته من حيث هو كذلك فليس في جميع اجزا هذين المثنيين شي بين
بالابن ولا فيه حواله ولا تلتفت الى ما يقوله صاحب ايساغوجي فرفوريوس
في باب رسم الجنس بالنوع وقد تكلم عليه في كتاب الشفا فهذا
هو الان ما اردناه من الاشاره الى تعريف التركيب الموجه نحو التصديق
نحو التصور ونحن منتقلون الى تعريف التركيب الموجه نحو

النهج الثالث في التركيب الخبري اشاره

الصنف من التركيب الذي نحن متجهون
الى اصناف القضايا منه
على ان نذكره هو التركيب الخبري وهو الذي يقال لقايله انه صادق
فيما قاله او كاذب واما ما هو مثل الاستفهام والالتماس والتمني

والترجي والتمني ونحو ذلك فلا يقال فيها صادق او كاذب الا بالعرض من
حيث قد يعبر بذلك عن الخبر واصناف التركيب الخبري ثلثة اولها الذي
يسمى الحملي وهو الذي يحكم فيه بان معنى محمول على معنى او ليس محمول عليه
مثاله قولنا ان الانسان حيوان او ان الانسان ليس بحيوان فالانسان
وما يجري مجراه في اشكال هذا المثال هو المسمى بالموضوع وما هو
مثل الحيوان هاهنا فهو المسمى بالمحمول وليس حرف سلب والثاني
والثالث يسمونهما الشرطي وهو ما يكون التاليف فيه من خبرين قد اخرج
كل واحد منهما عن خبريته الى غير ذلك ثم قرن بينهما ليس على سبيل
ان يقال ان احدهما هو الاخر كما كان في الحملي بل على سبيل ان احدهما
يلزم الاخر ويتبعه وهذا يسمى المتصل والوضعي او على سبيل ان احدهما
معاند للاخر ومباينه وهذا يسمى المنفصل فمثال الشرطي المتصل قولنا
اذا وقع خط على خطين متوازيين كانت الخارجة من الزوايا مثل الداخلة
ولولا اذا وكانت لكان كل واحد من القولين خبرا بنفسه ومثال الشرطي
المنفصل قولنا اما ان يكون هذه الزاوية حادة او منفرجة او
قائمة فاذا حذفت اما واو كانت هذه قضايا فوق واحدة

اشارة

الى الايجاب والسلب الايجاب الحملي هو مثل قولنا الانسان حيوان ومعناه
ان الشيء الذي نفرضه في الذهن انسانا كان موجودا في الاعيان او غير
موجود يجب ان نفرضه حيوانا ونحكم عليه بانه حيوان من غير زيادة متى
وفي اي حال بل على ما يعم الموقت والمقيد ومقابلتهما والسلب الحملي هو مثل
قولنا الانسان ليس بجسم وحاله تلك الحال والايجاب المتصل مثل قولنا
ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود اي اذا فرض الاول منهما المقرون به

حرف

حرف الشرط وهو يسمى المقدم لزمه الثاني المقرون به حرف الجزاء ويسمى التالي
من غير زيادة شيء اخر بعده والسلب المتصل هو ما يسلب هذا اللزوم
او الصحبة مثل قولنا ليس اذا كانت الشمس طالعة فالليل موجود والايجاب
المنفصل مثل قولنا اما ان يكون هذا العدد زوجا واما ان يكون فردا وهو
الذي يوجب الانفصال والعناد والسلب المنفصل هو ما يسلب الانفصال
والعناد مثل قولنا ليس اما ان يكون هذا العدد زوجا واما منقسما بمتساويين

اشارة

الى الخصوص والاهمال والحصر اذا كانت القضية
حملية وموضوعها شيء جزئي سميت مخصوصة اما موجبة او سالبة مثل
قولنا زيد كاتب زيد ليس بكاتب واذا كان موضوعها كليا ولم تتبين كمية هذا
الحكم اعني الايجاب والسلب بل اهمل فلم يدل على انه عام لجميع ما تحت
الموضوع او غير عام سميت مهملة مثل قولنا الانسان في خسر ليس
الانسان في خسر فان كان ادخال الالف واللام يوجب تعميما وتركه
وادخال التنوين يوجب تخصيصا فلا مهمل في لغة العرب وليطلب ذلك
في لغة اخرى واما الحق في ذلك فلصناعة النحو ولا نخلطها بغيرها واذا
كان موضوعها كليا وتبين قدر الحكم وكميته موضوعه فان القضية تسمى محصورة
فان كان بين ان الحكم عام سميت القضية كلية وهي اما موجبة مثل قولنا كل
انسان حيوان واما سالبة مثل قولنا ليس ولا واحد من الناس بحجر فان كان
انما بين ان الحكم في البعض ولم يتعرض للباقي او تعرض بالخلاف فالمحصورة
جزئية اما موجبة كقولنا ان بعض الناس كاتب واما سالبة كقولنا ليس
كل انسان بكاتب او ليس بعض الناس كاتبا فهو نحواهما واحد ويستعملان
في السلب ه واعلم انه وان كان في لغة العرب قد يدل الالف

واللام على العموم فانه قد يدل على تعيين الطبيعه فهناك لا يكون موقع الالف
واللام هو موقع كل الا ترى انك تقول ان الانسان عام ونوع وتقول
ان الانسان هو الضحاك ولا تقول كل انسان هو الضحاك وقد يدل على
جزوي جرى ذكره او عرف حد. فيقول الرجل ونعني به واحدا بعينه
وتكون القضيه حينئذ مخصوصه واعلم ان اللفظ الحاصر يسمى سورا مثل
كل وبعض ولا واحد ولا كل ولا بعض وما يجري هذا المجرى مثل طرا
واجمعين ومثل هيج بالفارسيه في الكلي السالب **اشاره**
الى الحكم المهمل واعلم ان المهمل ليس يوجب التعميم لانه انما يذكر فيه طبيعه
تصلح ان تؤخذ كليه وتصلح ان تؤخذ جزويه فاخذها الساذج بلا قرينه مما لا
يوجب ان يجعلها كليه ولو كان ذلك يقتضي عليها بالكليه والعموم لكانت
طبيعه الانسان تقتضي ان تكون عامه فما كان الشخص يكون انسانا لكنها
لما كانت تصلح ان تكون كليه وهناك يصدق جزويه ايضا فان المحمول
على الكل محمول على البعض وكذلك المسلوب فيصلح ان تؤخذ جزويه ففي
الحالين يصدق الحكم بها جزويا فالمهمله في قوه الجزوي ولكون القضيه
جزويه الصدق تصريحا لا تمتنع ان تكون مع ذلك كليه الصدق فليس اذا
حكم على البعض بحكم وجب من ذلك ان يكون الباقي بالخلاف فالمهمل وان
كان تصريحه في قوه الجزوي فلا مانع ان يصدق كليا **اشاره**
الى حصر الشرطيات واهمالها والشرطيات ايضا قد يوجد فيها
اهمال وحصر فانك اذا قلت كلما كانت الشمس طالعه فالنهار موجود
او قلت دايما اما ان يكون العدد زوجا او يكون فردا فقد حصرت
الحصر الكلي الموجب واذا قلت ليس البته اذا كانت الشمس طالعه فالليل

ولا تقول كل انسان عام ونوع

موجودا

موجودا او قلت ليس البته اما ان يكون الشمس طالعه واما ان يكون النهار موجودا
فقد حصرت الحصر الكلي السالب واذا قلت قد يكون اذا طلعت الشمس فالسما
متغيمه او قلت قد يكون اما ان يكون في الدار زيد واما ان يكون فيها عمرو فقد
حصرت الحصر الجزوي الموجب واذا قلت ليس كلما كانت الشمس طالعه فالسما
مصحيه او قلت ليس دايما اما ان تكون الحمى صفراويه واما دمويه فقد حصرت
الحصر الجزوي السالب **اشاره** الى تركيب الشرطيات
من الحمليات يجب ان تعلم ان الشرطيات كلها تنحل الى الحمليات ولا تنحل في اول
الامر الى اخر البسايط واما الحمليات فانها هي التي تنحل الى البسايط او ما
في قوه البسايط اول انحلالها والحمليه اما ان يكون جزواها بسيطين
كقولنا ان الانسان يمشي او في قوه البسيط كقولنا الحيوان الناطق المايت
يمشي او منتقل بنقل قدميه وانما كان هذا في قوه البسيط لان المراد به شي
واحد في ذاته ومعنى يمكن ان يدل عليه بلفظ واحد **اشاره**
الى العدول والتحصيل وربما كان التركيب من حرف السلب مع غيره كمن يقول
زيد هو غير بصير ونعني بغير البصير الاعمى او معنى اعم منه وبالجمله ان تجعل
الغير مع البصير ونحوه كشي واحد ثم تثبته او تسلبه فيكون الغير وبالجمله
حرف السلب جزوا من المحمول فان اثبت المجموع كان ايجابا وان سلبته كان سلبا
سالبا كما يقول زيد ليس غير بصير ويجب ان تعلم ان في كل قضيه حمليه ان
تكون لها مع معنى المحمول والموضوع معنى الاجتماع بينهما وهو ثالث
معهما واذا توخى ان يطابق باللفظ المعنى بعاده استحق هذا الثالث لفظا
ثالثا يدل عليه وقد يحذف ذلك في لغات كما يحذف تاره في لغه العرب
اصلا كقولنا زيد كاتب وحقه ان يقال زيد هو كاتب وقد لا يحذف

والحمليات

في بعض اللغات كما في الفارسيه الاصليه است في قولنا زيد دبير ست
وهذه اللفظه تسمى رابطه فاذا ادخل حرف السلب على الرابطه
فقيل مثلا زيد ليس هو بصيرا فقد دخل النفي على الايجاب ورفعه
وسلبه واذا دخلت الرابطه على حرف السلب جعلته جزءا من المحمول
فكانت القضيه ايجابا مثل قولك زيد هو غير بصير وكانت الاولى
داخله على الرابطه للسلب والثانيه داخله عليها الرابطه جاعله
اياها جزءا من المحمول والقضيه التي محمولها هكذا يسمى معدوله ومتغيره
وغير محصله وقد يعتبر ذلك في جانب الموضوع ايضا فاما ان المعدول
يدل على العدم المقابل للملكه او على غير حتى يكون غير بصير انما
يدل على الاعمى فقط او على كل فاقد للبصر من الحيوان ولو طبعا
او ما هو اعم من ذلك فليس بيانه على المنطقي بل على اللغوي صاحب
لغه وانما يلزم المنطقي ان يضع ان حرف السلب اذا تاخر عن
الرابطه وكان مربوطا بها كيف كان فان القضيه اثبات صادقه
كانت او كاذبه فان الاثبات لا يمكن الا على ثابت متمثل في وجود
او وهم فيثبت عليه الحكم بحسب ثباته واما النفي ايضا فيصح عن
الثابت بكونه غير ثابت واجبا او غير واجب **اشاره**
الى القضايا الشرطيه اعلم ان المتصلات والمنفصلات من الشرطيات
قد يكون مؤلفه من حمليات ومن شرطيات ومن خلط فانك اذا قلت
ان كان كلما كانت الشمس طالعه فالنهار موجود فاما ان يكون الشمس
طالعه واما ان لا يكون النهار موجودا فقد ركبت منفصله
من متصله ومنفصله واذا قلت اما ان يكون ان كانت الشمس طالعه

فالنهار

(هامش: وربما ساعفنا فقيل زيد ليس هو غير بصير — كان — لغه — عن)

فالنهار موجود واما ان يكون ان كانت الشمس طالعه فالليل معدوم فقد ركبت
المنفصله من متصلتين واذا قلت ان كان هذا عددا فهو اما زوج واما
فرد فقد ركبت المتصله من حمليه ومن منفصله وعليك ان تعد من نفسك
سائر الاقسام والمنفصلات منها حقيقيه وهي التي يراد فيها باما انه لا
يخلو الامر من احد الاقسام البته بل يوجد واحد واحد منها فقط
فربما كان الانفصال الى جزوين وربما كان الى اكثر وربما كان غير داخل
في الحصر ومنها غير حقيقيه مثل الذي يراد فيها باما معنى منع الجمع
فقط دون منع الخلو عن الاقسام مثل قولك في جواب من يقول
ان هذا الشيء حيوان شجر اما ان يكون حيوانا واما ان يكون شجرا او كذلك
جميع ما يشبهه ومنها ما يراد فيها باما منع الخلو وان كان يجوز اجتماعهما
وهو ما يكون تحليله يؤدي الى حذف جزء من الانفصال الحقيقي وايراد لازمه
اذا لم يكن مساويا له بدله مثل قولهم اما ان يكون زيد في البحر واما ان
لا يغرق اي واما ان لا يكون في البحر ويلزمه ان لا يغرق واما المثال الاول
فقد يكون المورد ما انما يمكن مع النقيض ليس ما يلزم النقيض وكان يمنع
الجمع ولا يمنع الخلو وهذا منع الخلو ولا يمنع الجمع وقد يكون لغير
الحقيقي اصناف اخر وفيما اوردناه هنا كفايه ويجب عليك ان تجري
امر المتصل في الحصر والاهمال والنقيض والعكس مجرى الحمليات على ان
يكون المقدم كالموضوع والتالي كالمحمول **اشاره**
الى جهات تلحق القضايا وتجعل لها احكاما خاصه في الحمل وغيره انه قد
يراد في الحمليات لفظه انما فيقال انما يكون الانسان حيوانا وانما
يكون بعض الناس كاتبا فيتبع ذلك زياده في المعنى لم تكن مقتضاه

(هامش: كان)

قبل هذه الزيادة بمجرد الحمل لان هذه الزيادة تجعل الحمل مساويا او خاصا
بالموضوع وكذلك قد يقول ان الانسان هو الضحاك بالالف واللام
في لغة العرب فيدل على ان المحمول مساو للموضوع وكذلك تقول
ليس انما يكون الانسان حيوانا او تقول ليس الانسان هو الضحاك ويدل
على سلب الدلالة الاولى في الايجابين وتقول ايضا ليس الانسان
الا الناطق فيفهم منه احد معنيين احدهما انه ليس معنى الانسان
الا معنى الناطق وليس يقتضي الانسانية معنى اخر والثاني انه ليس يوجد
انسان غير ناطق بل كل انسان ناطق وتقول في الشرطيات ايضا لما كان
النهار راهنا كانت الشمس طالعة وهذا يقتضي مع ايجاب الاتصال دلالة
تسليم المقدم ووضعه لتسليم منه وضع التالي وكذلك يقول ليس يكون
النهار موجودا الا والشمس طالعة يريد به كلما كان النهار موجودا فالشمس
طالعة فيفيد هذا القول حصرا في النحوي وتقول ايضا لا يكون النهار موجودا
او يكون الشمس طالعة فهو قريب من ذلك وتقول ايضا اما ان يكون هذا العدد
زوج المربع وهو فرد وهذا في قوة قولك اما ان لا يكون هذا العدد
زوج المربع واما ان لا يكون فردا **اشارة** الى شروط
القضايا يجب ان يراعي في الحمل والاتصال والانفصال حال الاضافة
مثل انه اذا قيل جـ مو والد فليراع لمن وكذلك الوقت والمكان
والشرط مثل انه اذا قيل كل متحرك متغير فليراع ما دام متحركا وكذلك
ليراع حال الجزء والكل وحال القوة والفعل فانه اذا قيل ان الخمر مسكر
فليراع او بالقوة او بالفعل والجزء اليسير والمبلغ الكبير فان اهمال
هذه المعاني مما يوقع غلطا كثيرا ٥

النهج

النهج الرابع

اشارة بلغ

الى مواد القضايا اعلم ان المحمول في القضية او ما يشبهه في القضية سوا
كانت موجبة او سالبة من ان يكون نسبته الى الموضوع نسبة الضروري
الوجود في نفس الامر مثل الحيوان في قولنا الانسان حيوان او الانسان
ليس بحيوان او نسبة ما ليس ضروريا لا وجوده ولا عدمه مثل الكاتب في
قولنا الانسان كاتب او ليس بكاتب او نسبة ضروري العدم مثل الحجر في قولنا
الانسان حجر الانسان ليس بحجر فجميع مواد القضايا هي هذه مادة واجبة ومادة
ممكنة ومادة ممتنعة ونعني بالمادة هذه الاحوال الثلثة التي تصدق
عليها في الايجاب هذه الالفاظ الثلثة لو صرح بها **اشارة**
الى جهات القضايا والفرق بين المطلقة والضرورية كل قضية فاما مطلقة
عامة الاطلاق وهي التي بين فيها حكم من غير بيان ضرورته او دوامه او
غير ذلك من كونه حينا من الاحيان او على سبيل الامكان واما ان يكون قد
تبين فيها شيء من ذلك اما ضرورة واما دوام من غير ضرورة واما وجود
من غير دوام وضرورة والضرورة قد يكون على الاطلاق وقد يكون معلقة
بشرط والشرط اما دوام وجود الذات مثل قولنا الانسان بالضرورة
جسم ناطق ولسنا نعني به ان الانسان لم يزل ولا يزال جسما ناطقا فان هذا
ما دام موجودا كاذب على كل شخص انساني بل يعني به انه لا موجود الذات انسانا فهو جسم
ناطق وكذلك الحال في كل سلب يشبه هذا الايجاب واما دوام كون
الموضوع موصوفا بما وضع معه مثل قولنا كل متحرك متغير فليس
معناه على الاطلاق او ما دام موجود الذات بل ما دام ذات المتحرك متحركا
وفرق بين هذا وبين الشرط الاول لان الشرط الاول وضع فيه اصل الذات

وهو الانسان وهاهنا وضع الذات صفة تلحق الذات وهو المتحرك فان
المتحرك له ذات وجوهر تلحقه انه متحرك غير المتحرك وليس الانسان
والسواد كذلك او بشرط محمول او وقت معين كالكسوف او غير
معين كما للتنفس والضرورة بالشرط الاول وان كان بالاعتبار
غير الضرورة المطلقة التي لا يلتفت فيها الى شرط فقد يشترك ايضا
في معنى اشتراك الاخص والاعم او اشتراك اخصين تحت اعم اذا
اشترط في المشروط ان لا يكون للذات وجود دايما وما يشتركان
فيه هو المراد في قولهم قضية ضرورية واما ساير ما فيه شرط
الضرورة والذي هو دايم غير ضرورة فهو اصناف المطلق الغير
الضروري واما مثال الذي هو دايم غير ضروري فمثل ان يتفق
لشخص من الاشخاص ايجاب عليه او سلب عنه صحبه ما دام موجودا ولم
يكن يجب تلك الصحبة كما انك قد تصادف ان بعض الناس ابيض البشرة
ما دام موجود الذات وان كان ليس بضروري ومن ظن انه لا يوجد في
الكليات حمل غير ضروري فقد اخطا فيه فانه جاير ان يكون في
الكليات ما يلزم كل شخص منه ان كانت له اشخاص كثيرة ايجاب
او سلب وقتا ما بعينه مثل ما يوجب للكواكب الشروق والغروب
وللنيرين الكسوف او وقتا غير معين مثل ما لكل انسان من انه
مولود من النفس او ما يجري مجراه والقضايا التي فيها ضرورة بشرط
غير الذات فقد تخص باسم المطلقة وقد تخص باسم الوجودية تخصيصا لها
به وان كان لا مشاحة في الاسما **اشارة** الى جهة الامكان
الامكان اما ان يعني به ما يلازم سلب ضرورة العدم وهو الامتناع

على ما هو

14

على ما هو موضوع له في الوضع الاول وهنالك ما ليس بممكن فهو ممتنع والواجب
محمول عليه هذا الامكان واما ان يعنى به ما يلازم سلب الضرورة في العدم
والوجود جميعا على ما هو موضوع له بحسب النقل الخاص حتى يكون الشي
يصدق عليه الامكان الاول في نفيه واثباته جميعا حتى يكون ممكنا
ان يكون وممكنا ان لا يكون فلما كان الامكان بالمعنى الاول يصدق في
جانبيه جميعا خصه الخاص باسم الامكان وصار الواجب لا يدخل فيه
وصارت الاشيا بحسبه اما ممكنة واما واجبة واما ممتنعة فيكون
غير الممكن بحسب هذا المفهوم اي الثاني الخاص بمعنى غير ما ليس بضروري
فيكون الواجب ليس بممكن بهذا المعنى وهذا الممكن يدخل فيه الموجود
الذي لا دوام ضرورة لوجوده وان كانت له ضرورة في وقت ما
كالكسوف وقد يقال ممكن ويفهم منه معنى ثالث وكانه اخص من
الوجهين المذكورين وهو ان يكون الحكم غير ضروري البتة ولا في
وقت كالكسوف ولا في حال كالتغير للمتحرك بل يكون مثل الكتابة
للانسان فيكون حينئذ الاعتبارات اربعة واجب وممتنع وموجود
له ضرورة ما وشي لا ضرورة له البتة وقد يقال ممكن ويفهم منه
معنى اخر وهو ان يكون الالتفات في الاعتبار ليس كما يوصف به
الشي في حال من احوال الوجود من ايجاب او سلب بل بحسب الالتفات
الى حاله في الاستقبال واذا كان ذلك المعنى غير ضروري الوجود
او العدم في اي وقت فرض له في المستقبل فهو ممكن ومن يشترط في
هذا ان يكون معدوما في الحال فيشترط ما لا ينبغي وذلك لانه يحسب
انه اذا جعله موجودا اخرجه الى ضرورة الوجود ولا يعلم انه لا لم

يجعله موجودًا بل عنى به معدومًا فقد احوجه الى ضرورة العدم
فان لم يعن هذا لم يعن ذلك **اشارة** الى اصول وشروط في
الجهات وهاهنا اشياء يلزمك ان تراعيها اعلم ان الوجود لا يمنع
الامكان وكيف والوجوب يدخل تحت الامكان الاول والوجود بالضرورة
المشروطة يصدق عليه الامكان الثاني والموجود في الحال لا اباء في
المعدوم في ثاني الحال فضلا عما لا يجب وجوده ولا عدمه فانه
ليس اذا كان الشيء متحركا في الحال يستحيل ان لا يتحرك في الاستقبال
فضلا عن ان يكون غير ضروري له ان يتحرك وان لا يتحرك في تلك حال
الاستقبال واعلم ان الدائم غير الضروري فان الكتابة قد تسلب
عن شخص ما دام في حال وجوده فضلا عن حال عدمه وليس ذلك السلب
بضروري واعلم ان السالبة الضرورية غير سالبة الضرورة والسالبة
الممكنة غير سالبة الامكان والسالبة الوجودية التي بلا دوام غير سالبة
الوجود بلا دوام الاشياء وتفاصيل مفهومات الممكن قد يقبل لها
التفطن ويكثر بسببه الغلط **اشارة** الى تحقيق الكلية
الموجبة في الجهات اعلم انا اذا قلنا كل ج ب فلسنا نعني به ان
كلية ج ب او الجيم الكلي هو ب بل نعني به ان كل واحد واحد مما
يوصف بج كان موصوفا به في الفرض الذهني او في الوجود وكان
موصوفا بذلك دائما او غير دائم بل كيف اتفق فذلك الشيء موصوف
بانه ب من غير زيادة انه موصوف به وقت كذا او حال كذا
او دائما فان جميع هذا اخص من كونه موصوفا به مطلقا فهذا هو المفهوم
من قولنا كل ج ب من غير زيادة جهة من الجهات وبهذا المفهوم

يسمى

15

يسمى مطلقا عاما مع حصره فان زدنا شيئا اخر فقد وجهناه ويلحق
الزيادة مثل ان نقول بالضرورة كل ج ب حتى يكون كانا قلنا كل
واحد مما يوصف بج دائما او غير دائم فانه ما دام موجود الذات
فهو ب بالضرورة وان لم يكن مثلا ج فانا لم نشترط انه بالضرورة ب
ما دام موصوفا بانه ج بل اعم من ذلك ومثل ان نقول كل ج ب دائما
حتى يكون كانا قلنا كل واحد واحد مما هو ج على البيان الذي ذكرناه
يوجد له ب دائما ما دام موجود الذات من غير ضرورة واما انه هل
يصدق هذا الحمل الموجب الكلي في كل حال او يكون دائم الكذب اي انه
هل يمكن ان يكون ما ليس بضروري دائما في كل واحد او مسلوبا دائما
عن كل واحد ولا يمكن هذا بل يجب ان يوجد ما ليس بضروري في البعض
لا محالة ويسلب عن البعض لا محالة فامر ليس على المنطقي ان يقضي فيه بشيء
وليس في شرط القضية ان ينظر فيها المنطقي ان يكون صادقة ايضا فقد
ينظر فيما لا يكون الا كاذبا ومثل ان نقول كل واحد مما يقال له ج
على البيان المذكور فانه يقال له ب لا ما دام موجود الذات بل وقتا
بعينه كالكسوف او بغير عينه كالتنفس للانسان او حال كونه مقولا
له ج وصفا لا يدوم مثل قولنا كل متحرك متغير وهذه اصناف الوجوديات
ومثال ان نقول كل واحد مما يقال له ج على البيان المذكور فانه يمكن
ان يوصف بب الامكان العام او الخاص او الاخص وعلى طريقه قوم
فان لقولنا كل ج ب بالوجود غير وجها اخر وهو ان معناه كل ج مما
في الحال او الماضي فقد وصف بانه ب وقت وجوده وحينئذ يكون
قولنا كل ج ب بالضرورة هو مما يشتمل على الازمنة الثلثة واذا قلنا كل ج ب

بدل وجه صح

بحذ المقابله

مثلا بالامكان الاخص فمعناه كل ج فانه في اي وقت من المستقبل يعرض فيصح
ان يكون ب وانما لا يكون ونحن لا نبالي ان نراعي هذا الاعتبار ايضا وان
كان الاول هو المناسب **اشارة** الى تحقيق السالبة الكلية
في الجهات انت تعلم باعتبار ما سلف لك ان الواجب في الكلية السالبة المطلقة على
الاطلاق العام الذي يقتضيه هذا الضرب من الاطلاق ان يكون
السلب يتناول كل واحد واحد من الموصوفات بالموضوع الوصف
المذكور فيها ولا غير مبين الوقت والحال حتى يكون كانه يقول كل
واحد واحد مما هو ج ينفي عنه ب من غير بيان وقت النفي وحاله
لكن اللغات التي نعرفها قد جلت في عادتها عن استعمال النفي الكلي
لهم السالب الكلي لفظا يدل على زيادة
على هذه الصورة
معنى ما يقتضيه الاطلاق فيقولون بالعربية لا شيء من ج ب
ويكون مقتضى ذلك عندهم انه لا شيء مما هو ج يوصف البتة بانه
ب ما دام موصوفا بانه ج وهو سلب عن كل واحد واحد من هو
الموصوفات بج ما دامت موصوفة له الآن لا بوضع له وكذلك
ما يقال في فصيح لغة الفرس هيچ ج ب نيست وهذا الاستعمال
يشمل الضروري وضربا واحدا من ضروب الاطلاق الذي شرطه
في الموضوع وهذا قد غلط كثيرا من الناس ايضا في جانب الكلي
الموجب لكن السالب الكلي المطلق بالاطلاق العام اولى الالفاظ
به وهو ما يساوي قولنا كل ج ب يكون ليس ب او يسلب عنه
ب من غير بيان وقت وحال وليكن السالب الوجودي وهو المطلق
الخاص ما يساوي قولنا كل ج ينفي عنه ب نفيا غير ضروري

دايم

يعني الشرط عند واحد واحد
وقولنا بالضرورة لا شيء
يجعل الضرورة مع

دايم واما في الضروري فلا بعد بين الجهتين والفرق بينهما ان قولنا
كل ج فبالضرورة ليس ب يجعل الضرورة لكن السلب عاما لحصره
ولا يتعرض لواحد واحد الا بالقوة مع اختلاف المعنى فيكون ليس بينهما افتراق
في اللزوم بل حيث صح احدهما صح الاخر وعلى هذا القياس فافهم
في الامكان **اشارة** الى تحقيق الجزئيتين في الجهات وانت
تعرف حال الجزئيين من الكليين وتقيسهما عليهما وقولنا بعض ج ب
يصدق ولو كان ذلك البعض موصوفا بب في وقت لا بعينه وكذلك
تعلم ان كل بعض اذا كان بهذه الصفة صدق ذلك في كل بعض واذا
صدق الايجاب في كل بعض صدق في كل واحد واحد ومن هذا تعلم انه
ليس من شرط الايجاب المطلق عموم كل عدد في كل وقت وكذلك
في جانب السلب واعلم انه ليس اذا صدق بعض ج ب بالضرورة
يجب ان يمتنع ان يصدق قولنا بعض ج ب بالاطلاق الغير الضروري
او بالامكان ولا بالعكس فانك تقول بعض الاجسام بالضرورة متحركة
اي ما دام ذات ذلك البعض موجودا وبعضها متحرك بوجود غير ضروري
وبعضها بامكان غير ضروري **اشارة** الى تلازم ذوات
الجهة قولنا بالضرورة يكون في قوة قولنا لا يمكن ان لا يكون بالامكان
العام الذي هو في قوة قولنا ممتنع ان لا يكون وقولنا بالضرورة لا
يكون في قوة قولنا ليس يمكن ان يكون بالامكان العام الذي هو في قوة قولنا
ممتنع ان يكون وهذه ومقابلاتها كل طبقة منها لازمة تقوم بعضها
مقام بعض واما الممكن الخاص والاخص فليس لهما لازمات مساوية
لهما من باب الضرورة بل لهما لوازم من ذوات الجهة اعم منهما لا ينعكس

عليه فانه ليس اذا كان ممكنا ان يكون وجب ان يكون بالضرورة ممكنا ان لا يكون
بل ربما كان ممكنا ايضا ان لا يكون وقولنا بالضرورة لا يكون يلزمه
انه ممكن ان لا يكون بالامكان العام ايضا ومن غير انعكاس ايضا لمثل
ذلك واعلم ان قولنا ممكن ان يكون الخاص والاخص انما يلزمه ممكن
ان لا يكون من بابه ويساويه واما من غير بابه فلا يلزمه ما يساويه
بل ما هو اعم منه مثل ممكن ان يكون العام وممكن ان لا يكون العام
وليس بواجب ان يكون وليس بواجب ان لا يكون وليس بممتنع ان يكون
وليس بممتنع ان لا يكون وبالجملة ليس بضروري أن يكون وان لا يكون

وهم وتنبيه

والسؤال الذي يهول به قوم وهو ان الواجب
أن كان ممكنا ان لا يكون فالواجب اذن ممكن أن لا يكون وان كان
الواجب لم يكن ممكنا ان يكون فما ليس بممكن فهو ممتنع ان يكون فالواجب
ممتنع ان يكون ليس بذلك المشكل الهائل كله فان الواجب ممكن بالمعنى
العام ولا يلزم ذلك الممكن بان ينعكس الى ممكن ان لا يكون وليس بممكن
بالمعنى الخاص ولا يلزم قولنا ليس بممكن بذلك المعنى ان يكون ممتنعا
لان ما ليس بممكن بذلك المعنى هو ما هو ضروري ايجابا او سلبا وهؤلاء مع
تنبههم لهذا الشك وتوقعهم ان يأتيهم حله يعودون فيغلطون فكلما
صح لهم في شي انه ليس بممكن او وضعوه كذلك حسبوا انه يلزمه انه
بالضرورة ليس وبنوا على ذلك وتمادوا في الغلط لانهم لم يتذكروا
انه ليس يجب فيما ليس بممكن بالمعنى الخاص والاخص انه بالضرورة ليس
بل ربما كان بالضرورة ليس وكذلك قد يغلطون كثيرا ويظنون
انه اذا فرض انه ليس بالضرورة لزم انه ممكن حقيقي ينعكس الى ممكن

ان لا يكون وليس كذلك وقد علمت ذلك مما هديناك سبيله

النهج الخامس

كلام كلي في التناقض اعلم ان التناقض هو
اختلاف قضيتين بالايجاب والسلب على جملة تقتضي لذاتها ان يكون احدهما
بعينه او بغير عينه صادقا والاخر كاذبا حتى لا يخرج الصدق والكذب
منهما وان لم يتعين في بعض الممكنات عند جمهور القوم وانما يكون
التقابل في السلب والايجاب كذلك اذا كان السالب منهما يسلب الموجب
كما وجب فانه اذا اوجب شيئا وكان لا يصدق فان معنى انه لا يصدق
هو ان الامر ليس كما اوجب وبالعكس اذا سلب شيئا فلم يصدق فمعناه
ان مخالفة الايجاب كاذب لكنه قد يتفق ان يقع الانحراف عن مراعاة
التناقض لوقوع الانحراف عن مراعاة التقابل ومراعاة التقابل ان يراعى
في كل واحد من القضيتين ما يراعيه في الاخرى حتى يكون اجزاء القضية في
كل واحدة منهما هي التي في الاخرى وعلى ما في الاخرى حتى يكون معنى المحمول
والموضوع وما يشبههما والشرطية والاضافة والجزء والكل والقوة والفعل
والمكان والزمان وغير ذلك مما عددناه غير مختلف فان لم تكن القضية
شخصية واحتيج ايضا الى ان تختلف القضيتان في الكمية اعني في الكلية
والجزئية كما تختلفا في الكيفية اعني الايجاب والسلب والا امكن ان لا
يقتسما الصدق والكذب بل يكذبا معا مثل الكليتين في مادة الامكان
مثل قولنا كل انسان كاتب وليس ولا واحد من الناس بكاتب او يصدقا معا
مثل الجزئيتين في مادة الامكان ايضا مثل قولنا بعض الناس كاتب
بعض الناس ليس بكاتب بل التناقض في المحصورات انما يتم بعد الشرائط
المذكورة بان يكون احدى القضيتين كلية والاخرى جزئية ثم تلك

الشرائط قد تحوج فيما يراعى لوجهه الى شرائط تحققها فليكن الموجبة
او لا كلية ولنعتبره في المواد فنقول اذا قلنا كل انسان حيوان ليس
بعض الناس بحيوان كل انسان كاتب ليس بعض الناس بكاتب كل انسان
حجر ليس بعض الناس بحجر وجدنا احدى القضيتين صادقة والاخرى
كاذبة وان كان الصادق في الواجب غيرها في الاخرى ولتكن ايضا
السالبة هي الكلية ولنعتبره كذلك ايضا فنقول اذا قلنا ليس ولا واحدا
من الناس بحيوان بعض الناس حيوان ليس ولا واحد من الناس بحجر بعض الناس
حجر ليس ولا واحدا من الناس بكاتب بعض الناس كاتب وجدنا الاقتسام
حاصلا واعتبر من نفسك الصادق والكاذب في كل مادة والمناسبة
الجارية في مختلفات الكيفية والكمية **اشارة** الى التناقض
الواقع بين المطلقات وتحقيق نقيض المطلق والوجودي ان الناس قد افتوا
على سبيل التحريف وقلة التامل ان للمطلقة نقيضا من المطلقات
ولم يراعوا فيه الا الاختلاف في الكيفية والكمية ولم يتاملوا حق
التامل كيف يمكن ان يكون لحال الشروط الاخرى حتى يقع التقابل
فانه ان عني بقولنا كل ج ب اي كل واحد من ج ب من غير زيادة
كل وقت اي اريد اثبات ب لكل عدد من غير زيادة كون ذلك الحكم
في كل واحد كل وقت وان لم يمنع ذلك لم يجب ان يكون قولنا كل ج ب
يناقضه ليس بعض ج ب فيكذب اذا صدق ذلك ويصدق اذا
كذب ذلك ولم يجب ان لا يوافقه في الصدق ما هو مضاد له اعني
السالب الكلي فان الايجاب على كل واحد اذا لم يكن بشرط كل وقت
جاز ان يصدق معه السلب عن كل واحد او عن البعض اذا لم يكن في كل وقت

بل

بل وجب ان يكون نقيض قولنا كل ج ب بالاطلاق الاعم بعض ج ب هو 18
دائما ليس ب ونقيض قولنا لا شيء من ج ب الذي بمعنى كل ج ينفى عنه
ب بلا زيادة هو قولنا بعض ج دائما هو ب وانت تعرف الفرق بين هذه
الدائمة والضرورية ونقيض قولنا بعض ج ب بهذا الاطلاق هو قولنا
كل ج دائما ينفى عنه ب وهو يطابق اللفظ المستعمل في السلب الكلي
وهو انه لا شيء من ج ب بحسب التعارف المذكور ونقيض قولنا ليس بعض
ج ب هو قولنا كل ج دائما هو ب واما المطلقة التي هي اخص وهي التي
خصصناها باسم الوجودية فاذا قلنا فيها كل ج ب اي على الوجه الذي
ذكرنا كان نقيضه ليس انما بالوجود كل ج ب اي بل اما بالضرورة
كل ج ب او ب مسلوب عنها كذلك في البعض او دائما ايجابا او سلبا واذا
قلنا فيها ليس ولا شيء من ج ب او ب مسلوب عنها اي على الوجه الذي ذكرنا
كان نقيضه المقابل له ما يفهم من قولنا بعض ج دائما له ايجاب ب او سلبه
لانه اذا سبق الحكم ان كل ج ينفى عنه ب وقتا ما لا دائما فانما يقابله ان
يكون نفي دائما او اثبات دائما ولا نجد له قضية لا قسمة فيها مقابلة او
بغير وجودها ونقيض قولنا بعض ج ب بهذا الوجه لا شيء من ج دائما هو
بالوجود ب بل اما كل ج ب دائما واما لا شيء من ج ب دائما ونقيض قولنا
ليس بعض ج ب اي ليس به بهذا المعنى هو قولنا كل ج اما دائما ب واما
دائما ليس ب ولا تظنن ان قولنا ليس بالاطلاق شيء من ج ب الذي هو نقيض
قولنا بالاطلاق شيء من ج ب هو في معنى قولنا بالاطلاق ليس شيء من ج ب
لان الاولى قد يصدق مع قولنا بالضرورة كل ج ب ولا يصدق معه
الاخرى فان اردنا ان نجد للمطلقة نقيضا من جنسها كانت الحيلة ان نجعل

المطلقة اخص مما يوجبه نفس الايجاب او السلب المطلقين وذلك
مثلا ان يكون الكلي الموجب المطلق هو الذي ليس انما الحكم في كل واحد فقط
بل وفي كل زمان كون الموضوع على ما وصف به او ما وضع معه على
ما يجب ان يفهم من المعتاد في العبارة عنه في السالب الكلي حتى يكون قولنا
كل ج ب انما يصدق اذا كان كل واحد من ج ب وفي كل زمان له في
كل وقت حتى اذا كان في وقت ما موصوفا بانه ج بالضرورة او بغير
الضرورة وفي ذلك الوقت لا يوصف بب كان هذا القول كاذبا كما
يفهم من اللفظ المتعارف في السلب الكلي فاذا اتفقنا على هذا كان
قولنا ليس بعض ج ب على الاطلاق نقيضا لقولنا كل ج ب وقولنا
بعض ج ب على الاطلاق نقيضا للسالبة الكلية لكنا نكون قد شرطنا
زيادة على ما يقتضيه مجرد الايجاب والنفي ومع ذلك فلا يجوزنا
مطلق وجودي بهذا الشرط لانه ليس اذا كان كل ج ب كل وقت يكون
فيه ج يكون بالضرورة ما دام موجود الذات فهو ب وقد عرفت
هذا والقوم الذين سبقونا لا يمكنهم في امثلتهم واستعمالاتهم ان يصطلحوا
على هذا وبيان هذا فيطول فان كانت الحيلة ايضا ان نجعل
قولنا كل ج ب انما يقصد فيه قصد زمان بعينه لا يعم كل احد
بل كل ما هو ج موجودا في ذلك الزمان وكذلك قولنا ليس شيء من
ج ب اي من جهات (؟) زمان موجود بعينه وحينئذ فانا اذا حفظنا
في الجزئين ذلك الزمان بعينه بعد سائر ما يجب ان نحفظ مما حفظه
سهل صح التناقض وقد قضى بهذا قوم لكنهم ايضا ليس يمكنهم ان يستمروا
على مراعاة هذا الاصل ومع ذلك يحتاجون الى ان يتعسفوا عن مراعاه

اشارة

شرايط لها عندنا ولنرجع في تحقيق ذلك الى كتاب الشفا
الى نقائض سائر ذوات الجهة اما الدائمة فمناقضتها تجري على نحو مناقضة
الوجودية التي بحسب الحيلة الاولى ويعرف (؟) عنه فليتعرف من ذلك واما
قولنا بالضرورة كل ج ب فنقيضه ليس بالضرورة كل ج ب اي بل يمكن
بالامكان الاعم دون الاخص والخاص ان لا يكون بعض ج ب ويلزمه ما
يلزم هذا الامكان في هذا الموضع واما قولنا بالضرورة لا شيء من ج ب
فنقيضه ليس بالضرورة لا شيء من ج ب اي انه يمكن ان يكون بعض
ج ب بذلك الامكان دون امكان اخر وقولنا بالضرورة بعض ج ب
يقابله على القياس المذكور ممكن ان لا يكون شيء من ج ب اي الامكان
الاعم وقولنا بالضرورة ليس بعض ج ب يقابله على ذلك القياس
قولنا ممكن ان يكون كل ج ب اي الامكان الاعم وبهذا الامكان لا يلزم
سالبة موجبة ولا موجبة سالبة فليحفظ ذلك ولا نشتبه فيه سهو الاولين
وقولنا ممكن ان يكون كل ج ب بالامكان الاعم يقابله على سبيل النقيض
ليس ممكنا ان يكون كل ج ب ويلزمه بالضرورة ليس بعض ج ب ويتم
انت من نفسك سائر الاقسام على القياس الذي استفدته وقولنا ممكن
ان يكون كل ج ب بالامكان الخاص يقابله ليس ممكنا ان يكون كل ج ب
ولا يلزمه انه ممتنع ان يكون ذلك اكثر من لزوم انه واجب
بل لا يلزمه من باب الضرورة شيء فليحفظ هذا وقولنا ممكن ان لا يكون
شيء من ج ب بهذا الامكان يقابله ليس ممكنا اي لا يكون شيء من ج ب
وكان هذا القائل يقول بل واجب ان لا يكون شيء من ج ب او ممتنع
وكانه يقول بالضرورة بعض ج ب او بالضرورة ليس بعض ج ب

وليس يجمع هذين امر جامع يمكنني في الحال ان اعبّر عنه عبارة الخاصية حتى
يكون نقيض السالبة الممكنة موجبة ثم ما الذي يحوج الى ذلك ومن
المعلوم ان قولنا ليس يمكن ان لا يكون في الحقيقة ايجاب هذا واما قولنا
ممكن ان يكون بعض ج ب فهذا الامكان يناقضه قولنا ليس يمكن ان
يكون شيء من ج ب بل اما ضروري ان لا يكون وقولنا ممكن ان لا يكون
بعض ج ب يناقضه قولنا ليس يمكن ان لا يكون بعض ج ب اي
بالضرورة يكون كل ج ب او بالضرورة يكون لا شيء من ج ب فهكذا
يجب ان تفهم حال التناقض في ذوات الجهة ونخلي عما يقولون

اشارة الى عكس المطلقات العكس هو ان تجعل المحمول
في القضية موضوعا والموضوع محمولا مع حفظ الكيفية وبقاء
الصدق او الكذب بحاله وقد جرت العادة بان يبدا بعكس السالبة المطلقة
الكلية وتبيّن انها منعكسة مثل نفسها والحق انه ليس لها عكس
الا بشيء من الحيل التي قيلت فانه يمكن ان يسلب الضحاك سلبا
بالفعل عن كل واحد من الناس ولا يجب ان يسلب الانسان عن
شيء من الضاحكين وربما كان شيء من الاشياء يسلب بالاطلاق عن شيء
لا يكون موجودا الا له ولا يمكن سلب ذلك الشيء عنه والحجة التي يحتجون
بها لا تلزم الا ان توخذ المطلقة على احد الوجهين الاخيرين واما
ان تلك الحجة كيف هي فهي انا اذا قلنا ليس ولا شيء من ج ب فيلزم
ان يصدق ليس ولا شيء من ب ج المطلقة والا صدق نقيضها وهو
ان بعض ب ج المطلقة ولنفرض ذلك البعض شيئا معينا وليكن
د فيكون د نفسه ج وب فيكون شيء مما هو ج هو ب وذلك الشيء

هو المفروض

20

هو المفروض لا ان العكس الجزوي للموجب اوجبه فانا لم نعلم بعد انعكاس
الجزوي الموجب وقد كنا قلنا لا شيء مما هو ج ب هذا خلف محال
واما الجواب عنها فهو ان هذا ليس بمحال اذا اخذ السلب مطلقا لا بحسب
عادة العبارة فقط فقد علمت انهما في المطلقة يصدقان كما قد
يصدق سلب الضحاك بالفعل السلب المطلق عن كل واحد واحد من الناس
والحاجة على بعضهم واما على الوجهين الاخيرين من الاطلاق فان
السالبة تنعكس على نفسها بهذه الحجة بعينها واما المخرجة التي لهم من
طريق المباينة التي احدثت بعد المعلم الاول فلا نحتاج الى ان نذكرها
فانها وان لم تجب بها على المزورة وقد بيّنا حالها في كتاب الشفا
واما الكلية الموجبة فانها لا تجب ان تنعكس كلية فربما كان المحمول
اعم من الموضوع ولا يجب ايضا ان تنعكس مطلقة صرفة بلا ضرورة
فانها ربما كان المحمول غير ضروري للموضوع والموضوع ضروري للمحمول
مثل التنفس لذي الرئة من الحيوان فانه وجودي ليس بدائم اللزوم
ولكن ضروري له الحيوان ذو الرئة فان كل متنفس فانه بالضرورة
حيوان ذو رئة بل انما تنعكس المطلقة مطلقة عامة تحتمل الضرورة
لكن الكلية الموجبة يصح عكسها جزويا موجبا لا محالة فانه اذا كان
كل ج ب كان لنا ان نجد شيئا معينا هو ج وب فيكون ذلك الشيء ب
وكذلك الباحثم وكذلك الجزوية الموجبة تنعكس مثل نفسها فان
كلا الكلي والجزوي الموجبين من المطلقات التي لها من جنسها نقيض
مبرهن عليها انها تنعكس جزوية من طريق انه ان لم يكن حقا ان بعض
ب ج فلا شيء من ب ج فلا شيء من ج ب واما الجزوية السالبة فلا تنعكس

لها فانه يمكن ان لا يكون كل ج ب ثم يكون كل ج ب ليس كل ب ج مثال الحق
هو انه ليس بعض الناس بضاحك بالفعل وليس يمكن ان لا يكون شي
مما هو ضحاك بالفعل انسانا **اشاره** الى عكس الضروريات
واما السالبه الكليه الضروريه فانها تنعكس مثل نفسها فانه اذا كان
بالضروره ب مسلوبه عن كل ج ثم امكن ان يوجد بعض ب ج وفرض
ذلك انعكس ذلك وكان بعض ج ب على مقتضى الاطلاق الذي يعم
الضروري وغيره وهذا لا يصدق البته مع السلب الضروري بل الكلي
صدقه معه محال فما ادى اليه محال ولك ان تبين ذلك بالافتراض
فتجعل ذلك البعض د فيكون بعض ما هو ج د فصار ب والكليه الموجبه
الضروريه تنعكس على نفسها جزويه موجبه لما تبين من حكم المطلق
العام ولكن لا يجب ان تنعكس ضروريه فانه يمكن ان يكون عكس الضروري
ممكنا فانه يمكن ان يكون ج كالضحاك ضروريا له ب كالانسان
و ب كالانسان غير ضروري له ج كالضحاك ومن قال غير هذا وانشا
يحتال فيه فلا تصدقه فعكسها اذا الامكان العام والموجبه الجزويه
الضروريه تنعكس ايضا جزويه على ذلك القياس والسالبه الجزويه
الضروريه لا تنعكس لما علمت ومثاله بالضروره ليس كل حيوان
انسانا ثم كل انسان حيوان ليس ليس كل انسان حيوانا
اشاره الى عكس الممكنات واما القضايا الممكنه فليس يجب
لها عكس في السالب فانه ليس اذا لم يمتنع بل امكن ان يكون لا شي من
الناس يكتب يجب ان يمكن ولا يمتنع ان لا يكون احد ممن يكتب انسانا
او بعض من يكتب انسانا وكذلك هو المثال بين ... في الممكن

الاخص

21

الاخص والخاص فان الشي قد يجوز ان ينفى عنه عن شي وذلك الشي لا يجوز
ان ينفى عنه لانه موضوعه الخاص الذي لا يعرض الا له واما في الايجاب
فيجب لها عكس ولكن ليس يجب في الممكن الخاص مثل نفسه ولا تستمع الى
من يقول ان الشي اذا كان ممكنا غير ضروري لموضوعه ان موضوعه
يكون كذلك له وتامل المتحرك بالاراده كيف هو من الممكنات للحيوان
وكيف الحيوان ضروري له بالفعل ولا يلتفت الى تكلفات قوم فيه
بل كل اصناف الامكانات تنعكس في الايجاب بالامكان الاعم فانه اذا
كان كل ج ب بالامكان او بعض ج ب بالامكان فبعض ب ج بالامكان
الاعم والا فليس يمكن ان يكون شي من ب ج فبالضروره على ما علمت لا شي
من ب ج هذا خلف فبالضروره لا شي من ج ب وينعكس وربما قال
قايل ما بالكم لا تعكسون السالبه الممكنه الخاصه وقوتها قوة الموجبه
فنقول ان السبب في ذلك انها اعني الموجبه انما تنعكس الى موجب من
باب الممكن الاعم ولا تحفظ الكيفيه ولو كان يلزم عكسها من الممكن
الخاص لامكن ان تقلب من الايجاب الى السلب فتعود الكيفيه في العكس
لكن ذلك غير واجب وقوم يدعون للسلب الجزوي الممكن عكسا
بسبب انعكاس الموجب الجزوي الذي في قوته وحسبانهم ان ذلك
يكون خاصا ايضا ويعود الى السلب وظنهم باطل قد تحققته مما سمعته
ومن هذا المثال قولنا يمكن ان يكون بعض الناس ليس بضحاك ولا نقول
يمكن ان يكون بعض ما هو ضحاك ليس بانسان

النهج السادس

اشاره الى القضايا
من جهة ما [illegible] بها ونحوه اصناف القضايا المستعمله فيما بين القياسيين

القياسين

وما يجري مجراهما اربعه مسلمات ومظنونات وما معها ومشبهات
بغيرها ومخيلات فالمسلمات اما معتقدات واما موجودات والمعتقدات
اصنافها ثلثه الواجب قبولها اوليات ومشاهدات ومجربات — والمشهورات والوهميات فالواجب قبولها منها
وما معها من الحدسيات والمتواترات وقضايا قياساتها معها فلنبدا
بتعريف انحا الواجب قبولها وانواعها من هذه الجمله فاما الاوليات
فهي القضايا التي يوجبها العقل الصريح لذاته ولغريزته لا لسبب من
الاسباب الخارجه عنه فانه كلما وقع للعقل التصور لحدودها
بالكنه وقع له التصديق فلا يكون للتصديق فيه توقف الا على
وقوف التصور والفطانة للتركيب ومن هذه ما هو جلي للكل لانه
واضح تصور الحدود ومنه ما ربما خفي وافتقر الى تامل لخفاء
في تصور حدوده فانه اذا التبس التصور التبس التصديق وهذا
القسم لا يتوعر على الاذهان المشتعله النافذه في التصور واما
المشاهدات والمحسوسات وهي القضايا التي انما يستفيد
التصديق بها من الحس مثل حكمنا بوجود الشمس وكونها مضيه
وحكمنا بان النار حارة وكقضايا اعتباريه بمشاهدة قوى
غير الحس مثل معرفتنا بان لنا فكرة وان لنا خوفا وغضبا وانا
نشعر بذواتنا وبافعال ذواتنا واما المجربات فهي قضايا
واحكام تتبع مشاهداتنا ما تتكرر فيفيد اذكارا تتكرر قياسا
منها عقد قوي لا نشك فيه وليس على المنطقي ان تطلب السبب
في ذلك بعد ان لا نشك في وجوده فربما اوجبت التجربه قضاء
جزما وربما اوجبت قضاء اكثريا ولا تخلو عن قوة ما قياسيه

حيفه

حفيه يخالط المشاهدات وهذا مثل حكمنا بان الضرب بالخشب مولم وانما
تنعقد التجربه اذا امنت النفس كون الشي بالاتفاق وينضاف اليه احوال
الهيه فتنعقد التجربه ومما يجري مجرى المجربات الحدسيات وهي
قضايا مبدا الحكم بها حدس من النفس قوي جدا فزال معه الشك
واذعن له الذهن فلو ان جاحدا جحد ذلك لانه لم يتول الاعتبار
الموجب لقوة ذلك الحدس او على سبيل المناكرة لم يتات ان يتحقق
له ما تحقق عند الحادس مثل قضائنا بان نور القمر من الشمس لهيات — بشدل
النور فيه وفيها ايضا قوه قياسيه وهي شديده المناسبه للمجربات
وكذلك القضايا المتواتره وهي التي تسكن النفس اليها سكونا تاما يزول
معه الشك لكثرة الشهادات مع امكانه بحيث تزول الريبه عن وقوع
تلك الشهادات على سبيل الاتفاق والتواطو وهذا مثل اعتقادنا
بوجود مكه وجالينوس واقليدس وغيرهما ومن حاول ان يحصر هذه — وجود
الشهادات في مبلغ عدد فقد احال فان ذلك ليس معلقا بعدد يوثر
النقصان والزياده فيه فانما المرجوع فيه الى مبلغ يقع فيه اليقين
فاليقين هو القاضي بتوافي الشهادات لا عدد الشهادات وهذا
ايضا لا يمكن ان نقنع جاحدها او نسلب بكلام واما القضايا التي
معها قياساتها فهي قضايا انما نصدق بها لاجل وسط الا ان ذلك
الوسط ليس مما يعزب عن الذهن فيحوج فيه الذهن الى طلب بل
كلما اخطر حدي المطلوب بالبال خطر الوسط بالبال مثل قضائنا
بان الاثنين نصف الاربعه فقد استقصينا القول في تعريد
اصناف القضايا الواجب قبولها من جمله المعتقدات من جمله

المسلمات فاما المشهورات من هذه الجملة فمنها ايضا هذه الاوليات
ونحوها مما يجب قبوله لا من حيث هي واجبة قبولها بل من حيث
عموم الاعتراف بها ومنها الآراء المسماة بالمحمودة وربما خصصناها
باسم المشهورة اذ لا عمدة لها الا الشهرة وهي آراء لو خلي الانسان
وعقله المجرد ووهمه وحسه ولم يؤدب بقبول قضاياها والاعتراف
بها ولم يمل الاستقراء بظنه القوي الى حكم لكثرة الجزويات
ولم يستدع اليها ما في طبيعة الانسان من الرحمة والخجل
والانفة والحمية وغير ذلك لم يقض بها الانسان طاعة لعقله
او وهمه او حسه مثل حكمنا ان سلب مال الانسان قبيح وان
الكذب قبيح لا ينبغي ان يقدم عليه ومن هذا الجنس ما يسبق الى
وهم كثير من الناس وان صرف كثيرا منهم عنه الشرع من
قبح ذبح الحيوانات اتباعا لما في الغريزة من الرقة لمن يكون
غريزته كذلك وهم اكثر الناس وليس شي من هذا يوجبه العقل
الساذج ولو توهم الانسان نفسه وانه خلق دفعة تام العقل
ولم يسمع ادبا ولم يطع انفعالا نفسانيا او خلقيا لم يقض في
امثال هذه القضايا بشي بل امكنه ان يجهله ويتوقف
فيه وليس كذلك حال قضية ان الكل اعظم من الجزء وهذه
المشهورات قد تكون صادقة وقد تكون كاذبة واذا كانت
صادقة ليست تنسب الى الاوليات ونحوها لم تكن بينة الصدق انما
عند العقل الاول الا بنظر وان كانت محمودة عنده فان
الصادق غير المحمود وكذلك الكاذب غير الشنع ورب شنع

حق ورب

23

حق ورب محمود كاذب ترتيب فالمشهورات اما من الواجبات
واما من التاديبات الصلاحية وما تطابق عليها الشرائع الالهية
واما خلقيات وانفعاليات واما استقرائيات وهي اما بحسب
الاطلاق واما بحسب اصحاب صناعة وملة واما القضايا الوهمية
الصرفة فهي قضايا كاذبة الا ان الوهم الانساني يقضي بها قضاء شديد
القوة لانه ليس يقبل ضدها ومقابلها بسبب ان الوهم تابع
للحس فما لا يوافق المحسوس لا يقبله الوهم ومن المعلوم ان المحسوسات
اذا كان لها مبادي واصول كانت تلك قبل المحسوسات ولم يكن
محسوسة ولم يكن وجودها على نحو وجود المحسوسات فلم يمكن
ان يتمثل ذلك الوجود في الوهم ولهذا كان الوهم نفسه وافعاله
لا يتمثل في الوهم ولهذا ما يكون الوهم مساعدا للعقل في الاصول
التي تنتج وجود تلك المبادي فاذا تعديا معا الى النتيجة نكص الوهم
وامتنع عن قبول ما سلم موجبه وهذا الضرب من القضايا اقوى في
النفس من المشهورات التي ليست باولية ويكاد يشاكل الاوليات
ويدخل في المشبهات بها وهي احكام للنفس في امور متقدمة على المحسوسات
او اعم منها على نحو ما يجب ان لا يكون لها وعلى نحو ما يجب ان يكون
او نظن في المحسوسات مثل اعتقاد المعتقدات انه لا بد من خلا ينتهي
اليه الملا اذا تناهى وانه لا بد في ما هو موجود من ان يكون مشارا
الى جهة وجوده فهذه الوهميات لولا مخالفة السنن الشرعية
لها لكانت تكون مشهورة وانما تثلم في شهرتها الديانات
الحقيقية والعلوم الحكمية ولا يكاد المدفوع عن ذلك يقاوم نفسه

في دفع ذلك لشدة استيلاء الوهم على ان ما يدفعه الوهم ولا يقبله
اذا كان في المحسوسات فهو مدفوع منكر وهو مع انه باطل
شنيع ليس بالشهرة بل يجب ان يكون الاوليات والوهميات التي
لا يزاحم من غيرها مشهورة ولا ينعكس فقد عرفنا من اصناف
المعتقدات من المسلمات واما المأخوذات فمنها مقبولات ومنها جملة
تقريرات فاما المقبولات من جملة المأخوذات فهي اراء مأخوذة من
جماعة كثيرة من اهل التحصيل اما من نفر ومن امام يحسن به الظن
واما التقريرات فانها المقدمات المأخوذة بحسب تسليم المخاطب
او التي يلزم قبولها والاقرار بها في مبادي العلوم اما مع استنكار
ما وتسمى مصادرات واما مع مسامحة ما وطيب نفس وتسمى اصولا
موضوعة ولهذه موضع منتظر واما المظنونات فهي اقاويل
وقضايا وان كان يستعملها المحتج بها جزما فانه انما يتبع فيها
مع نفسه غالب الظن من غير ان يكون جزم العقد منصرفا
عن مقابلها او صنف من جملتها المشهورات بحسب بادي الراي
غير المتعقب وهي التي تفاوض الذهن وتشغله عن ان يفطن الذهن
لكونها مظنونة او لكونها مخالفة للشهرة الى بادي الحال وكان النفس
تذعن لها في اول ما يطلع عليها فان رجعت الى ذاتها عاد ذلك
الاذعان ظنا او تكذيبا واعني بالظن ها هنا ميلا من النفس
مع شعور بامكان المقابل ومن هذه المقدمات قول القائل
انصر اخاك ظالما او مظلوما وقد يدخل المقبولات في المظنونات
اذا كان الاعتبار من جهة ميل نفس يقع هناك مع شعور بامكان

بالمقابل

24 بالمقابلة اما المشبهات فهي التي تشبه شيئا من الاوليات او مما معها
او المشهورات ولا يكون هي هي باعيانها وذلك الاشتباه يكون اما بتوسط يكون
اللفظ واما بتوسط المعنى والذي يكون بتوسط اللفظ فهو ان يكون
اللفظ فيهما واحدا والمعنى مختلفا وقد يكون المعنى مختلفا بحسب وضع
اللفظ في نفسه كما يكون في المفهوم من لفظة العين وربما خفي ذلك جدا
كما يخفى في النور اذا اخذ تارة بمعنى المبصر واخرى بمعنى الحق عند العقل
وقد يكون بحسب ما عرض للفظ في تركيبه اما في نفس تركيبه كقول
القائل غلام حسن بالتنوين او بحسب اختلاف دلائل حروف الصلات
فيه التي لا دلائل لها بانفرادها بل انما تدل بالتركيب وهي الادوات
باصنافها مثل ما يقال ان ما يعلمه الانسان فهو كما يعلمه فانه تارة يرجع الى
ما يعلم وتارة الى الانسان وقد يكون بحسب ما يعرض للفظ من تصريفه
وقد يكون على وجوه اخرى تتبين في مواضع اخر من حقها ان يطول فيها
التفريع ويكثر واما الكاين بحسب المعنى فمثل ما يقع بسبب ايهام العكس
مثل ان يوجد كل ثلج ابيض فيظن ان كل ابيض ثلج وكذلك اذا اخذ
لازم الشيء بدل الشيء فيظن ان حكم اللازم حكمه مثل ان يكون الانسان
يلزمه انه متوهم ويلزمه انه مكلف مخاطب فيتوهم ان كل ما له وهم
وفطنة فانه هو مكلف وكذلك اذا وصف الشيء بما وقع منه على سبيل
العرض مثل الحكم على السقمونيا بانه مبرد اذ اشبه ما يبرد من جهة
وكذلك اشياء اخر تشبه هذه وبالجملة كلما تروج من القضايا على
انه حال يوجب تصديقا لانه شبيه او منتسب لما هو بتلك الحال
او قريب منه فهذه هي المشبهات اللفظية والمعنوية

وقد بقيت المخيلات واما المخيلات فهي قضايا يقال قولاً مؤثراً في
النفس تاثيراً عجيباً من قبض وبسط وربما زاد على تاثير التصديق
وربما لم يكن معه تصديق مثلما يفعله قولنا وحكمنا في النفس ان
العسل مرة متهوعة على سبيل محاكاته للمرة فتاباه النفس وتنقبض عنه
والاكثر من الناس يقدمون ويحجمون على ما يفعلونه وعما يذرونه اقداما
واحجاماً صادراً عن هذا النوع من حركة النفس على سبيل الروية
ولا الظن ترتيب والمصروف من الاوليات ونحوها او المشهورات
قد تفعل فعل المخيلات من تحريك النفس وقبضها واستحسان
النفس لورودها عليها لكنها تكون اوليه ومشهوره باعتبار ومخيله
باعتبار وليس يجب في جميع المخيلات ان تكون كاذبه كما لا يجب
في المشهورات وما خالف الواجب قبوله ان يكون لا محاله كاذباً وبالجمله
التخييل المحرك من القول متعلق بالتعجب منه اما لجوده هيئته او قوه
صدقه او قوه شهرته او حسن محاكاته لكنا قد نخص باسم المخيلات
ما يكون تاثيره بالمحاكاه وربما تحرك النفس من الهيئات الخارجه عن
التصديق ٥ مرتبه وقول ان اسم التسليم يقال على احوال
القضايا من حيث توضع وضعاً ويحكم بها حكماً كيف ما كانت فربما كان
التسليم من العقل الاول وربما كان من اتفاق الجمهور وربما كان
من انصاف الخصم ٥

النهج السابع

وفيه الشروع
في التركيب الثاني للحجج

اشارة

الى القياس والاستقراء
والتمثيل اصناف ما يحتج به في اثبات شيء لا مرجوع فيه الى
القبول والتسليم او فيه مرجوع اليه لكنه لم يرجع اليه ثلثه احدها

القياس

القياس والثاني الاستقراء وما معه والثالث التمثيل وما معه فاما
الاستقراء فهو الحكم على كلي بما وجد في جزوياته الكثيره مثل
حكمنا بان كل حيوان يحرك عند المضغ فكه الاسفل استقرا للناس
والدواب البريه والطير والاستقرا غير موجب للعلم الصحيح فانه
ربما كان ما لم يستقرى خلاف ما استقرى مثل التمساح في مثالنا
بل ربما كان المختلف فيه والمطلوب بخلاف جميع ما سواه واما
التمثيل فهو الذي يعرفه اهل زماننا بالقياس وهو ان يحاول
الحكم على شي بحكم موجود في شبيهه وهو حكم على جزوي بمثل ما في
جزوي اخر يوافقه في معنى جامع واهل زماننا يسمون المحكوم
عليه فرعا والشبيه اصلا وما اشتركا فيه معنى وعله وهذا ايضا
ضعيف واكده ان يكون المعنى الجامع هو السبب او العلامه المؤثره للحكم
في المسمى اصلا واما القياس فهو العمده وهو قول مؤلف اذا سلم ما
اورد فيه من القضايا لزم عنه لذاته قول اخر واذا اردف القضايا
في مثل هذا الشي الذي يسمى قياسا او استقرا او تمثيلا سميت حينئذ
مقدمات والمقدمه قضيه صارت جزو قياس او حجه واجزاوه التي
تسمى مقدمه الذاتيه التي تبقى بعد التحليل الى الافراد الاول الذي
لا يتركب القضيه من اقل منها تسمى حينئذ حدودا ومثال ذلك
كل ج ب وكل ب ا يلزم منه ان كل ج ا فكل واحد من قولنا
كل ج ب وكل ب ا مقدمه وج وب وا واحد حدود وقولنا وكل
ج ا نتيجه والمركب من المقدمتين على نحو ما مثلنا حتى لزم عنه هذه
النتيجه هو القرائن وليس من شرطه ان يكون مسلم القضايا حتى

يكون قياسا بل من شرطه ان يكون بحيث اذا سلمت قضاياه لزم عنها
قول اخر فهذا شرطه في قياسيته فربما كانت مقدماته غير واجبة
التسليم ويكون القول قياسا لانه بحيث لو سلم ما فيه على غير واجبه
كان يلزم عنه قول اخر **اشارة** خاصة الى القياس
والقياس على ما حققناه نحن على قسمين اقتراني واستثنائي والاقتراني
هو الذي لا يتعرض فيه بالتصريح لاحد طرفي النقيض الذي فيه
النتيجة بل انما يكون فيه بالقوة مثل ما اوردناه في المثال المذكور
واما الاستثنائي فهو الذي يتعرض فيه بالتصريح لذلك مثل قولك
ان كان عبد الله غنيا فهو لا يظلم لكنه غني فهو اذا لا يظلم فقد وجد
في القياس احد طرفي النقيض الذي فيه النتيجة وهي النتيجة
بعينها ومثل قولك ان كانت هذه الحمى حمى يوم فهي لا تغير النبض
تغيرا شديدا لكنها غيرت النبض تغيرا شديدا ينتج انها ليست حمى يوم
فيوجد في القياس احد طرفي النقيض الذي فيه النتيجة وهو ضد
النتيجة والاقترانيات قد تكون من حمليات ساذجة
وقد تكون من شرطيات ساذجة وقد تكون مركبة منهما
التي تكون من شرطيات ساذجة وقد تكون من منفصلات ساذجة
وقد تكون مركبة منهما واما عامة المنطقيين فانهم انما
تنبهوا للحمليات فقط وحسبوا ان الشرطيات لا تكون الا
استثنائية فقط ونحن نذكر الحمليات باصنافها ثم نتبعها
بعض الاقترانيات الشرطية التي هي اقرب الى الاستعمال
واشد علوقا بالطبع ثم نتبعها بالاستثنائيات ثم نذكر بعض احوال

التي تعرض

التي تعرض للقياس وقياس الخلف ونقتصر في هذا المختصر على هذا القدر
اشارة خاصة الى القياس الاقتراني القياس الاقتراني
يوجد فيه شيء مشترك مكرر يسمى الحد الاوسط مثل ما كان
في مثالنا السالف ب ويوجد فيه لكل واحد من المقدمتين
المقترنتين شيء يخصها مثل ما كان في مثالنا ج في مقدمة وا في
مقدمة وتوجد النتيجة انما تحصل من اجتماع هذين الطرفين
حيث قلنا فكل ج ا وما صار منهما في النتيجة موضوعا او مقدما
مثل ج كان في مثالنا فانه يسمى الاصغر وما صار محمولا فيه
او تاليا مثل ا في مثالنا يسمى الاكبر والمقدمة التي فيها الاصغر
تسمى الصغرى والتي فيها الاكبر تسمى الكبرى وتاليفهما يسمى اقترانا
وهيئة التاليف من كيفية وضع الحد الاوسط عند الحدين الطرفين
يسمى شكلا وما كان من الاقترانات منتجا يسمى قياسا **اشارة**
الى اصناف الاقترانات الحملية اما القسمة فيوجب ان يكون الحد
الاوسط اما محمولا على الاصغر موضوعا للاكبر واما بعكس ذلك واما
محمولا عليهما جميعا واما موضوعا لهما جميعا لكنه كان القسم الاول
ويسمونه الشكل الاول قد وجد كاملا فاضلا جدا يكون قياسيته
ضرورية النتيجة منه بنفسها لا تحتاج الى حجة لذلك وجد الذي
هو عكسه بعيدا عن الطبع تحتاج في ابانة قياسيته ما ينتج منه الى كلفة
متضاعفة ولا يكاد يسبق الى الذهن والطبع قياسيته ووجد القسمان
الباقيان وان لم يكونا بيني القياسية فانهما الا قريبتين
من الطبع يكاد الطبع الصحيح يفطن لقياسيتهما قبل ان تتبين ذلك

اذ بيانُ ذلك يسبق الى الذهن من نفسه فيخلط له فما سببه عن
ب ولهذا صار لهما قبول ولعكس الاول اطراح وصارت الاشكال
الاقترانية الحملية الملتفت اليها ثلثه ولا ينتج منها شي عن جزئيتين
فاما عن سالبتين وعنه نظرا سنشرح لك ه

الشكل الاول

هذا الشكل من شرطه في ان يكون قياسا منتج القرينه ان يكون صغراه
موجبة او في حكمها ان كانت ممكنة او كانت وجودية تصدق ايجابا
كما تصدق سلبا فيدخل اصغره في الاوسط ويكون كبراه كليه
ليتادى حكمها الى الاصغر لعمومه جميع ما يدخل في الاوسط وقرائنه
القياسيه بينه الانتاج فانه اذا كان كل ج هو ب ثم قلت كل ب
هو ا بالضروره او بغير الضروره ا كان ج ايضا ا على تلك الجهه
وكذلك اذا قلت بالضروره لا شي من ب ا او بغير الضروره
دخل ج تحت الحكم لا محاله وكذلك اذا قلت بعض ج ب ثم حكمت
على ب اي حكم كان من سلب او ايجاب بعد ان يكون عاما لكل ب
دخل ذلك البعض من ج الذي هو ب فيه فتكون قرائنه القياسيه
هذه الاربعه وذلك اذا كان كل ج ب بالفعل كيف كان واما اذا
كان كل ج ب بالامكان فليس يجب ان يتعدى الحكم من ب الى ج
تعديا بينا لكنه ان كان الحكم على ب بامكان كان [illegible] ب
امكان وهو قريب من ان يعلم الذهن انه امكان فان ما يمكن
ان يمكن قريب عند الطبع الحكم بانه ممكن لكنه اذا كان كل ج ب
بالامكان الحقيقي الخاص وكان ب ا بالاطلاق جاز ان يكون ج ا بالفعل

وجاز

جاز ان تكون بالقوة فكان الواجب ما يعمهما من الامكان العام فان كان 26
ب ا بالضروره فالحق ان النتيجه تكون ضروريه ولنورد في بيان
ذلك وجها قريبا مقبولا لان ج اذا صار ب صار محمولا عليه ان
ا محمول عليه بالضروره ومعنى ذلك انه لا يزول عنه النتيجه ما دام موجود
الذات ولا كان زايلا عنه لا ما دام ب فقط ولو كان انما حكم عليه
بانه ا عندما يكون ب لا عندما لا يكون ب كان قولنا كل ب ا
بالضروره كاذبا على ما علمت لان معناه كل موصوف بانه ب
دايما او غير دايم فانه موصوف بالضروره بانه ا ما دام موجود
الذات كان ب او لم يكن لكن الصغرى اذا كانت ممكنه او مطلقه
تصدق معها السالبه جاز ان تكون سالبه وتنتج لان الممكن الحقيقي
سالبه حكم موجبه لازم موجبه فتكون اذا النتيجه في كيفيتها وجهتها
تابعه للكبرى في كل موضع من قياسات هذا الشكل الا اذا كانت
الصغرى ممكنه خاصه والكبرى وجوديه او الصغرى مطلقه خاصه
سالبه والكبرى موجبه ضروريه فان النتيجه موجبه الا في شي نذكره
ولا تلتفت الى ما يقال من ان النتيجه تتبع اخس المقدمتين في كل
شي بل في الكميه والكيفيه وعلى الاستثنا المذكور واعلم انه اذا كانت
الصغرى ضروريه والكبرى وجوديه صرفه من جنس الوجودي بمعنى
ما دام الموضوع موصوفا بما وصف به لم ينتظم قياس المقدمات
لان الكبرى تكون كاذبه لانا اذا قلنا كل ج ب بالضروره ثم قلنا
وكل ب فانه يوصف بانه ا ما دام موصوفا ب لا دايما حكمنا ان
كل ما يوصف ب انما يوصف به وقتا ما لا دايما وهذا خلاف

الصغرى بل يجب ان تكون الكبرى اعم من هذه ومن الضرورية حتى
تصدق وحينئذ فان نتيجتها تكون ضرورية لاتباع الكبرى وهذا
ايضا استثنا وانما يكون ضرورية لان ج ب بدوام ب ا بدوام بالضرورة

الشكل الثاني

اعلم ان الحق في هذا الشكل هو انه لا
قياس فيه عن مطلقين بالاطلاق العام ولا عن ممكنتين ولا عن خلط
منهما ولا شك ايضا في انه لا قياس فيه عن مطلقتين موجبتين
او سالبتين ولا عن ممكنتين كيف كانت بل انما الخلاف اولا في
المطلقتين اذا اختلفتا فيه في السلب والايجاب فان الجمهور
يظنون انه قد يكون منهما قياس ونحن نبين عند ذلك في المطلقات
الصرفة والممكنات فان الخلاف فيها ذلك بعينه ولا قياس منهما
عندنا في هذا الشكل وذلك لان الشي الواحد بل الشيئين المحمول
احدهما على الاخر قد يوجد شي يحمل عليه او عليهما بالايجاب المطلق
ويسلب بالسلب المطلق وقد يوجب ويسلب معا عن كل واحد
من جزويات المعنى الواحد او جزوي ما شيئين احدهما محمول على الاخر
ولا يوجب شي من ذلك ان يكون الشي مسلوبا عن نفسه او احد الشيئين
مسلوب عن الاخر وقد يعرض جميع هذا للشيئين المسلوب احدهما عن
الاخر ولا يوجب ذلك ان يكون احدهما محمولا على الاخر فلا يلزم
اذا منها لا سلب ولا ايجاب فلا يلزم نتيجة والذي يحتجون به في
الاستنتاج عن المطلقتين المختلفتين الكيفية وكبرهما كليه
مما سنذكره فيما لا يطرد في المطلق العام والوجودي العام
لان الجهة هناك اما العكس وهما لا ينعكسان في السلب والخلف

باستعمال

باستعمال النقيض وشرايط النقيض فيها لا تتضح بل انما ينعقد في 27
هذا الشكل من المطلقات قياسات من مقدمات فيها موجبة
وسالبة اذا كانت سالبتها من شرطها ان تنعكس ولها نقيض من بابها
وقد علمت ان القضايا المطلقة السالبة كذلك فهنالك ان
كان تالفها عن مطلقتين او من ضروريتين او من مطلقة عامة وضرورية
فالشرط ان تختلف القضيتان في الكيفية وتكون الكبرى كلية والحكم
في الجهة السالبة والضرب الاول منها هو مثل قولك كل ج ب ولا
شي من ا ب فلا شي من ج ا لانا نعكس الكبرى فيصير فلا شي من ب ا ونضيف
اليها الصغرى فيكون الضرب الثاني من الشكل الاول ويكون العبرة
في الجهة للكبرى والثاني منها مثل قولك لا شي من ج ب وكل
ا ب فلا شي من ج ا لانك تعكس الصغرى فينتج لا شي من ا ج ثم تعكس
النتيجة وقد يكون العكس للسالبة ايضا في الجهة فان كانت مطلقة
مما ينعكس اليه المطلق من المطلق والثالث منها مثل قولك
بعض ج ب ولا شي من ا ب فليس بعض ج ا بتبينه كما عرفت والرابع
منها مثل قولك ليس بعض ج ب وكل ا ب ينتج ليس بعض ج ا
والا فكل ج ا وكان كل ا ب فكل ج ب وكان ليس بعض ج ب هذا
خلف وله بيان بغير الخلف لنكن د البعض الذي هو من ج وليس
ب فيكون لا شي من د ب وكل ا ب فلا شي من د ا وبعض ج د فلا كل
ج ا ومن ههنا تعلم ان العبرة للسالبة في الجهة وليس يمكن في هذا
الضرب ان تبين بالعكس لان الصغرى سالبة جزوية لا تنعكس والكبرى
تنعكس جزوية فلا يلتئم منها ومن الصغرى قياس فانه لا قياس

من جزئيتين هذا كله وليس في المقدمات ممكن فان اختلطا ممكن ومطلق
وكان من الجنس الذي لا ينعكس فان ما اوردناه في معنى انعقاد القياس
عن مطلقتين من ذلك الجنس يوضح منع انعقاد القياس عن هذا الخلط
وان كان من الجنس الذي يستعمله الان والمطلق سالب فقد ينعقد القياس
اذا روعيت الشرائط فان كانت الكبرى كلية سالبة من باب المطلق
المذكور كان الممكن موجبا او سالبا لان المطلق يرجع بالعكس الى
الشكل الاول او بالافتراض فانتج ولكن النتيجة التي عرفتها في الشكل الاول
وان لم يكن سالبة بل موجبة كيف كان لم يكن قياس الا في تفصيل الاحتجاج
اليه هاهنا وهو ان تكون المقدمات مختلفتي هيئة الوجود الذي
لا ضرورة فيه وكان احدهما الحكم فيه في وقت من الاوقات كون الشي
آ فيكون فيه وجودا ولا يكون والاخر في كون ما هو ج دايما ما دام
موصوفا بذلك ويجب ان يقيس على هذا خلط الضروري بغيره اذا كان
على هذه الصورة بعد ان نعلم ان في هذا الخلط زيادة قياسات وذلك
انه اذا كان التاليف من ممكن وضروري صرف او من وجودي صرف
وضروري والكبرى كلية ثم القياس سوا كانا موجبتين معا او سالبتين
معا فضلا عن المختلفتين اما اذا اختلفتا والكبرى كلية فتعمله بما علمت
واما اذا اتفقتا فانت تعلم انه اذا كان ج بحيث انما يصدق
ب على كله بالحاجة غير ضروري وكان ب على كل ما هو ج غير ضروري او
المفروض من ج غير ضروري وكان الخلاف عند ما كان كل ما هو آ فان
ب ضروري عليه ان طبيعة ج وا والمفروض منه مباينة طبيعة
الا يدخل احداهما في الاخرى ولا يمكن ذلك سوا كان بعد هذا الاختلاف

اتفاق

اتفاق في الكيفية الايجابية او الكيفية السلبية وكذلك البعض من ج
المخالف في ذلك ان كانت الصغرى جزوية وتعلم من ذلك ان النتيجة دايما
تكون ضرورية السلب وهذا مما غفلوا عنه ٥

الشكل الثالث

الشرط في كون قراين هذا الشكل منتجة ان تكون الصغرى موجبة او على
حكمها كما علمت وفيها كلي ايهما كانت وانت تعلم ان قراينها حينيذ تكون
ستة لكن الستة ستين لي في ان نتايجها انما تجب جزوية ولا تجب فيها
كلي فانك اذا قلت كل انسان حيوان وكل انسان ناطق لم يلزم ان
يكون كل حيوان ناطقا ولزم ان يكون بعضه ناطقا بان تعكس الصغرى
فاجعل هذا لك عيارا في المركبات من كليتين واما اذا كانت الكبرى
جزوية لم ينفعك عكس الصغرى لانها اذا عكست جزوية فاذا
قرنتها الاخرى كان الاقتران من جزويتين فلم يصح بل يجب ان تعكس
الكبرى ثم النتيجة كما علمت واعلم ان العبرة في الجهة المحفوظة وفي الجهة
التي تعين في الشكل الاول فيهما على قياس ما اوردنا فانما هو
للكبرى لان الصغرى لما اوجبت نتيجة مثل نفسها في الجهة الا فيما
خالف ذلك في الشكل الاول لم يجب ان يكون عكسها مثله على ما علمت
فلم تبين من ذلك ان النتيجة مثل الصغرى وتبين من طريق الافتراض
ان النتيجة مثل الكبرى اما فيما تبين بعكس صغراه فذلك ظاهر واما
فيما تبين بعكس الكبرى فتبين ذلك بالافتراض بان نفرض بعض ب
الذي هو آ هو ج حتى يكون د فيكون كل د آ فنقول حينيذ كل د ب وكل
ب د فكل د ج ونقرن اليه فيصح بعض ج آ والجهة ما توجبه جهة قولنا

كلية آ الذي هو جهة بعض ب آ والذين يجعلون الحكم لجهة الصغرى فإنهم يحسبون أن الصغرى تصير كبرى عند عكس الكبرى فيكون الحكم لجهتها ثم تنعكس فيكون الجهة بعد العكس جهة العكس وإنما يغلطون بسبب أنهم يحسبون أن العكس يحفظ الجهات وأنت قد علمت خطأهم وقد بقي ما لا يتبين بالعكس وذلك حيث يكون الكبرى جزوية سالبة فإنها لا تنعكس وصغراها تنعكس جزوية فلا ينعقد قياس بل إنما يتبين من طريق الخلف بأن تقول إنه إن لم يكن ليس بعض ج آ فكل ج آ وكان كل ب ج فكل ب آ هذا خلف وأما طريق الافتراض فإن تقول ليكن البعض الذي هو من ب وليس آ هو د فيكون لا شيء من د آ ثم تتم أنت من نفسك ولا يتبين تساوي حكم الإيجاب والسلب واعتبر في الجهات ما توجبه الكبرى أيضاً فيكون قرائنه من كليتين موجبتين والصغرى جزوية ومن موجبتين والكبرى جزوية ومن كليتين والكبرى سالبة ومن جزوية موجبة صغرى وكلية سالبة كبرى ومن كلية موجبة صغرى وجزوية سالبة كبرى وهذه تورد خامسة

النهج الثامن في القياسات الشرطية وفي توابع القياس

إشارة إلى اقترانات الشرطيات

إنا سنذكر بعض هذه ونخلي عما ليس قريباً من الطبع منها بعد استيفائنا جميع ذلك في كتاب الشفاء وغيره ونقول إن المتصلات قد تتألف منها أشكال ثلاثة كأشكال الحمليات تشترك في تالٍ أو مقدم

كما كانت

كما كانت في الحمليات تشترك في محمول أو موضوع وتفترق في محمول أو موضوع والأحكام تلك الأحكام وقد يقع الشركة بين حملية ومنفصلة مثل قولك الاثنان عدد وكل عدد إما زوج وإما فرد واستخراج الأحكام في هذا مما سلف سهل وكذلك قد تشترك منفصلة مع حمليات مثل قولك هذا المعنى وليكن آ إما أن يكون ب وإما أن يكون ج وإما أن يكون د وكل ب وج ود هو ه وكل آ هو ه واستخراج الأحكام في هذا أيضاً مما سلف سهل وقد تقترن الشرطية المتصلة مع الحملية وأقرب ما يكون منه ذلك إلى الطبع أن تكون الحملية تشارك تالي المتصلة الموجبة على أحد أنحاء شركة الحمليات فتكون النتيجة متصلة مقدمها ذلك المقدم بعينه وتاليها نتيجة التأليف من التالي الذي كان مقترناً بالحملية مثاله إنه إن كان آ ب فكل ج ه وعليك أن تعتبر سائر الأقسام مما علمته وقد يقع مثل هذا التأليف بين متصلتين تشارك أحدهما تالي الأخرى إذا كان ذلك التالي متصلاً أيضاً ويكون قياسه هذا القياس وأما تتميم القول في الاقترانيات الشرطية فلا يليق بالمختصرات

إشارة إلى قياس المساواة

إنه ربما عرض من إحكام المقدمات أشياء تسقط وتبنى القياس على صورة مخالفة للقياس مثل قولهم ج مساو لـ ب وب مساو لـ آ فج مساو لـ آ وقد أسقط منه أن مساوي المساوي مساو وعدل بالقياس عن وجهه من وجوب الشركة في جميع الأوسط إلى وقوع شركة في بعضه

إشارة إلى القياسات الشرطية الاستثنائية

القياسات الاستثنائية

اما ان يوضع فيها متصلة ويستثنى اما عين مقدمها فينتج عين التالي مثل
انه ان كانت الشمس طالعة فالكواكب خفية لكن الشمس طالعة فالكواكب
خفية او نقيض تاليها فينتج نقيض المقدم مثل ان نقول ولكن
الكواكب ليست خفية فينتج فالشمس ليست طالعة ولا ينتج غير ذلك
او يوضع فيها منفصلة حقيقية ويستثنى عين ما يتفق فيها فينتج نقيض
ما سواها مثل ان هذا العدد اما تام واما زايد واما ناقص لكنه تام
فينتج نقيض ما بقي او يستثنى نقيض ما يتفق فيها فينتج عين ما بقي
واحدا كان او كثيرا مثل انه ليس بتام فهو اما زايد واما ناقص حتى
يستوفي الاستثناءات فيبقى قسم واحد او يوضع فيها منفصلة غير
حقيقية فاما ان يكون مانعة الخلو فقط ولا ينتج الا استثناء النقيض
لعين الاخر مثل ان يقول اما ان يكون هذا في الماء واما ان لا يغرق
لكنه غرق فهو في الماء لكنه ليس في الماء فهو لم يغرق ومثل قولهم
اما ان لا يكون هذا حيوانا واما ان لا يكون هذا نباتا لكنه
حيوان فليس نباتا او لكنه نبات فليس بحيوان واما ان يكون
المنفصلة من الجنس الذي الغرض فيه منع الجمع فقط والجزءان ترتفع الاخر
معا وقوم يسمونها الغير التامة الانفصال والعناد فحينئذ انما
ينتج منها استثناء العين ويكون النتيجة نقيض الباقي فقط مثل قولك
اما ان يكون هذا حيوانا واما ان يكون شجرا فجواب من قال هذا حيوان
شجر **اشارة** الى قياس الخلف قياس الخلف قياس مركب من
قياسين احدهما اقتراني والاخر استثنائي مثاله ان لم يكن قولنا ليس كل ج
ب صادقا فقولنا كل ج ب صادق ونضيفه على انها مقدمة بينة لا شك

فيها

فيها او بينة بقياس فينتج منه ان لم يكن قولنا ليس كل ج ب صادقا
فكل ج د ثم نلخص هذه النتيجة ونستثني نقيض المحال وهو تاليها
فنقول لكن ليس كل ج د فينتج نقيض المقدم وهو انه ليس ان لم يكن قولنا
كل ج ب صادقا بل هو صادق واما ان القياس المستقيم الحملي كيف
يرجع الى الخلف والخلف كيف يرجع اليه فهو بحث اخر ولاختلاط الحال
مما يعقد بين الشرطي وبين الحملية ولسنا نحتاج اليه الان ومداره على
اخذ نقيض النتيجة المحالة وتقرينه مع المقدمة الصادقة التي لا شك فيها
فينتج نقيض المحال على حاله ٥

النهج التاسع في بيان قليل

العلوم البرهانية وانتفاع بالتصديق **اشارة** الى اصناف القياسات
البرهانية من جهة موادها وايقاعها للتصديق القياسات البرهانية
مؤلفة من المقدمات الواجب قبولها كانت ضرورية يستنتج منها
الضروري على خصوص ورتبها او ممكنة فينتج منها الممكن والجدلية مؤلفة
من المشهورات والتقريرية كانت واجبة او ممكنة او ممتنعة والخطابية
مؤلفة من المظنونات والمقبولات التي ليست بمشهورة وما يشبهها
كيف كانت ولو ممتنعة والشعرية مؤلفة من المقدمات المخيلة من
حيث يعتبر تخييلها كانت صادقة او كاذبة وبالجملة تؤلف من المقدمات
من حيث لها هيئة وتاليف تقبلها النفس بما فيها من المحاكاة بل
وان الصدق ولا مانع من ذلك وبروجه الوزن ولا يلتفت الى ما يقال
من ان البرهانية واجبة والجدلية ممكنة اكثرية والخطابية ممكنة
مساوية لا شك فيها ولا نادرة والشعرية كاذبة ممتنعة فليس الاعتبار

بذلك ولا اشار اليه صاحب المنطق واما السوفسطائيه فانها هي
التي يستعمل المشبهه وتشاركها في ذلك الممتحنة المجربه على سبيل
التغليط فان كان المشبيه بالواجبات وبحو استعمالها سمي صاحبها
سوفسطائيا وان كان المشهورات سمي صاحبها مماريا والمشاغب بازا
الجدلي والسوفسطائي بازا الحكيم اشارة الي القياسات
والمطالب البرهانيه كان المطالب في العلوم قد يكون عن ضروريه
الحكم وقد يكون عن امكان الحكم وقد يكون عن وجود ما من غير ضروري
مطلق كما قد يتعرف عن حالات اتصالات الكواكب وانفصالاتها
وكل جنس لحصه مقدمات تنتجه فالمبرهن ينتج الضروري من الضروري
وعن الضروري من غير الضروري خلطا او صحيحا ولا يلتفت الى من
يقول انه لا يستعمل المبرهن الا الضروريات او الممكنات الاكثريه
دون غيرها بل اذا اراد ان ينتج صدق ممكن اقلي استعمل الممكن الاقلي
ويستعمل في كل باب ما يليق به وانما قال ذلك الامر قال من محصلي
الاولين على وجه غفل عنه المتاخرون وهو انهم قالوا ان المطلوب
الضروري يستنتج في البرهان من الضروريات وفي غير البرهان قد
يستنتج من غير الضروريات وقد يريد غير هذا واراد ان صدق
مقدمات البرهان في ضرورتها او امكانها او اطلاقها صدق ضروري
واذا قيل في كتب البرهان ضروري فيراد به ما يعم الضروري
المورد في كتب القياس وما يكون ضروريه ما دام الموضوع موصوفا
بما وصف به لا الضروري الصرف ويستعمل في مقدمات البرهان المحمولات

الذاتيه على الوجهين الاولين اللذين فسر عليهما الذاتي في المقدمات واما
في المطالب فان الذاتيه المقومه لا تطلب البته فقد عرفت ذلك وعرفت
خطا من يخالف فيه وانما يطلب الذاتيات بالمعنى الاخر ٥
في اجزا مقدمات العلوم وموضوعاتها ولكل واحد من العلوم شي او اشيا
متناسبه يبحث عن احواله او احوالها وتلك الاحوال هي الاعراض الذاتيه
له ويسمى الشي موضوع ذلك العلم مثل المقادير للهندسه ولكل علم مبادي
ومسايل والمبادي هي الحدود والمقدمات التي منها تولف قياساته وهذه
المقدمات اما واجبه القبول واما مسلمه على سبيل حسن الظن بالمعلم
تصدر في العلم واما مسلمه في الوقت الى ان تتبين في نفس المتعلم تستعمل
فيها والحدود فمثل الحدود التي تورد لموضوع الصناعه واجزائه وجزئياته
ان كانت وحدود اعراضه الذاتيه وهذه ايضا تصدر في العلوم وقد
تجمع المسلمات على سبيل حسن الظن والحدود في اسم الوضع فيسمى اوضاعا
لكن المسلمات منها تخص باسم الاصل الموضوع والمسلمات على الوجه
الثاني تسمى مصادرات واذا كان يعلم ما اصول موضوعه فلا بد من
تقديمها وتصدير العلم بها واما الواجب قبولها ففي تعريبها استغنا
لكنها ربما خصت بالصناعه وصدرت في جمله المقدمات وكل
اصل موضوع في علم فان البرهان عليه من علم اخر ٥
في نقل البرهان وتناسب العلوم اعلم انه اذا كان موضوع علم ما اعم
من موضوع علم اخر اما على وجه التحقيق وهو ان يكون احدهما وهو
الاعم جنسا للاخر واما على ان يكون الموضوع في احدهما قد اخذ
مطلقا وفي الاخر مقيدا بحاله خاصه فان العاده جرت بان يسمي

الاخص موضوعاً تحت الاعم مثال الاول علم المجسمات تحت علم الهندسة
مثال الثاني علم الأكر المتحركة تحت علم الأكر وقد يجتمع الوجهان في
واحد فيكون اولى باسم الموضوع تحت مثل علم المناظر تحت علم الهندسة
وربما كان في موضوع علم ما مباينا لموضوع علم آخر لكنه ينظر فيه
من حيث اعراض خاصية لموضوع ذلك العلم فيكون ايضا موضوعه
تحته مثل الموسيقي تحت علم الحساب واكثر الاصول الموضوعة في
العلم الجزوي السفلاني وربما كان علم فوق علم وتحت علم وينتهي
الى العلم الذي موضوعه الموجود من حيث هو موجود ويبحث عن
لواحقه الذاتية وهو العلم المسمى فلسفة اولى **اشارة**
الى برهان لم وبرهان ان ان الحد الاوسط ان كان هو السبب
في نفس الامر لوجود الحكم وهو نسبة اجزاء النتيجة بعضها الى بعض
كان البرهان برهان لم لانه يعطي السبب في التصديق بالحكم ويعطي
السبب في وجود الحكم فهو مطلقا معط للسبب وان لم يكن كذلك
بل كان سببا للتصديق فقط فاعطى اللمية في التصديق ولم يعط
اللمية في الوجود فهو المسمى برهان ان لانه دل على انية الحكم في
نفسه دون لميته في نفسه وان كان الاوسط في برهان ان
مع انه ليس بعلة النسبة حدي النتيجة وهو معلول النسبة حدي
النتيجة لكنه اعرف عندنا سمي دليلا مثال ذلك قولك ان كان
كسوف قمري فالارض متوسطة بين الشمس والقمر لكن الكسوف
القمري موجود فاذا الارض متوسطة واعلم ان الاستثناء كالحد
الاوسط وقد بينت التوسط بالكسوف الذي هو معلول التوسط

والذي

والذي هو برهان لم ان يكون الامر بالعكس فيبين الكسوف ببيان توسط
الارض وانت يمكنك ان تقيس قياسا حمليا من الشرطيين بحدود مشتركة
وليكن الحد الاصغر محمولا اما والحدان الآخران فتغيره عارضة نحو
حمى الغب والمعلول منهما القشعريرة ۞ واعلم انه لا سواء قولك
ان الوسط علة لوجود الاكبر مطلقا في الاصغر من امهات المطالب
وهذا مما يغفلون عنه بل يجب ان تعلم ان كثيرا ما يكون الاوسط معلولا
للاكبر لكنه علة لوجود الاكبر في الاصغر **اشارة**
الى المطالب من امهات المطالب مطلب هل الشيء موجود مطلقا او
موجود بحال كذا والطالب به يطلب احد طرفي النقيض ومنها مطلب
ما هو الشيء وقد يطلب به ماهية ذات الشيء وقد يطلب به ماهية
مفهوم الاسم المستعمل ولا بد من تقدم مطلب ما الشيء على مطلب
هل الشيء اذا لم يكن ما يدل عليه الاسم المستعمل جزء للمطلب مفهوما
وكيف كان فان المطلوب فيه بشرح الاسم فاذا صح للشيء وجود
صار ذلك بعينه حدا لذاته او رسما ان كان يجوز ومنها مطلب
اي الشيء ايضا ويطلب به تمييز الشيء عما عداه ومنها مطلب لم الشيء
وكانه سؤال عما هو الحد الاوسط اذا كان الغرض حصول التصديق
لجواب هل فقط او سؤال عن ماهية السبب اذا كان الغرض ليس
هو التصديق بذلك فقط وكيف كان بل يطلب سببه في نفس الامر
لا شك في ان هذا المطلب بعد هل في المرتبة بالقوة او بالفعل
ومن المطالب ايضا كيف الشيء واين الشيء ومتى الشيء وهو مطالب
جزوية ليست من الامهات بل يتوصل عن ان تعد فيها ويستغنى عنها كثيرا

بمطلب هل المركب اذا فطن لذلك الكيف واين والمتى ولم يعلم نسبته الى
الموضوع المطلوب حاله فان الشي لم يفطن لذلك لم يقم ذلك المطلب
مقام هذا وكان مطلبا خارجا عما عد ٥

النهج العاشر في القياسات

المغالطية اعلم ان الغلط قد يقع اما بسبب في القياس وهو ان المدعي
قياسا ليس بقياس في صورته وهو ان لا يكون على سبيل شكل منتج
او يكون قياسا في صورته لكنه ينتج غير المطلوب وقد وضع فيه
ما ليس بعلة علة واما لا يكون قياسا بحسب مادته اي انه بحيث
انه اذا اعتبر الواجب في مادته اختل امر صورته واذا سلم ما فيه
على النحو الذي قبل كان قياسا ولكنه غير واجب تسليمه فاذا
روعي فيه تشابه الاحوال الاوسط في المقدمتين واحوال الطرفين
فيهما مع النتيجة لم يجب تسليمه فلم يكن قياسا واجب القبول
وان كان قياسا في صورته وقد عرفت الفرق بينهما ووضع ما ليس
بعلة علة من هذا القبيل وذلك اذا كان حدان من حدود القياس
هما اسمان بمعنى واحد والواجب ان يكون مختلفة المعاني فاذا
روعي من القياس صورته ثم ما اشرنا اليه من احوال مادته لم يقع خطا
من قبل الجهل بالتاليف من وضع ما ليس بعلة علة ومن المصادرة على المطلوب
الاول هذا واما ان يكون الغلط في كون القياس قياسا واجب
القبول ولكن بسبب في المقدمات مقدمة مقدمة فانه يقع الغلط
بسبب اشتراك في مفهوم الالفاظ على بسائطها او على تركيبها على
ما قد علمت ومن جملتها مثل ما قد يقع بسبب الانتقال من لفظ

الجمع

33 الجمع الى لفظ كل واحد وبالعكس فيتخيل ما يكون لكل واحد كانه
للكل كان للكل واحد ولا شك ان في بين الكل وبين كل واحد من الاجزا
فرقا وربما كان الانتقال على سبيل تفريق اللفظ بان يكون اذا جمع
صادقا فيظن انه كيف فرق كان صادقا مثل من يظن انه اذا صح
ان يقول كان امرؤ القيس شاعرا صح ان امرأ القيس كان مفردا وان
امرأ القيس شاعر مفرد فيحكم بان المتنبي شاعر ايضا لزمه اذا صح ان
الخمسة زوج وفرد اجتماعا صح انها زوج وانها فرد وربما كان
الانتقال على العكس من هذا وهو انه اذا صح ان امرأ القيس شاعر وانه
جيد يصح على الاطلاق وكيف شيت انه شاعر جيد اي في الشاعرية
وهذا ايضا يناسب ما يكون الغلط فيه بسبب المعنى من وجه ولكنه يشركه
من اللفظ وهذه مغالطات مناسبة للفظ وقد يقع التغليط بسبب المعنى
الصرف مثل ما يقع بسبب ايهام العكس او بسبب اخذ ما بالعرض مكان
ما بالذات وباخذ اللاحق للشي مكان الشي وباخذ ما بالقوة مكان ما بالفعل
وباغفال توابع الحمل المذكور وقد عرفت ذلك فيحصل اصناف المغالطات
منحصرة في اشتراك اللفظ مفردا او مركبا في جوهره او هيئته او تصريفه
وفي تفصيل المركب وتركيب المفصل ومن جهة المعنى في ايهام العكس
واخذ ما بالعرض مكان ما بالذات وباخذ اللاحق وباغفال توابع الحمل
ووضع ما ليس بعلة علة والمصادرة على المطلوب الاول وتحريف
القياس وهو الجهل بالقياس وقياسيته وان شئت فادخلت
اشتباه الاعراب والبنا واشتباه الشكل والاعجام في باب
المغالطات اللفظية ومن التفت لفت المعنى وهجر ما لحيله اللفظ ثم

ثم راعي اجزا القياس معاني لا الفاظا ... بما ينوابها لم يخل بها
فيما سكر من المقدمتين او نتيـ ... ى مقدمتين والنتيجه وراعي
شكل القياس وعلم اصناف القضايا التي عددناها ثم عرض ذلك
علي نفسه عرض الحاسب ما يعقده علي نفسه معاودا او مراجعا فقلط
فهو اهل لان يهجر لحكمه ونعلمه وكل ميسر لما خلق له واسل الله تعالي
العصمه والتوفيق ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه اشارات الي اصول وتنبيهات علي جمل يستبصر بها من تيسر
له ولا ينتفع بالاصرح منها من تعسر عليه والتكلان علي التوفيق
وانا اعيد وصيتي واكرر التماسي ان تضن بما يشتمل عليه هذه الاجزا
كل الضن علي من لا يوجد فيه ما اشترطه في اخر هذه الاشارات

النمط الاول في تجوهر الاجسام ووهم واشاره

من الناس من يظن ان كل جسم ذو مفاصل تضم عندها اجزا غير
اجسام تتالف منها الاجسام وزعموا ان تلك الاجزا لا تقبل الانقسام
لا كسرا وقطعا ولا وهما وفرضا وان الواقع منها في وسط
الترتيب يحجب الطرفين عن التماس ولا يعلمون ان الاوسط اذا
كان كذلك لقي كل واحد من الطرفين منه شيا غير ما يلقاه الاخر
وانه ليس ولا واحد من الطرفين يلقاه باسره وانه يحيث لو جوز
مجوز فيه مداخلته للوسط حتي يكون ملاهما او حينهما او ما شيت

فسمه

فسمه واحدا لم يكن له بد من ان ينفذ فيه فيلقي غير ما القيه والقدر الذي
لعينه دون اللقا المتوهم للمداخله واللقا المتوهم للمداخله يوجب ان
يكون ملاقي الوسط ملاقيا للاخر الطرف ملاقاه الوسط له وان لا يتميز منه
في الوضع اذ لا افراغ عن لقايه فحينئذ لا يكون ترتيب وسط وطرف
ولا ازدياد حجم حجم فان كان شي من ذلك لم يكن ما يكون عند توهم المداخله
من الملاقاه بالاسر بل بقي فراغ وانقسم ما يلاقي ٥

وهم واشاره

ومن الناس من يجاد يقول بهذا التاليف لكن
من اجزا غير متناهيه ولا يعلم ان كل كثره ذات متناهيه او غير متناهيه
فان الواحد والمتناهي موجودان فيها واذا كان كل متناه يوجد منها
مولفا من احاد ليس لها حجم الواحد لم يكن بالبتة مفيدا المقدار بل
عسي العدد وان كان لكثرة متناهيه منها حجم فوق حجم الواحد وامكنت
الاضافات بينها في جميع الجهات حتي كان حجم في كل جهه فذات
حجم كان نسبة حجمه الي حجم الذي احاده غير متناهيه نسبه متناهي العدد
الي متناهي العدد لكن ازدياد الحجم حسب ازدياد التاليف والنظم فيكون
نسبه الاحاد المتناهيه الي الاحاد الغير المتناهيه نسبه متناه الي
متناه وهذا خلف محال

اشاره

اليس اذا وجب النظر
ان الجسم لا يجوز ان يكون مولفا عن مفاصل غير متناهيه وانه ليس يجب
ان يكون لكل جسم مفاصل متناهيه الي ما لا ينفصل فقد وجب
امكان وجود جسم ليس لامتداده مفاصل بل هو في نفسه كما هو
عند الحس لكنه ليس مما لا ينفصل بوجه بل يجب ان يكون قابلا
للانفصال ووقوع المفاصل اما بفك وقطع واما باختلاف

عرضين فيه كما في البلقة واما بوهم وفرض ان امتنع الفك لسبب
تذنيب المراد لم يكن تأليف من آحاد لا تقبل القسمة بوجه
ان يكون احد وجوه القسمة لا سيما الوهمية لا تقف الى غير النهاية
وهذا باب لاهل التحصيل فيه اطناب وللمستبصر يرشده
العذر الذي نورده **تنبيه** انك ستعلم ايضا مما علمته من حال
احتمال المقادير قسمة بغير نهاية ان الحركة عليها زمان تلك الحركة
كذلك وانه لا تتألف ايضا مما لا ينقسم حركة ولا زمان **اشارة**
قد علمت ان للجسم مقدارا ثخينا متصلا وانه قد يعرض له انفصال
وانفكاك وتعلم ان المتصل بذاته غير القابل للاتصال والانفصال
قبولا يكون هو بعينه الموصوف بالامرين (اي الصورة الجسمية) فاذن قوة هذا القبول
غير وجود المقبول بالفعل وغير هيئته وصورته وتلك القوة لغير
ماهية المتصل بذاته الذي عند الانفصال يعدم ويوجد غيره
وعند عود الاتصال يعود مثله متجددا

وهم وتنبيه
او لعلك تقول ان هذا ان لزم فانما يلزم فيما يقبل الفك والتفصيل
وليس كل جسم فيما احسب كذلك فان خطر هذا ببالك فاعلم ان
طبيعة الامتداد الجسماني في نفسها واحدة وما لها من الغنى عن
القابل او الحاجة اليه متشابه واذا عرفت بعض احوالها احتاجها
الى ما تقوم فيه عرفت ان طبيعتها طبيعة ما لا تقوم بذاته بحيث
كان لها ذات كان لها تلك الطبيعة لانها طبيعة نوعية محصلة
يختلف بالخارجات عنها دون الفصول ٥

غير مستغنية عما تقوم فيه ولو كانت طبيعتها طبيعة

وهم وتنبيه

35

وهم وتنبيه او لعلك تقول ليس الامتداد
الجسماني الواحد يقابل الانفصال البتة وانه انما ينفصل الجسم المركب
من اجسام بسيطة لا احتمال فيها للانقسام الا الذي يقع بحسب
الفروض والاوهام وما يشبهها فان خطر هذا ببالك فاعلم ان
القسمة الفرضية والوهمية والواقعة باختلاف عرضين قارين
كالسواد والبياض في البلقة او مضافين كاختلاف محاذاتين او موازاتين
او مماستين يحدث في المقسوم اثنينية ما يكون طباع كل واحد
من الاثنين طباع الآخر وطباع الجملة وطباع الخارج الموافق في النوع
وما يصح بين كل اثنين منها يصح بين اثنين آخرين فيصح اذا بين المتباينين
من الاتصال الرافع للاثنينية الانفكاكية ما يصح بين المتصلين ويصح بين
المتصلين من الانفكاك الرافع للاتحاد الاتصالي ما يصح بين المتباينين
اللهم الا من عائق مانع خارج من طبيعة الامتداد كلازم او رابط
ولعل هذا العائق اذا كان لازما طبيعيا كان لا اثنينية بالفعل ولا
فصل بين اشخاص نوع تلك الطبيعة بل يكون نوعه في شخصه ٥
تنبيه كل نوع يحتمل ان يكون له اشخاص كثيرة فعائق
عن ذلك عائق لازم طبيعي فانه لا توجد الاشخاص المحتملة ان يكون
لذلك النوع اثنينية ولا كثرة تعرض بل يكون نوعه في شخصه اي لا
يوجد ذلك النوع الا شخصا واحدا وكيف يوجد اثنينية او كثرة لاشخاص
ذلك النوع والعائق عنه لازم طبيعي **تذنيب**
فليس قد بان ان ذلك المقدار من حيث هو مقدار والصورة الجرمية من حيث
هي صورة جرمية مقارنة لما يقوم معه ويكون صورة فيه ويكون ذلك

هيولاها وشيئا هو في نفسه لا مقدار او لا صورة جسمية له ولكن هذه
هي الهيولى الاولى فاعرفها ولا تستبعد ان لا تختص في بعض الاشيا
قبولها لقدر معين دون ما هو اكبر واصغر منه ٥
اشارة يجب ان يكون محققا عندك انه لا يمتد بعد في
ملا او خلا الى غير النهاية والا فمن الجائز ان يفرض
امتدادان غير متناهيين من مبدا واحد لا يزال البعد بينهما يتزايد
ومن الجائز ان يفرض بينهما ابعاد تتزايد بقدر واحد من الزيادات
ومن الجائز ان يفرض فيها هذه الابعاد الى غير النهاية فيكون
هناك امكان زيادات على اول تفاوت بفرض غير نهاية ولان كل
زيادة توجد فانها مع المزيد عليه قد يوجد في واحد وان زيادات
امكنت فيمكن ان يكون هناك بعد يشتمل على جميع ذلك الممكن والا
فيكون امكان الابعاد الى حد ليس للزايد عليه امكان فيكون انما يمكن
وجود المشتمل على محدود من جملة غير المحدود التي في القوة فيصير
البعد بين الامتدادين محدودا في التزايد عند حد لا يتجاوز في العظم
وهناك ينقطع لا محالة الامتدادان ولا ينفردان بعده والا امكنت
الزيادة على اكثر ما يمكن وهو ذلك المحدود من جملة غير المحدود وذلك
محال فبين انه يكون هناك امكان ان يوجد بعد بين الامتدادين
الاولين فيه تلك الزيادة الموجودة بغير نهاية فيكون ما لا يتناهى
محصورا بين حاصرين هذا محال وقد تبين استحالة ذلك
ايضا من وجوه اخرى يستعان بالحركة او لا يستعان ولكن فيما ذكرناه
كفاية ٥ اشارة وقد بان لك ان الامتداد الجسماني

يلزمه

يلزمه التناهي فيلزمه الشكل اعني في الوجود فلا يخلو اما ان يكون 36
هذا اللازم يلزمه ولو انفرد بنفسه عن نفسه او يلحقه ويلزمه لو
انفرد بنفسه عن سبب فاعل موثر فيه او يلزمه بسبب الحامل
والامور التي تكتنف الحامل ولوازمه منفردا بنفسه عن نفسه لتشابهت
الاجسام في مقادير الامتدادات وهيئات التناهي والتشكل وكان
الجزء المفروض من مقدار ما يلزمه ولوازم ذلك بسبب فاعل موثر وهو
منفرد لنفسه لكان المقدار الجسماني قابلا في نفسه من غير هيولاه للفصل
والوصل وكان له في نفسه قوة الانفعال وقد بانت استحالة هذا
فبقي ان يشارك فيه الحامل وهم واشارة
او لعلك تقول وهذا ايضا يلزمك في اشيا اخر فان الجزء المفروض من
الفلك ليس له شكل الفلك ثم تقول ان شكل الفلك مقتضى طباعه
وطبع الجزء وطبع الكل واحد فنقول لك ان الشكل للفلك حصل عن طبيعة
قوة اوجبت لهيولاه تلك الجرمية ولم يكن ذلك لها عن نفسها او عن
جرميتها فلما اوجب لها ذلك وجب بايجاب ذلك السبب ان لا يكون
لما يفرض بعد ذلك جزءا ما للكل لكونه جزءا مفروضا بعد حصول
صورة الكل وهذا له عن عارض ومانع وبسبب مقارنة ما يقبل تلك
الصورة وحملها وبحرانها واما المقدار لو انفرد ولم يكن هناك شي يوجب
شيئا الا طبيعة المقدارية وتلك الطبيعة هي واحدة ولم يصر كلا وغير
كل بحسب ذلك الفرض الا من نفسها لا من علة ولا من معاونة قابل فلا
يجب ان يستحق شيئا معينا مما يختلف حتى تغير الكلية وليس يمكن ان يقال هاهنا
لحقها من غير شي بحسب امكان وقوة ما او صلوح موضوع لحوقا سابقا

ثم يتبع ذلك ان صار هو كالجزو وكالة ما مخالفه ٥ تنبيه
هذا الحامل انما له الوضع من قبل اقتران الصورة الجسمية به
ولو كان له حد في ذاته وهو منقسم كان في حد ذاته ذا حجم او غير
منقسم كان في حد نفسه مقطع منتهى اشارة نقطة ان لم ينقسم
البتة او خطا او سطحا ان انقسم في غير جهة الاشارة تنبيه
فلو فرضنا هيولى بلا صورة وكانت بلا وضع ثم لحقتها الصورة
فصارت ذات وضع مخصوص فليس يمكن ان يقال ذلك لان
الصورة لحقتها هناك كما يمكن ان يقال لو كانت في صورة توجب لها
وضعا هناك اذ كان قد عرض لها وضع هناك ثم لحقتها الصورة
الاخرى وانما ليس يمكن فيما نحن فيه لانها مجردة بحسب هذا
الفرض وليس يمكن ايضا ان يقال ان الصورة عينت لها وضعا مخصوصا
من الاوضاع الجزوية التي تكون لاجزا كلي واحد مثلا لاجزا الارض
فانما يمكن ان يقال في الوجه الذي ذكرناه من تخصيص وضع جزوي
بسبب لحوق الصورة ومثال وضع جزوي لحوقا يخصص اقرب
المواضع الطبيعية من ذلك الموضع بالجزو من الهوا المصير ماء فيكون
موضعه الاول وهو اقرب مكان طبيعي للمياه ما كان موضعا لهذا
الصاير ماء وهو هوا وانما لا يمكن هذا ايضا الا انا جعلناها مجردة
تذنيب فاحدس من هذا ان الهيولى لا تتجرد عن الصورة
الجرمية تنبيه والهيولى ايضا لا تخلو ايضا عن صور اخرى وكيف
ولا بد من ان تكون مع صورة توجب قبول الانفكاك والالتيام
والتشكل بسهولة او بعسر او مع صورة توجب امتناع قبول

تلك وكل ذلك غير الجرمية ولذلك لا بد له من استحقاق مكان خاص
او وضع خاص معينين وكل ذلك غير مقتضى الجرمية العامية المشترك
فيها اشارة واعلم انه لا يكفي ايضا وجود الحامل حتى تتعين
صورة جرمية والا وجب التشابه المذكور بل يحتاج فيما تختلف
احواله الى معينات واحوال متفقة من خارج تتحدد بها ما يجب من
القدر والشكل وهذا سر مطلع منه على اسرار اخر وهم تنبيه
واعلم ان الهيولى مفتقرة في ان تقوم بالفعل الى مقارنة الصورة فاما
ان تكون الصورة هي العلة المطلقة الاولية لقوام الهيولى او تكون
الصورة آلة او واسطة لمقيم اخر يقيم الهيولى بها مطلقا او تكون
شريكة لمقيم باجتماعهما جميعا تقوم الهيولى او تكون لا الهيولى تتجرد
عن الصورة ولا الصورة تتجرد عن الهيولى وليس احدهما اولى ان
يكون مقوما به الاخر من الاخر بعكسه بل يكون سببا ما خارجا عنهما
يقيم كل واحد منهما مع الاخر وبالاخر اشارة
اما الصورة التي تفارق الهيولى الى بدل فليس يلزم ان يقال انها
علل مطلقة للوجود الواحد المستمر لهيولاها ولا آلات متوسطات
مطلقة بل لا بد في امثال هذه من ان تكون على احد القسمين الباقيين
وههنا شي اخر اشارة يجب ان تعلم في الجملة ان الصورة
الجرمية وما يصحبها ليس شي منها سببا لقوام الهيولى مطلقا ولو
كان سببا لقوامها مطلقا لسبقته بالوجود ولكانت الاشيا التي
هي علل لماهية الصورة ولكونها موجودة محصلة الوجود
سابقة ايضا للهيولى بالوجود حتى يكون بعد ذلك للصورة وجود

وجود الهيولى على انها معلولة من جنس ما لا تباين ذاته ذات العلة وان
كان ايضا ليس من احالة المعلولة لماهيتها فان اللوازم المعلولة قسمان احواله
كل قسم منها داخل في الوجود لكن قد علم ان التناهي والتشكل من
الامور التي لا توجد الصورة الجرمية في حد نفسها الا بهما او معهما
وقد تبين ان الهيولى سبب لذلك فتصير الهيولى سببا من اسباب ما
به او معه يتم وجود الصورة السابقة ثم يتم وجودها للهيولى
او واسطة على الاطلاق **وهم وتنبيه**
ولعلك تقول اذا كانت الهيولى محتاجا اليها في ان تستوي للصورة
وجودا فقد صارت الهيولى علة للصورة في الوجود سابقة فيكون
الجواب انا لم نقض بكونها محتاجا اليها في ان تستوي للصورة وجود
بل قضينا بالانفصال انها تحتاج اليها في وجود شي تتوحد بالاجمال
الصورة به او معه ثم تلخيص ما بعد هذا الى الكلام المفصل
اشارة وانت تعلم ان الصورة الجوهرية اذا فارقت
المادة فان لم تعقب بدل لم تبق المادة موجودة فمعقب البدل
مقيم المادة لا محالة بالبدل وليس بالواجب ان يقول فيقيم البدل
ايضا بالهيولى على ان تكون هيولى قام فاقام لان الذي يقوم فيقيم
يتقدم بقوامه اما بالزمان واما بالذات وبالجملة لا يمكنك ان
تدبر الاقامة **اشارة** ليس يمكن ان يكون شيئان كل واحد
منهما يتقوم بالآخر فيكون كل واحد منهما متقدما بالوجود على
الآخر وعلى نفسه ولا يجوز ان يكون شيئان كل واحد منهما يتقوم
مع الآخر ضرورة لانه لم يتعلق ذات احدهما بالآخر جاز ان يقوم

كل واحد منهما وان لم يكن مع الآخر وان تعلق ذات كل واحد منهما
بذات كل واحد منهما تأتى في ان يتم وجود الآخر وذلك ما قد بان
بطلانه فيبقى انه انما يكون التعلق من جانب واحد فاذن الهيولى
والصورة لا يكونان في درجة التعلق والمعية سواء وللصورة في
المباينة الفاسدة تقدم ما يجب ان يطلب كيف هو **اشارة**
انما يمكن ان يكون ذلك ان يكون على احد الاقسام الباقية وهو ان
يكون الهيولى توجد عن سبب اصلي وعن معين تعقيب الصور اذا
اجتمعا تم وجود الهيولى وتشخص بها الصورة وتتشخص ايضا
بالصورة على وجه يحتمل بيانه كلام غير هذا المجمل ٥
وهم وتنبيه لعلك تقول لما كان كل واحد منهما يرتفع
الآخر برفعه فكل واحد منهما مع الآخر في التقدم والتأخر والذي
يحصل من هذا اصل تحققه وهو ان العلة كحركة يدك بالمفتاح
اذا رفعت رفع المعلول كحركة المفتاح واما المعلول فليس اذا رفع
رفعت العلة فليس رفع حركة المفتاح هو الذي يرفع حركة يدك
وان كان معه بل يكون انما امكن رفعها لان العلة وهي حركة يدك
كانت رفعت ومما اعني الرفعين معا بالزمان ورفع العلة متقدم
على رفع المعلول بالذات كما في ايجابهما ووجودهما ٥
تذنيب يجب ان تستلطف من نفسك وتعلم ان الحال فيما لا يفارقه
صورته في تقدم الصورة هذه الحال **تنبيه** الجسم ينتهي ببسيطه
وهو قطعه والبسيط ينتهي بخطه وهو قطعه والخط ينتهي بنقطته
وهي قطعه والجسم يلزمه السطح لا من حيث يتقوم جسميته بل من

حيث يلزمه التناهي بعد كونه جسما فلا كونه ذا سطح ولا كونه متناهيا
امر يدخل في تصوره جسما وكذلك فتمكن قوم ان يتصوروا جسما
غير متناه الى ان بين لهم امتناع ما يتصورونه واما السطح فالسطح
الذي من غير اعتبار حركة او قطع فنوجد ولا الخط واما المحور والقطبان
والمنطقة فمما يفترض عند الحركة والخط المحيط بالدائرة قد يوجد
لا نقطة واما المركز فعند ما تتقاطع اقطار او عند حركة ما او
بالفرض وقبل ذلك فوجود نقطة في الوسط كوجود نقطة في الساقين
وساير ما لا نهاية فانه لا اوسط ولا ساير مفاصل الاجزاء في
المقادير الا بعد وقوع ما يبين او يجب فيها من حركة او كرية واذا
سمعت في تحديد الدائرة وفي داخلها نقطة فمعناه يتاتى ان يفترض
فيها نقطة كما يقولون الجسم هو المنقسم في جميع الاقطار ومعناه في
يتاتى قسمته فيها وانت تعلم من هذا ان الجسم قبل السطح في الوجود والسطح
قبل الخط والخط قبل النقطة وقد حقق هذا اهل التحصيل واما
الذي يقال بالعكس من هذا ان النقطة بحركتها تفعل الخط ثم الخط
السطح ثم السطح الجسم فهو للتفهيم والتصوير والتخييل الا ترى ان النقطة
اذا فرضت متحركة فقد فرض لها ما تتحرك فيه وهو مقدار ما خط
او سطح فكيف يكون ذلك بعد حركتها **تنبيه**
ما اسهل ما ياتي لك تامل ان الابعاد الجسمانية ممتنعة عن التداخل
وانه لا بعد جسم في جسم واقف له عن منتج وان ذلك للابعاد لا للهيولى
ولا لساير الصور والاعراض **اشارة** انك تجد الاجسام في
اوضاعها تارة متلاقية وتارة متقاربة وتارة متباعدة

وقد

وقد تجدها في اوضاعها تارة بحيث تسع فيما بينها اجسام محدودة
القدر وتارة لا اعظم وتارة لا اصغر فبين ان الاجسام الغير المتلاقية
كان لها اوضاعا مختلفة لذلك بينها ابعاد مختلفة الاحتمال
لتقديرها وتقدير ما يقع فيها اختلافا قدريا فان كان بينها خلاء عن
اجسام وامكن ذلك فهو ايضا بعد مقداري ليس على ما يقال لا شي محض
وان كان لجسم **تنبيه** واذ قد تبين ان البعد المتصل لا يقوم
بلا مادة وتبين ان الابعاد الجسمية لا تتداخل لاجل بعديتها فلا
وجود لفراغ هو بعد صرف واذا سلكت الاجسام في حركاتها تنحى عنها
ما بينها ولم يثبت لها بعد مفطور فلا خلاء **اشارة**
ولقد يناسب ما نحن مشغولون به الكلام في المعنى الذي يسمى جهة في مثل
قولنا تحرك كذا في جهة كذا دون جهة كذا ومن المعلوم انها لو لم
يكن لها وجود كان من المحال ان يكون مقصدا للمتحرك وكيف يقع الاشارة
نحو لا شي فتبين ان للجهة وجودا **اشارة** اعلم انه لما كانت الجهة
ما يقع نحوه الحركة لم يكن من المعقولات التي لا وضع لها فيجب ان
يكون للجهات وضع ما بينا ولها الاشارة **اشارة** لما كانت الجهة ذات
وضع فمن البين ان وضعها في امتداد ماخذ الاشارة والحركة ولو كان
وضعها خارجا عن ذلك لكانت ليست النهاية ثم هي اما ان يكون
منقسمة في ذلك الامتداد او غير منقسمة فان كانت منقسمة فاذا
وصل المتحرك الى ما يفرض لها اقرب الجزوين من المتحرك فلم يقف
لم يخل اما ان يقال انه يتحرك بعد الى الجهة او يقال يتحرك عن الجهة
فان كان يتحرك بعد الى الجهة فالجهة وراء المفروض وان كان يتحرك

عن الجهة فما وصل اليه هو الجهة لاجز والجهة فبين ان الجهة حد في ذلك الامتداد غير منقسم فهو طرف للامتداد وجهة للحركة فيجب الان ان نحرص على ان نعلم كيف تتحدد للامتدادات اطراف في الطبع وما اسباب ذلك وسنعرف احوال الحركات الطبيعية **وهم وتنبيه** لعلك تقول ليس من شرط ما اليه الحركة ان يوجد فقد تتحرك المستحيل من السواد الى البياض ولم يوجد بعد البياض فان اختلجك في وهمك فاعلم ان الامرين بينهما فرق وايضا فانما تشككت به غير ضاير في الغرض اما الفرق فلان المتحرك الى الجهة ليس يجعل الجهة مما يتوخى تحصيل ذاته بالحركة بل مما يتوخى بلوغها او القرب منه بالحركة ولا تجعل لها عند تمام الحركة حالا من الوجود والعدم لم يكن وقت الحركة واما الاخر فلان الجهة لو كانت تحصل بالحركة لها وجود كان وجودها وجود ذي وضع ليس وجود معقول لا وضع له وذلك غرضنا على ان الحق هو الفرق وعليه بنا ما تتلوا هذا الفن من الكلام ٥

النهج الثاني في الجهات واجسامها الاول والثانية

اشارة اعلم ان الناس يشيرون الى جهات لا تتبدل مثل جهات الفوق والسفل ويشيرون الى جهات تتبدل بالفرض مثل اليمين والشمال فيما يلينا ومثل ما يشبه ذلك ولنعد عما يكون بالفرض واما الواقع بالطبع فلا نستدل كيف كان ذلك ثم من المحال ان تتعين وضع الجهة في خلا او ملا متشابه فانه ليس حد من المتشابه

اولى بان يجعل جهة مخالفة لجهة اخرى من غيره فيجب اذا ان يقع بشيء خارج منه ولا محالة انه يكون جسما او جسمانيا والمحدد الواحد من حيث هو كذلك فانما يفترض حد واحد ان افترض وهو ما يليه وفي كل امتداد يحصل جهتان وهما طرفان وعلى ان الجهات التي في الطبع فوق واسفل وهما اثنتان فالتحدد اذن اما ان يقع بجسم واحد لا من حيث كونه واحدا واما ان يقع بجسمين والتحدد بجسمين اما ان يكون واحد منهما محيط والاخر محاطا به او يكون وضع الجسمين متباين واذا كان احدهما محيطا والاخر محاطا به دخل المحاط به في ذلك التباين بالعرض وذلك لان المحيط وحده يحدد طرفي امتداد بالقرب الذي يتحدد باحاطته والبعد الذي يتحدد بمركزه سواء كان حشوه او خارجا عنه خلا او ملا واذا كان على الوجه الاخر تحدد جهة القرب واما جهة البعد فلم يجب ان يتحدد به لان البعد عنه ليس يجب ان يكون محدودا حدا معينا ما لم يكن محيطا ولم يكن الثاني اولى بان يقع منه في محاذاة دون اخرى ممكنة الا لمانع يجب ان يكون له معونة في تقرير الجهة ويكون جسمانيا ويدور الكلام عند فرضه واعتبار وضعه فمن البين بتقرير الجهة وتحديدها انما تم بجسم واحد لكن ليس لانه على طبعه كيف اتفق بل من حيث هو بحال ما موجبة لتحديدين متقابلين وما لم يكن الجسم محيطا لحد به القرب ولم يتحدد ما يقابله

اشارة كل جسم من شانه ان يفارق موضعه الطبيعي ويعاوده يكون موضعه الطبيعي متحدد الجهة له بدلا لانه قد يفارقه ويرجع اليه وهو في الحالين ذو جهة موضعه الطبيعي بسبب جسم غيره هو علة

لما هو قبل هذا المفارق او معه فقط فذلك الجسم له تقدم في رتبة
الوجود على هذا بعلية او على ضرب اخر **تذنيب**
يجب ان يكون الجسم المحدد للجهات اما على الاطلاق محيطا ليس
له موضع يكون فيه وان كان له وضع بالقياس الى غيره وان كان ليس
محيطا على الاطلاق فيكون له موضع لا يفارقه ولعله لا يكون
المحدد الاول الا القسم الاول فان كان للقسم الثاني وجود فيتحدد
بالاول موضعه ويتحدد به موضع الثاني ووضعه ثم يتحدد بعد ذلك
جهات الحركات المستقيمة ويكون الاول انما يليق به ان يكون
متقدما في رتبة الابداع ويكون متشابه نسبة وضع ما يفرض
له اجزا فيكون مستديرا **اشارة** الجسم البسيط هو الذي
طبيعته واحدة ليس فيه تركيب قوى وطبايع والطبيعة الواحدة
تقتضي من الامكنة والاشكال وساير ما لا بد للجسم ان يلزمه
واحدا غير مختلف فالجسم البسيط لا يقتضي الاشيا غير مختلف
اشارة انك لتعلم ان الجسم اذا خلي وطباعه ولم يعرض له من خارج
تاثير غريب لم يكن له بد من وضع معين وشكل معين فاذا في
طباعه مبدا استيجاب ذلك وللبسيط مكان واحد يقتضيه طبعه
وللمركب ما يقتضيه الغالب فيه اما مطلقا واما بحسب مكانه
او ما اتفق وجوده فيه اذا تساوت الجاذبات عنه فكل جسم له
مكان واحد ويجب ان يكون الشكل الذي يقتضيه البسيط
مستديرا والا لاختلفت هيأته في مادة واحدة عن قوة
واحدة **تنبيه** الجسم في حال تحركه ميل يتحرك به

يحس به الممانع وان لم يتمكن من المنع الا فيما يضعف ذلك فيه وقد يكون
من طباعه وقد يحدث فيه من تاثير غيره ما يبطل المنبعث عن
طباعه الى ان يزول فيعود انبعاثه كابطال الحرارة العرضية التي تستحيل
اليها الماء للبرودة المنبعثة عن طباعه الى ان يزول وانما يكون الميل الطبيعي
لا محالة نحو جهة يتوخاها الطبع فاذا ان الجسم الطبيعي في حيز الطبيعي
لم يكن فيه ميل لانه انما يميل اليه بطبعه لا عنه وكلما كان الميل
الطبيعي اقوى كان امتناع جسمه عن الميل القسري وكانت الحركة بالميل
القسري افتر وابطا **اشارة** الجسم الذي لا ميل فيه لا يقبل
ميلا قسريا يتحرك به وبالجملة لا يتحرك قسرا والا فليتحرك قسرا
في زمان ما مسافة وليتحرك مثلها في تلك المسافة اخر فيه ميل
ما وممانعة فبين انه يتحركها في زمان اطول وليكن ميل اضعف
من ذلك الميل يقتضي في مثل ذلك الزمان عن ذلك المحرك مسافة نسبتها
الى المسافة الاولى نسبة زماني ذي الميل الاول وعديم الميل
فيكون في مثل زمان عديم الميل يتحرك بالقسر مثل مسافته فيكون
حركتا مقسورين ذي ممانع فيه وغير ذي ممانع متساوي الاحوال
في السرعة والبطو هذا محال
تذكير يجب ان تتذكر هاهنا انه ليس زمان الا ينقسم حتى يجوز
انه يقع فيه حركة ما لا ميل له ولا يكون له نسبة الى زمان
حركة ذي ميل **وهم وتنبيه** ولعلك تقول ان الجسم
ليس يلزم ان يكون له موضع او وضع ولا شكل من ذاته بل
يجوز ان يكون كل جسم من الاجسام اتفق له في ابتداء حدوثه من محدثه

اولعايق من اسباب خارجه لا بمقتضي من نفسها وما اباه وضع او شكل
ما اولى به كما يعرض لكل مدره ان تصير مكانها مختصا بطباعها دون
مكان الاخرى لسبب غير ذاتها وان كان بمعونه من ذاتها لا ينفك
مع اختلاف احوالها من مكان طبيعي حتى يختص بها استحقاقا
فلذلك فيما نحن فيه والمكان مطلقا وان لم يكن طبيعيا لا ينفك عنه
وان لم يكن استحقاقا مطلقا وكذلك الكلام في الشكل تكمله
يجب ان تعلم اولا ان كل شي فقد يمكن فرضه مبرا عن اللواحق الغير
المقومه لماهيته او وجوده فافرض كل جسم كذلك وانظر هل يلزمه
وضع وشكل واما الحدوث فانه لن يخص ذات الجسم عن الحدوث
مكان دون مكان الا لاستحقاق بوجه ما من طبيعه او لداع مخصص
او اتفاق فان كان لاستحقاق من لك كذلك وان كان لداع
غريب غير الاستحقاق فهو احد اللواحق الغير المقومه وقد
نقضناها عن الجسم وان كان اتفاقا فالاتفاق لاحق عن سبب
وستعلم ان الاتفاق يستند الى اسباب غريبه **اشاره**
الجسم اذا وجد على حاله غير واجبه من طباعه فحصوله عليها من
الامور الامكانيه ولعلل جاعله ويقبل التبديل فيها
من طباعه الا لمانع واذا كانت هذه الحال في الموضع والوضع
امكن الانتقال عنها بحسب اعتبار الطبع فكان فيه ميل
اشاره الجسم المحدد للجهات ليس بعض اجزايه التي تفرض
اولى بما هو عليه من الوضع والمحاذاه من بعض فلا يكون شي من
ذلك واجبا لشي منها فهي لعله والتنقله عنها جايزه فالميل

في طباعها

في طباعها واجب وذلك بحسب ما يجوز فيها من تبدل الوضع دون
الوضع وذلك على الاستداره ففيه ميل مستدير **تنبيه**
وانت تعلم ان هذا التبدل الممكن ليس يكون بحسب حال الاجزا بعضها
عند بعض بل بحسب نسبه اما الى شي من خارج واما الى شي من
داخل واذا كان ذلك الجسم اولا ليس مما يتحدد جهته ووضعه
بجسم من خارج محيط بقي ان يكون بحسب جسم من داخل **تنبيه**
وانت تعلم ان تبدل النسبه عن المتحرك قد يكون للساكن وللمتحرك
فيجب ان يكون عنه ساكن **اشاره** الجسم القابل للكون والفساد
يكون له قبل ان يفسد الجسم الذي يكون عنه مكان وبعده مكان
لاستحقاق كل جسم مكانا بحسبه ويكون احد المكانين خارجا عن
الاخر فان كان حصول الصوره الثانيه له في مكان غريب لجسمها
اقتضى ميلا مستقيما الى المكان الذي لجسمها وان كان في المكان الذي
اليه لجسمها فقد كان زاحم قبل لبس هذه الصوره ما هو المكان
مكانه وزحمه بحومه متمكن هذا المكان بالطبع قابل للنقل عن
مكانه فهو مما فيه ميل مستقيم فكل كاين وفاسد فيه ميل مستقيم
وهم وتنبيه فان شككك وقلت يكون ذلك اللون لصيق
الجسم الذي انتقل الى صورته باللون فقد اوجدت لنوعيته
ان يقع خارج امكانه فان اللصيق ليس هو المكان بل المكان ه
اشاره الجسم الذي في طباعه ميل مستدير يستحيل
ان يكون في طباعه ميل مستقيم لان الطبيعه الواحده لا تقتضي
توجها وصرفا عنه وقد بان ايضا ان المحدد للجهات

لا مبدا مفارقه فيه لموضعه الطبيعي فلا ميل مستقيم فيه فهو هما وجوده
عن صانعه بالابداع ليس مما يتكون عن جسم يفسد اليه او يفسد الى
جسم يتكون عنه بل ان كان له كون وفساد فعن عدم واليه ولهذا فانه
لا يحرق ولا ينمي ولا يستحيل استحاله يوثر في الجوهر كتسخن الما المودي
الي فساده **تنبيه** الاقسام التي قبلنا تجد فيها قوي مهياه
نحو الفعل مثل الحراره والبروده واللدع ومثل طعوم وروايح والتخدير
كثيره وقوي مهياه نحو الانفعال السريع او البطي مثل
الرطوبه واليبوسه واللين والصلابه واللزوجه والسلاسه والهشاشه
ثم اذا فتشت واجدت التامل وجدتها قد تعري عن جميع
القوي الفعاله الا الحراره والبروده والمتوسط الذي
يستبرد بالقياس الي الحار ويستحر بالقياس الي البارد واعني بها
انك تجد في كل باب منها اذا اعتبرته ان جسما توجد بعينها
لجنسه مثلا ملون ولا لون فيه ولا رايحه ولا طعم او وجدته
منتميا الي الحراره او البروده مثل اللدع والتخدير وكذلك
الحال في الهيات المعده الي الانفعال فان التفتيش يلزم اجسام
العالم التي تلينا رطوبه او يبوسه لانها اما ان يسهل تفريقها
واتصالها وتشكلها وتركها للتشكيل من غير ممانعه فتكون
رطبه او يصعب فيكون يابسه واما الي الاخر ذلك فيها
اصلا فلغيرها من الاجسام واما ساير ما تشبه ذلك فقد
تعري عنها جسم جسم او تنتهي الي هاتين مايحي اما اللين والصلابه يبقى
واللزوجه والهشاشه وعين ذلك **تنبيه**

والجسم

والجسم البالغ في الحراره بطبعه هو النار والبالغ في البروده بطبعه 43
هو الما والبالغ في السيلان هو الهوي والبالغ في الجمود هو الارض
والهوا بالقياس الي الما حار لطيف تشبيه به الما اذا تسخن وتلطف
والارض اذا حلت وطباعها ولم تسخن بعله بردت واذا احمدت
النار وفارقتها سخونتها تكون منها اجسام صلبه ارضيه تقذفها
السحاب الصاعق وهذه الاربعه مختلفه الصور وكذلك لا يستقر
النار حيث يستقر فيه الهوا ولا الما حيث يستقر فيه الهوي
ولا الهوي حيث يستقر فيه الما وذلك في الاطراف اظهر
تنبيه من ظن ان الهوا يطفو في الما بضغط ثقل الما اياه
مختفيا مقلا له لا لطبعه فكربه ان الاكبر يكون اقوى حركه واسرع
طفوا والعسري يكون بالضد من هذا وكذلك في الحركات الاخرى
تنبيه قد يبرد الانا بالجمد فيركبه ندي من الهوا وكلما العطه
مد الي اي حد شيت ولا يكون ليس الا في موضع الرشح ولا يكون
عن الحار وهو الطف واقبل للرشح فهو اذن هوا استحال ما ولذلك
قد يكون صحو في قلل الجبال فيضرب البرد هواها فيجمد سحابا لم يسبق
اليها من موضع ولا انعقد عن بخار متصعد ثم تري ذلك السحاب
يسقط ثلجا ثم يصحو ثم يعود وقد تحلق النار بالنفخات من غير نار
وقد تحل الاجساد الصلبه الحجريه مياها سياله تعرف ذلك
اصحاب الحيل كما قد تجمد مياه جاريه تشرب حجاره صلده فهذه
الاربعه قابله لاستحاله بعضها الي بعض فلها هيولي مشتركه
وهم وتنبيه هذه اصول الكون والفساد في عالمنا

هدا وهي الاركان الاول وبالحري ان نتم بها عدة دوات الحركة المستقيمة
حين يوجد حفيف مطلق يحو يقتضي جهة فوق كالنار وثقيل مطلق
كالارض وخفيف ليس بمطلق كالهوي وخفيف ليس بمطلق كالما
وانت اذا تعقلت جميع الاجسام التي عندنا وجدتها منتسبة بحسب
العلة الى واحدًا من هذه **تنبيه** فهذه لحلق منها ملحلق بامزجة
تقع فيها على نسب مختلفة معدة نحو حلق مختلفة بحسب المعدنيات
والنبات والحيوان اجناسها وانواعها ولكل واحد من هذه صورة
مقومة منها تنبعث كيفياته المحسوسة وربما تبدلت الكيفية وحفظت
الصورة مثل ما يعرض للما ان يسخن او ان تختلف عليه الجمود والسيلان
وماهيته محفوظة وتلك الصورة مع انها محفوظة فانها ثابتة لا
تشتد ولا تضعف والكيفيات المنبعثة عنها بالخلاف وتلك
الصور مقومات الهيولى على ما علمت والكيفيات اعراض والاعراض
تابعة ما دامت لواحق ولذلك لا تعد الصور في الاعراض وانضاف
حركاتها بالطبع وسكوناتها منبعثة عن تلك القوى الطبيعية الخفية
واذا امتزجت لم تفسد قواها والا فلا امتزاج بل استحالت فيه
كيفياتها المتضادة المنبعثة عن قواها متفاعلة فيما حتى
تستقر كيفية متوسطة توسطا اما في حد ما يتشابه في اجزائها
وهي المزاج **وهم وتنبيه** ولعلك تقول لا استحالة في
الكيف ايضا في الصورة ولم يسخن الما في جوهره بل فشت فيه
اجزا نارية داخلية ولما يظن به انه برد بل فشت فيه اجزا
جمدية مثلا فان قلت ذلك فاعتبر حال المحلول والمخلخل والمحضض

والمحصنص

حين يحمى من غير وصول نارية غريبة اليه فاعتبر حال المسخن في مستحصف
وفي متخلخل هل يمنع الاستحصاف نفوذ ما يسخن بالفشو على نسبة
قوامه وهل الامتلا من مضموم مقدوم يمنع البلاغ في التسخين يمنع
الفشو فاذا كان لا يخرج منه شي يعتد به حتى يخلف مكانه فاش يغذيه
واعتبر القماقم الصياحة وانظر ما بال الجمد يبرد ما فوقه والبارد
من اجزائه لا يصعد لثقله **وهم وتنبيه** لعلك تقول
ان النارية كامنة تبرزها الحك والخضخضة من غير ان تسخنه ولا نارية
فهل يسعك ان تصدق بوجود جميع النارية المنفصلة عن خشب
الغضا فيه مختلفة لبقية منها فاستبه في ظاهر الجمر وباطنه بحس
في جميع جرم الزجاج الذايب عند استشفاف البصر فلم يكن في
الخشب من النارية الا ما في فيه عند التجمر لكان لا يسعك ان تصدق
بكمونه كمونا لا يبرزه رض ولا سحق ولا يلحقه لمس ولا نظر فليف ولو
كان هناك كمون وبروز لكان الكثير الكاين برز وفارق ثم الكلام بعد
هذا طويل **نكتة** اعلم ان استضاءة النار الساترة لما وراءها انما
يكون لها اذا علقت شيا ارضيا ينفعل بالضوء عنها ولذلك اصول
الشعل وحيث النارية قوية هي شفافة لا يقع لها ظل ويقع لما فوقها
ظل عن مصباح اخر وربما كان انفراجه وتجمده وانتشاره اكثر من حجم
الشفاف حتى لا يكون لقايل ان يقول ان الشفيف للانتشار وخلافه
لاستحصاف الصنوبري مستحصفة النار فتبين من هذا جميعه ان النار
البسيطة شفافة كالهوا واذا استحال اليها النار المركبة التي تكون
منها الشهب استحالة تامة شفت فظن انها طفيت ولعل ذلك

من اسباب طفوها احيانا عننا والاشبه ان اكثر السبب في
ذلك عندنا استحالة النارية منها والانفصال الكثافة الارضية
دخانا الذي كلما قويت النار قل لانها يكون اقدر على احالة
الارضية بالتمام نارا فلم يبق ما يكون دخانا بقاؤه في النار
الضعيفة وهذه النكتة غير مناسبة بحسب النوع للعرض
ومناسبة بحسب الجنس **تنبيه** انظر الى حكمة الصانع بدا فخلق
اصولا ثم خلق منها امزجة شتى واعد كل مزاج لنوع وجعل اخرج
الامزجة عن الاعتدال لاخرج الانواع عن الكمال وجعل اقربها
من الاعتدال الممكن مزاج الانسان ليستوكره نفسه الناطقة

النمط الثالث في النفس الارضية والسماوية

تنبيه ٥ ارجع
الى نفسك وتامل هل اذا كنت صحيحا بل وعلى بعض احوالك غيرها
بحيث تفطن للشيء فطنة صحيحة هل تغفل عن وجود ذاتك
ولا تثبت نفسك ما عندي ان هذا يكون للمستبصر حتى ان النائم
في نومه والسكران في سكره لا يعزب ذاته عن ذاته وان
لم يثبت تمثله لذاته في ذكره ولو توهمت ذاتك قد خلقت
اول خلقها صحيحة العقل والهيئة وفرض انها على جملة من الوضع
والهيئة لا تبصر اجزاؤه ولا تتلامس اعضاؤه بل هي منفرجة
ومعلقة لحظة ما في هواء طلق وجدتها قد غفلت عن كل شيء
الا عن ثبوت انيتها **تنبيه** بما ذا تدرك حينئذ وقبله وبعده

ذاتك

ذاتك وما المدرك من ذاتك اترى المدرك بصرك مشاعرك مشاهدة
ام عقلك وقوة غير مشاعرك وما يناسبها فان كان عقلك وقوة
غير مشاعرك بها تدرك افبتوسط تدرك ام بغير وسط ما
اظنك تفتقر في ذلك حينئذ الى وسط فانه لا وسط فبقي ان تكون
بمشاعرك او بباطنك بلا وسط ثم انظر **تنبيه** ايحصل
ان المدرك منك اهو ما يدركه بصرك من اهابك لا فانك ان
انسلخت عنه وتبدل عليك كنت انت انت او هو ما تدركه
بلمسك ايضا وليس [illegible] الامر كذلك ولا ايضا ظواهر اعضائك
فان حالها ما سلف ومع ذلك فقد كنا في الوجه الاول من
الفرض اغفلنا الحواس عن افعالها فبين انه ليس مدركك حينئذ
عضوا من اعضائك كقلب او دماغ وكيف ويخفى عليك وجودهما الا
بالتشريح ولا مدركك جملة من حيث هي جملة وذلك ظاهر لك
مما تمتحنه من نفسك ومما نبهت عليه فمدركك شيء اخر غير هذه الاشياء
التي قد لا تدركها وانت مدرك لذاتك والتي لا تجدها ضرورية
في ان تكون انت انت فمدركك ليس من عداد ما يدركه حسا بوجه
من الوجوه ولا بما يشبه الحس مما سنذكره **وهم وتنبيه**
ولعلك تقول انما اثبت ذاتي بوسط من فعلي فيجب اذن ان يكون
لك فعل تثبته في الفرض المذكور او حركة او غير ذلك ففي
اعتبارنا الفرض المذكور جعلناك بمعزل من ذلك وهو اما الجسد
الامر الاعم فان فعلك ان اثبته مطلقا فعلا لك فلم تثبت به
ذاتك جزء من مفهوم فعلك من حيث هو فعلك وهو مثبت في الفهم

فانك مثبته لا به ولا اقل ان يكون معه لا به **اشارة**
هو ذا يتحرك الحيوان بشي غير جسميته التي لغيره وبغير مزاج جسميته
الذي يمانعه كثيرا حال توجهه في جهة حركته بل في نفس حركته
وكذلك يدرك بغير جسميته وبغير مزاج جسميته الذي يمنع عن ادراك
الشبيه ويستحيل عند لقا الضد وكيف يلتبس به ولان المزاج واقع
فيه بين اضداد متنازعة الى الانفكاك انما جبرها على الالتيام
والامتزاج قوة غير ما يتبع التيامها من المزاج وكيف وعلة الالتيام
وحافظة قبل الالتيام فكيف لا يكون قبل بعده وهذا الالتيام
كما يلحق الجامع الحافظ وهن او عدم يتداعى الى الانفكاك فاصل
القوى المدركة والمحركة والحافظة للمزاج شي اخر لك
ان تسميه النفس وهذا هو الجوهر الذي يتصرف في اجزا بدنك
ثم في بدنك **اشارة** وهذا الجوهر فيك واحد بل هو انت
عند التحقيق وله فروع وقوى منبثة في اعضايك فاذا احسست
بشي من اعضايك شيا او تخيلت او اشتهيت او غضبت القت العلاقة
التي بينه وبين هذه الفروع هيئة فيه حتى تفعل بالتكرار اذعانا
ما بل عادة وخلقا تمكنت من هذا الجوهر المدبر تمكن الملكات
وكما يقع بالعكس فانه كثيرا ما يبتدي فيعرض فيه هيئة ما عقلية
فينتقل العلاقة من تلك الهيئة اثرا الى الفروع ثم الى الاعضا
انظر انك اذا استشعرت جانب الله وفكرت في جبروته كيف
يقشعر جلدك ويقف شعرك وهذه الانفعالات والملكات
قد تكون اقوى وقد تكون اضعف ولولا هذه الهيات لما كانت

نفس

46 نفس بعض الناس بحسب العادة اسرع الى التهتك او الى الاستشاطة
غضبا من نفس بعض **اشارة** ادراك الشي هو ان يكون حقيقته
متمثلة عند المدرك يشاهدها ما به يدرك فاما ان يكون تلك
الحقيقة نفس حقيقة الشي الخارج عن المدرك اذا ادرك فيكون حقيقة
ما لا وجود له بالفعل في الاعيان الخارجة مثل كثير من الاشكال
الهندسية بل كثير من المفروضات التي لا تمكن اذا فرضت
في الهندسة مما لا يتحقق اصلا او يكون مثال حقيقته مرتسما
في ذات المدرك غير مباين له وهو الباقي **تنبيه** الشي يكون
محسوسا عندما يشاهد ثم يكون متخيلا عند غيبته بتمثل صورته في
الباطن كزيد الذي ابصرته مثلا اذا غاب عنك فتخيلته وقد يكون
معقولا عندما يتصور من زيد مثلا معنى الانسان الموجود ايضا لغيره
وهو عندما يكون محسوسا يكون قد غشيته غواش غريبة عن ماهيته
لو ازيلت عنه لم تؤثر في كنه ماهيته مثل اين ووضع وكيف ومقدار
بعينه لو توهم بدله غيره لم تؤثر في حقيقة ماهية انسانيته والحس
يناله من حيث هو مغمور في هذه العوارض التي تلحقه بسبب المادة
التي خلق منها لا يجردها عنه ولا يناله الا بعلاقة وضعية بين حسه
الظاهر ومادته ولذلك لا يتمثل في الحس الظاهر صورته اذا زال واما الخيال
الباطن فيتخيله مع تلك العوارض لا يقدر على تجريده المطلق عنها
لكنه يجرده عن تلك العلاقة المذكورة التي تعلق بها الحس فهو
يتمثل صورته مع غيبة حاملها واما العقل فيقتدر على تجريد
الماهية المكنوفة باللواحق الغريبة المستخفية مستثبتا اياها

حتى ذاته عملا بالمحسوس عملا جعله معقولا واما ما هو في ذاته بريء
عن الشوائب المادية واللواحق الغريبة التي لا تلحق ماهيته عن
ماهيته فهو معقول لذاته ليس يحتاج الى عمل يعمل به يعد لان
يعقله ما من شانه ان يعقله بل لعله من جانب ما من شانه ان
يعقله **اشارة** لعلك تشتهي الى ان نشرح لك امر القوى
الدراكة من باطن اي شرح وان نقدم شرحا ما من المناسبة للحس
اولا فاسمع اليس قد يبصر القطر النازل خطا مستقيما والنقطة
الدائرة بسرعة خطا مستديرا كله على سبيل المشاهدة لا على
سبيل تخيل او تذكر وانت تعلم ان البصر انما يرتسم فيه
صورة المقابل والمقابل النازل او المستدير كالنقطة لا كالخط
فقد بقي اذن في بعض قواك مما ارتسم اولا واتصل بها هيئة
الابصار الحاضر فعندك قوة قبل البصر اليها يؤدي البصر كالمشاهدة
وعندها تجتمع المحسوسات بعد الغيبة مجتمعة فيه وبهاتين
القوتين يمكنك ان تحكم ان هذا اللون غير هذا الطعم وان لصاحب
هذا اللون هذا الطعم فان القاضي بهذين الامرين يحتاج ان
يحضره المقضي عليهما جميعا وهذه قوى وايضا فان الحيوانات
ناطقة وغير ناطقها تدرك في المحسوسات الجزئية معاني
جزئية غير محسوسة ولا متادية من طريق الحواس مثل ادراك الشاة
معنى في الذيب غير محسوس وادراك الكبش معنى في النعجة غير محسوس
ادراكا جزئيا يحكم به كما يحكم الحس بما يشاهده فعندك قوة هذا
شانها وايضا فعندك وعند كثير من الحيوانات العجم قوة تحفظ

هذه

هذه المعاني بعد حكم الحاكم بها غير الحافظ للصور ولكل قوة من هذه
القوى الجسمانية خاصة واستحقاق فالاولى هي المسماة بالحس
المشترك وبنطاسيا وآلتها الروح المصبوب في مبادي عصب الحس لا سيما
في مقدم الدماغ والثانية المسماة بالمصورة والخيال وآلتها الروح
المصبوب في البطن لكن الاخص بها هو التجويف الاوسط ونجد منها
فيها قوة رابعة لها ان تركب وتفصل ما يليها من الصور الماخوذة عن
الحس والمعاني المدركة بالوهم وتركب ايضا الصور بالمعاني
وتفصلها عنها وتسمى عند استعمال العقل مفكرة وعند استعمال
الوهم متخيلة وسلطانها في الجزء الاول وكانها قوة ما للوهم وبتوسط
الوهم للعقل والباقية من القوى هي الذاكرة وسلطانها في حيز
الروح الذي في التجويف الاخير وهو آلته وانما هدي الناس الى
القضية بان هذه هي الآلات ان الفساد اذا اختص بتجويف
اورث الآفة فيه ثم اعتبار الواجب في حكمة الصانع تعالى ان
يقدم الاغلظ للجسماني ويؤخر الالطف للروحاني ويجعل المتصرف فيهما
حكما واسترجاعا للمثل المنمحية عن الجانبين عند الوسط عظمت
قدرته **اشارة** واما نظير هذا التفصيل في قوى النفس
الانسانية على سبيل التصنيف فهو ان النفس الانسانية التي لها ان
تعقل جوهر له قوى وكمالات فمن قواه ما له بحسب حاجته
الى تدبير البدن وهي القوة التي تختص باسم العقل العملي وهي التي تستنبط
الواجب فيما يجب ان يفعل من الامور الانسانية جزئية ليتوصل
به الى اغراض اختيارية من مقدمات اولية وذائعة وتجربية واستعانة

البطيء في الراي الجلي الى ان استقل به الى الجزوي ومن قواها ما لها
بحسب حاجتها الى تكميل جوهرها عقلا بالفعل فاولاها قوة استعدادية
لها نحو المعقولات وقد تسميها عقلا هيولانيا وهي المشكاة ويتلوها
قوة اخرى تحصل لها عند حصول المعقولات الاول لها فتتهيا بها لاكتساب
الثواني اما بالفكرة وهي الشجرة الزيتونة ان كانت ضعيفة او بالحدس
وهي زيت ايضا ان كانت اقوى من ذلك فتسمى عقلا بالملكة وهو
الزجاجة والشريفة البالغة منها قوة قدسية يكاد زيتها يضيء
ثم تحصل لها بعد ذلك قوة وكمال اما الكمال فان تحصل لها المعقولات
بالفعل مشاهدة متمثلة في الذهن وهو نور على نور واما القوة
فان يكون لها ان تحصل المعقول المكتسب المفروغ منه كالمشاهد
متى شاءت من غير افتقار الى اكتساب وهو المصباح وهذا الكمال يسمى
عقلا مستفادا وهذه الملكة تسمى عقلا بالفعل والذي يخرج من
الملكة الى الفعل التام ومنه ايضا الملكة فهو العقل الفعال
وهو النار. **تنبيه** لعلك تشتهي الان ان تعرف الفرق بين
الفكر والحدس فاسمع اما الفكر فهي حركة ما للنفس في
المعاني مستعينة بالتخيل في اكثر الامر تطلب بها الحد الاوسط
او ما يجري مجراه مما يصار به الى علم بالمجهول حالة الفقد استعراضا
للمخزون في الباطن وما يجري مجراه فربما تادت الى المطلوب
وربما انبتت واما الحدس فان يتمثل الحد الاوسط في الذهن
دفعة اما عقيب طلب وشوق من غير حركة واما من غير
اشتياق وحركة ويتمثل معه ما هو وسط له او في حكمه

اشارة ولعلك تشتهي زيادة دلالة على القوة القدسية وامكان
وجودها فاسمع ألست تعلم ان للحدس وجودا وان للناس فيه مراتب
وفي الفكر فمنهم لا يعود عليه الفكر بزيادة ومنهم من له فطانة
الى حد ما ويستمتع بالفكر ومنهم من انفذ من ذلك وله اصابة
في المعقولات بالحدس وتلك النفاذة غير متشابهة في الجميع بل ربما
قلت وربما كثرت وكما انك تجد جانب النقصان منتهيا الى عديم الحدس
فايقن ان الجانب الذي يلي الزيادة يمكن انتهاؤه الى غني في اكثر



احواله عن التعلم والفكرة **اشارة** فان اشتهيت ان تزداد في
الاستبصار فاعلم انك ستتبين لك ان المرتسم بالصورة المعقولة منا
شيء غير جسم ولا في جسم وان المرتسم بالصورة التي قبلها قوة في جسم
او جسم وانت تعلم ان شعور القوة بما تدركه هو ارتسام صورته فيه
وان الصورة اذا كانت حاصلة في القوة لم يغب عنها القوة ارايت القوة
ان غابت عنها ثم عاودتها والتفتت اليها هل يكون قد حدث
هناك غير تمثلها فيها فيجب اذن ان تلك الصورة القوة والمغيب
عنها قد بانت عن القوة المدركة والا ما في القوة الوهمية اما في
القوة الوهمية التي في الحيوان فقد يجوز ان يقع هذا الزوال على وجهين



احدهما ان يزول عنها وعن قوة اخرى ان كانت كالخزانة لها والثاني
ان يزول عنها ويحفظ في قوة اخرى هي لها كالخزانة وفي الوجه الاول
لا يعود الوهم الا بتجشم كسب جديد وفي الوجه الثاني قد يعود بلوح
له بمطالعة الخزانة والالتفات اليها من غير تجشم كسب جديد
ومثل هذا قد يمكن في الصور الخيالية المستحفظة في قوى جسمانية

فيجوز ان يكون الخزن لها منا في عضو وقوة عضو والذهول عنها لقوة في
عضو اخر لاحتمال اجسامنا وقوى اجسامنا التجزي ولعله لا يجوز فيما
ليس جسمانيا بل نحن نجد في المعقولات نظير هاتين الحالتين اعني
فيما يذهل عنه ثم يستعاد لكن الجوهر المرتسم بالمعقولات كما يتبين
لك غير جسماني ولا منقسم فليس فيه شي كالمتصرف وشي كالخزانة ولا
يصلح ان يكون هو كالمتصرف فيه وشي من الجسم وقواه كالخزانة لان
المعقولات لا ترتسم في جسم فبقي ان ها هنا شيا خارجا عن جوهرنا
فيه الصور المعقولة بالذات اذ هو جوهر عقلي بالفعل اذا وقع
بين نفوسنا وبينه اتصال ما ارتسم منه فيها الصور العقلية الخاصة
بذلك الاستعداد الخاص لاحكام خاصة واذا اعرضت النفس
عنه الى ما يلي العالم الجسماني او الى صورة اخرى انمحى المتمثل
كان اولا كان المراة التي كانت تحاذي بها جانب القدس قد اعرض
بها عنه الى جانب الحس او الى شي اخر من امور القدس وهذا انما يكون
ايضا اذا اكتسبت ملكة الاتصال **اشارة** هذا الاتصال
علته قوة بعيدة هي العقل الهيولاني وقوة كاسبة هي العقل بالملكة
وقوة تامة الاستعداد لها ان تقبل بالنفس الى جهة الاشراق متى
شاءت بملكة متمكنة وهي المسماة بالعقل بالفعل **اشارة**
ثم تصرف النفس في الخيالات الحسية وفي المثل المعنوية اللتين
في المصورة والذاكرة باستخدام القوة الوهمية والمفكرة يكسب
النفس استعدادا نحو قبول مجردها عن الجوهر المفارق لمناسبة
ما بينهما تحقق ذلك مشاهدة الحال وتاملها وهذه التصرفات

ع

49

هي المخصصات لاستعداد التام بصورة صورة وقد يفيد هذا التخصيص
معنى عقلي المعنى عقلي **اشارة** ان اشتهيت الان ان يتضح لك
ان المعنى المعقول لا يرتسم في منقسم ولا في ذي وضع فاسمع انك تعلم ان — منقسم
الشي غير المنقسم قد يقارنه اشيا كثيرة لا يجب لها ان تصير منقسمة
في الوضع وذلك اذا لم يكن كثرتها كثرة ما ينقسم في الوضع كاجزا — الملة
الفلة لكن الشي المنقسم الى كثرة مختلفة الوضع لا يجوز ان يقارنه
شي غير منقسم وفي المعقولات معاني غير منقسمة لا محالة والا كانت
المعقولات انما تلتئم من مبادي لها غير متناهية بالفعل ومع ذلك
فانه لا بد في كل كثرة متناهية او غير متناهية من واحد بالفعل
واذا كان في المعقولات ما هو واحد ويعقل من حيث هو واحد فانما
يعقل من حيث لا ينقسم فاذا لا يرتسم فيما ينقسم في الوضع وكل جسم
وكل قوة لجسم منقسم **وهم وتنبيه** اولعلك تقول فقد يجوز
ان يقع للصورة العقلية الوحدانية قسمة وهمية الى اجزا متشابهة
فاسمع انه ان كان كل واحد من القسمين المتشابهين شرطا مع
الاخر في استتمام الصورة العقلية فهما متباينان له مباينة الشرط
للمشروط وايضا فيكون المعقول الذي انما يعقل بشرطين
هما اجزاؤه منقسما وايضا فانه قبل وقوع القسمة يكون فاقدا
للشرط فلم يكن معقولا وان لم يكن شرطا فالصورة المعقولة عند القسمة
المفروضة صارت معقولة مع ما ليس مدخله في تتميم معقوليته
الا بالعرض وقد فرضنا الصورة المعقولة صورة مجردة عن اللواحق
الغريبة فاذا هي ملابسة بعد لها وكيف لا وهي عارض لها بسبب

مافيه قد في اقل همته بلاغ فان احد القسمين هو حافظ لنوع الصوره
ان كان متشابها فالصوره التي جردناها معناه بعد هيئه غريبه
من جمع وتفريق وزياده ونقصان واختصاص بوضع ملتبس هي
الصوره المفروضه واما الصوره الحسيه والخياليه فمفتقره بملاحظه
النفس اجزاها الجزويه متباينه الوضع مقارنه لهيات غريبه
ماديه الى ان يكون رسمها او ترسمها في ذي وضع وقبول انقسام
وهم وتنبيه اولعلك تقول ان الصوره العقليه قد
تنقسم باضافه زوايد معنويه اليها فتسمه المعنى الجنسي الوحداني
بالفصول المنوعه والمعنى النوعي الوحداني بالفصول العرضيه
المصنفه فاسمع انه قد يجوز ذلك ولكن يكون فيه الحاق
كل بكل يجعله صوره اخرى ليس جزوا من الصوره الاولى فان
المعقول الجنسي والنوعي لا ينقسم ذاته في معقوليته الى معقولات
نوعيه وصنفيه يكون مجموعها حاصل المعنى الواحد الجنسي
او النوعي ولا يكون نسبتها الى المعنى الواحد المنقسم نسبه الاجزا
بل نسبه الجزيات ولو كان المعنى العقلي الواحد البسيط الذي سبق
تعرضنا له ينقسم بمختلفات بوجه لكان غير الوجه الذي تشكل به
اولا من قبول القسمه الى المتشابهات وكان كل واحد من جزويه
هو اولى بان يكون البسيط الذي فيه الكلام **اشاره**
انك تعلم ان كل شي يعقل شيا فانه يعقل بالقوه القريبه من
الفعل انه يعقله وذلك عقل منه لذاته فكل ما يعقل شيا
فله ان يعقل ذاته وكل ما يعقل فمن شان ماهيته ان تقارن

معقولا

معقولا اخر ولذلك يعقل ايضا مع غيره وانما يعقله القوه العاقله
بالمقارنه لا محاله فان كان مما يقوم بذاته فلا مانع له من جهته
ان تقارن المعنى المعقول اللهم الا ان يكون ذاته ممنوه في
الوجود بمقارنه امور مانعه عن ذلك من ماده او شي اخر ان كانت
فان ذات حقيقته مسلمه لم يمتنع عليها مقارنه الصور العقليه
لها فكان ذلك لها بالامكان وفي ضمن ذلك امكان عقله لذاته
وهم وتنبيه ولعلك تقول ان الصور المادية في القوم
اذا جردت في العقل زال عنها المانع فما بالها لا تنسب اليها
انها تعقل فجوابك لانها ليست مستقله بقوامها قابله لمحلها من
المعاني المعقوله بل امثالها انما يقارنها معان معقوله ترتسم
بها لا هي بل القابل لهما جميعا وليس لاحدهما اولى بان يكون مرتسما
بالاخر من الاخر به ومقارنتهما غير مقارنه الصوره والمتصور واما
وجودها الخارج فمادي لكن المعنى الذي كلامنا فيه جوهر مستقل
بقوامه على حسب ما فرضناه اذا قارنه معنى معقول كان له
بالامكان جعله متصورا **وهم وتنبيه** اولعلك تقول
ان هذا الجوهر وان كان لا مانع له بحسب ماهيته النوعيه فله مانع
من حيث شخصيته التي ينفصل بها عن المرتسم من معناه في قوه عاقله
يعقله فيكون جوابك ان هذا الاستعداد لتلك الماهيه ان كان
من لوازم الماهيه كيف كانت فقد سقط ما استشكل وان كان
انما يكتسبه عند الارتسام في العقل فيكون الاستعداد انما
يستفاد مع حصول الاكتساب له فيكون لم يكن استعداد للشي

حتى حصل ما استعد له او لم يكن استعداد لشي وقد كان ذلك
الشي وحدث وهذا كله محال فيجب اذن ان يكون هذا الاستعداد
قبل المقارنة فهو للماهية بل لعل الاستعدادات الحاصلة لبعض
ما يقارن تتلوا المقارنة الاولى ولذلك فاعلم ان الماهية المعنى
الحسي ما يقارن تتلوا المقارنة الاولى وكذلك لما علم استعداد لكل
فصل له فان لم يكن له خروج الى الفعل فلمانع يطول الكلام فيه
فكيف في المعنى المحقق النوعي **تنبيه** انك اذا حصلت ما اصلته
لك علمت ان كل شي ما من شانه ان يصير صورة معقولة وهو قايم
الذات فانه من شانه ان يعقل فيلزم ذلك ان يكون من شانه
ان يعقل ذاته فواجب له ان يعقل ذاته وهذا وكل ما يكون
من هذا القبيل غير جائز عليه التغير والتبديل

تتمة النمط بذكر المجردات عن النفس

تنبيه

لعلك الان تشتهي ان تسمع كلاما في القوى النفسانية التي تصدر عنها
اعمال وحركات فليكن هذه الفصول من ذلك القبيل **اشارة**
اما حركات حفظ البدن وتوليده فهي تصرفات في مادة الغذاء لتحال
الى المشابهة سدا لبدل ما يتحلل او ليكون مع ذلك زيادة في النشو
على تناسب مقصود محفوظ في اجزاء المغتذي في الاقطار ليتم بها
الخلق او ينفصل من ذلك فضل تعد مادة او مبدا لشخص اخر

وهذه

وهذه ثلثة افعال لثلثة قوى اولها الغاذية وتخدمها الجاذبة للغذاء
والماسكة للمجذوب الى ان تهضم الهاضمة المهرية والدافعة للثفل
والثانية القوة المنمية الى كمال النشو فان الانماء غير الاسمان والثالثة
المولدة للمثل وتنبعث بعد فعل القوتين مستخدمة لهما اللتين النامية
تقف اولا ثم تقوى المولدة مدة ثم تقف ايضا وتبقى الغاذية عاملة
الى ان تعجز فيحل الاجل **اشارة** واما الاختيارية فهي
اشد نفسانية ولها مبدا عازم مجمع مذعنا ومنفعلا عن خيال او وهم
او عقل تنبعث منها قوة غضبية دافعة للضار وقوة شهوانية
جالبة للضروري او النافع الحيواني وتطيع ذلك ما انبث في العضل
من القوى المحركة الخادمة لتلك الامرة **اشارة**
الجسم الذي في طباعه ميل مستدير فان حركته من الحركات
النفسانية دون الطبيعية والا لكان بحركة واحدة يميل بالطبع عما يميل
اليه بالطبع ويكون طالبا بحركته وضعا ما بالطبع في موضعه وهو
تارك له هارب منه بالطبع ومن المحال ان يكون المطلوب بالطبع متروكا
بالطبع او المهروب منه بالطبع مقصودا بالطبع بل قد يكون ذلك
بالارادة لتصور غرض ما يوجب اختلاف الهيات فقد بان
ان حركته نفسانية ارادية **مقدمة** المعنى الحسي الى مثله
تتجه الارادة العقلية وكل معنى يحمل على كثير غير محصور فهو عقلي
سواء كان معتبرا بواحد شخصي كقولك ولد آدم او غير معتبر كقولك
انسان **اشارة** حركة الجسم الاول بالارادة ليس لنفس الحركة
فانها ليست من الكمالات الحسية ولا العقلية وانما يطلب

لعينها وليس الاولى لها الا وضع وليس بمعنى موجود بل فرضي ولا بمعين
فرضي يقف عنده بل معين على فلك ارادة عقلية وتحت هذا اسرار
تنبيه الراي الكلي لا ينبعث منه شي مخصوص جزوي فانه لا يتخصص
بجزوي منه دون الاخر الا بسبب مخصص لا محالة يقترن به ليس هو وحده
والمريد من الحيوان بقوته الحيوانية الغذا انما يريده ويتخيل انه
غذا جزوي فينبعث منه ارادة حيوانية جزوية وهناك يطلب
الغذا الجزوي كنه وانما يتخيل له على جهة الجزوية وان كان لو حصل
له شخص اخر بدله لم يكرهه نفسه بل قام مقامه فليس ذلك دليلا
على انه كلي وان ذلك متمثلا عنده وكذلك في قطع المسافة تتخيل له
حدود جزوية اياها تقصد وربما كان ذلك متجدد الوجود نحو ما
تجدد الحركة المستمرة على الاتصال وذلك لا يمنع الشخصية والجزوية
في التخيل كما لا يمنع في الحركة والمثل هذا انما يتخصص الارادة
بشي جزوي حتى يكون والارادة الكلية مقابلها مراد كلي ولا يجب له
تخصص جزوي ونحن ايضا فربما قضينا قضا كليا من مقدمات
كلية فيما يجب ان يفعل ثم اتبعناها قضا جزويا ينبعث منها شوق
وارادة متعينين ضربا من التعين الوهمي فينبعث القوة المحركة
الى حركات جزوية تصير هي مرادة لاجل المراد الاول
وعد وتنبيه اما الشي الذي يتشوقه الجرم الاول
في حركته الارادية فهو عسى انه بعد ما نحن فيه الا انك
يجب ان تعلم انه لن يتحرك متحرك ارادي الا لطلب شي ان يكون
لطالب اولى واحسن من ان لا يكون له بالحقيقة واما بالظن

واما

واما بالتخيل العبثي فان فيه ضربا خفيا من طلب اللذة والساهي والنايم
انما يفعل وهو يتخيل لذة ما وتبديل حال ما مملوله او ازالة وصب ما
فان النايم متخيل واعضاوه ايضا قد يطيع تخيله عن تخيله
لا سيما في حالة تكون بين النوم واليقظة او في الشي الضروري
كالتنفس او في الشي الذي يصير كالضروري كمن يرى في منامه
شيا مخوفا فاحشا او حبيبا جدا فربما انزعج للهرب او الطلب
واعلم ان التخيل شي والشعور بالتخيل انه مودى تخيل شي والحفاظ
ذلك الشعور في الذكر شي وليس يجب ان يبطل وجود التخيل لاجل
فقد احد الحرفين الاخيرين

النمط الرابع في الوجود وعلله   تنبيه

انه قد يغلب على اوهام الناس ان الموجود هو المحسوس وان ما لا يناله
الحس بجوهره ففرض وجوده محال وان ما لا يتخصص بمكان او بموضع
بذاته كالجسم او بسبب ما هو فيه كاحوال الجسم فلا حظ له من الوجود
وانت يتاتى لك ان تتامل نفس المحسوس فتعلم منه بطلان قول هولا
لانك ومن يستحق ان يخاطب تعلمان ان هذه المحسوسات قد يقع
عليها اسم واحد لا على سبيل الاشتراك الصرف بل بحسب معنى
واحد مثل اسم الانسان فانكما لا تشكان في ان وقوعه على زيد
وعمرو بمعنى واحد موجود فذلك المعنى الموجود لا يخلو اما ان
يكون بحيث يناله الحس او لا يكون فان كان بعيدا من ان يناله
الحس فقد اخرج التفتيش من المحسوسات ما ليس بمحسوس

وهذا اعجب وان كان محسوسا فله لا محالة وضع واين ومقدار
معين وكيف معين لا يتاتى ان يحس بل ولا ان يتخيل الا كذلك
فان كل محسوس وكل متخيل فانه يتخصص لا محالة بشي من هذه
الاحوال واذا كان كذلك لم يكن ملايما لما ليس بتلك الحال
فلم يكن مقولا على كثيرين مختلفين في تلك الحال فاذن الانسان
من حيث هو واحد الحقيقة بل من حيث حقيقته الاصلية التي لا يختلف
فيها الكثرة غير محسوس بل معقول صرف وكذلك الحال في كل كلي
وهم وتنبيه ولعل قايلا منهم يقول ان الانسان
مثلا انما هو انسان من حيث له اعضاوه من يد وعين وحاجب وغير
ذلك ومن حيث هو كذلك فهو محسوس فننبهه ونقول ان الحال في كل
عضو مما ذكرته او تركته كالحال في الانسان نفسه
تنبيه انه لو كان كل موجود بحيث يدخل
في الوهم ولكان العقل الذي هو الحكم الحق يدخل في الوهم ومن
بعد هذه الاصول فليس شي من العشق والخجل والوجل والغضب
والشجاعة والجبن مما يدخل في الحس والوهم وهي من علايق الامور
المحسوسة فما ظنك بموجودات ان كانت خارجة الذوات عن
درجة المحسوسات وعلايقها **تذنيب** كل حق
فانه من حيث حقيقته الذاتية التي بها هو حق فهو متفق واحد
غير مشار اليه فكيف ما به ينال كل حق وجوده
تنبيه الشي قد يكون معلولا بحسب اعتبار ماهيته وحقيقته
وقد يكون معلولا في وجوده واليك ان تعتبر ذلك بالمثلث
مثلا

مثلا فان حقيقته متعلقة بالسطح والخط الذي هو ضلعه ويقومانه 53
من حيث هو مثلث وله حقيقة المثلثية كانهما علتاه المادية
والصورية واما من حيث وجوده فقد يتعلق بعلة اخرى ايضا غير
هذه ليست هي علة تقوم مثلثيته وتكون جزوا من حدها وتلك هي
العلة الفاعلة او الغاية التي هي علة فاعلية للعلة الفاعلية
تنبيه اعلم انك تفهم معنى المثلث وتشك هل هو موصوف
بالوجود في الاعيان ام ليس بعد ما تمثل عندك انه من خط وسطح
ولم يتمثل لك انه موجود في الاعيان **اشارة** العلة
الموجدة للشي الذي له علل مقومة للماهية علة لبعض تلك العلل
كالصورة او لجميعها في الوجود وهو علة الجمع بينها والعلة الغائية
التي لاجلها الشي علة بماهيتها ومعناها لعلية العلة الفاعلية ومعلولة
لها في وجودها فان العلة الفاعلية علة ما لوجودها ان كانت
من الغايات التي تحدث بالفعل وليست علة لعليتها ولا لمعناها
اشارة ان كانت علة اولى فهي علة لكل وجود ولعلة
حقيقة كل وجود في الوجود **تنبيه** كل موجود اذا التفت
اليه من حيث ذاته من غير التفات الى غيره فاما ان يكون بحيث يجب
له الوجود في نفسه او لا يكون فان وجب فهو الحق بذاته الواجب
وجوده من ذاته وهو القيوم وان لم يجب لم يجز ان يقال انه ممتنع
بذاته بعد ما فرض موجودا بل ان قرن باعتبار ذاته شرط مثل
او مثل شرط وجود علته صار واجبا ح شرط عدم علته صار ممتنعا وان لم يقرن بها شرط لا حصول
علة ولا عدمها بقي له في ذاته الامر الثالث وهو الامكان فيكون

باعتبار ذاته الشيء الذي لا يجب ولا يمتنع وكل موجود اما واجب
الوجود بذاته واما ممكن الوجود بحسب ذاته **اشارة**
ما حقه في نفسه الامكان فليس يصير موجودا من ذاته فانه ليس وجوده
من ذاته اولى من عدمه من حيث هو ممكن فان صار احدهما اولى
فلحضور شيء او غيبته فوجود كل ممكن الوجود هو من غيره
تنبيه اما ان يتسلسل ذلك الى غير النهاية فيكون كل واحد
من آحاد السلسلة ممكنا في ذاته والجملة معلقة بها فيكون غير
واجبة ايضا وتجب بغيرها ولنزد هذا بيانا **شرح**
كل جملة كل واحد منها معلول فانها تقتضي علة خارجة عن
آحادها وذلك لانها اما ان لا تقتضي علة اصلا فتكون واجبة
غير معلولة وكيف يتأتى هذا وانما تجب بآحادها واما ان تقتضي
علة هي الآحاد باسرها فتكون معلولة لذاتها فان تلك الجملة والكل
شيء واحد واما الكل بمعنى كل واحد فليس تجب به الجملة واما
ان تقتضي علة هي بعض الآحاد وليس بعض الآحاد اولى بذلك
من بعض ان كان كل واحد منها معلولا لان علته اولى بذلك
واما ان تقتضي علة خارجة عن الآحاد كلها وهو الباقي
اشارة كل علة جملة هي غير شيء من آحادها
فهي علة اولا للآحاد ثم للجملة والا فلتكن الآحاد غير محتاجة
اليها فالجملة اذا تمت بآحادها لم تحتج اليها بل ربما كان شيء ما علة
لبعض الآحاد دون بعض فلم يكن علة للجملة على الاطلاق
اشارة كل جملة مرتبة من علل ومعلولات على الولاء وفيها علة

غير

54 غير معلولة فهي طرف لانها ان كانت وسطا فهي معلولة **اشارة**
كل سلسلة مرتبة من علل ومعلولات كانت متناهية او غير متناهية
فقد ظهر انها اذا لم يكن فيها الا معلول احتاجت الى علة خارجة عنها
لكنها تتصل بها لا محالة طرفا وظهر انه ان كان فيها ما ليس
بمعلول فهو طرف ونهاية فكل سلسلة تنتهي الى واجب الوجود
بذاته **تنبيه** كل اشياء تختلف باعيانها وتتفق في امر مقوم لها
فاما ان يكون ما تتفق فيه لازما من لوازم ما تختلف به فيكون
للمختلفات لازم واحد وغير وهذا غير منكر واما ان يكون ما تختلف
به لازما لما تتفق فيه فيكون الذي يلزم الواحد مختلفا متقابلا
وهذا منكر واما ان يكون ما تتفق فيه عارضا عرض لما تختلف
وهذا غير منكر واما ان يكون ما تختلف فيه عارض عرض لما تتفق فيه
وهذا ايضا غير منكر **اشارة** قد يجوز ان يكون ماهية الشيء
سببا لصفة من صفاته وان يكون صفة له سببا لصفة اخرى
مثل الفصل للخاصة ولكن لا يجوز ان يكون الصفة التي هي الوجود
للشيء انما هي بسبب ماهيته التي ليست هي الوجود او بسبب صفة
اخرى لان السبب متقدم في الوجود ولا متقدم بالوجود قبل
الوجود **اشارة** واجب الوجود المتعين ان كان
تعينه ذلك لانه واجب الوجود فلا واجب وجود غيره وان لم
يكن تعينه لذلك بل لامر آخر فهو معلول لانه ان كان واجب الوجود
لازما لتعينه صار الوجود لازما لماهية غيره او صفة وذلك
محال وان كان عارضا فهو اولى بان يكون لعلة وان كان ما يتعين

به عارضًا لذلك فهو لعلة فان كان ذلك مما تتعين به ماهيته فلك
العلة علة لخصوصية ما لذاته بحسب وجوده هذا محال وان كان
عروضه بعد تعين اول سابق فكلامنا في ذلك وباقي الاقسام
محال **فائدة** اعلم من هذا ان الاشياء التي لها حد نوعي واحد
فانما تختلف بعلل اخرى وانه اذا لم يكن مع الواحد منها القوة القابلة
لتاثير العلل وهي المادة لم يتعين الا ان يكون من حق نوعها ان يوجد
شخصا واحدا واما اذا كان يمكن في طبيعة نوعها ان تحمل على كثيرين
فتعين كل واحد بعلة فلا يكون سوادان ولا بياضان في نفس
الامر اذا كان لا اختلاف بينهما في الموضوع وفيما يجري مجراه
تذنيب فقد حصل من هذا ان واجب الوجود واحد بحسب
تعين ذاته وان واجب الوجود لا يقال على كثرة بوجه
اشارة لو التأم ذات واجب الوجود من شيئين او اشياء تجتمع
لوجبت بها وكان الواحد منها او كل واحد منها قبل الواجب الوجود
ومقوما للواجب الوجود فواجب الوجود لا ينقسم في المعنى ولا في
الكم **اشارة** كل ما لا يدخل الوجود في مفهوم ذاته على
ما اعتبرنا قبل فالوجود غير مقوم له في ماهيته ولا يجوز ان
يكون لازما لذاته على ما بان فبقي ان يكون عن غيره **تنبيه**
كل متعلق الوجود بالجسم المحسوس يجب به لا بذاته وكل جسم
محسوس فهو متكثر بالقسمة الكمية وبالقسمة المعنوية الى
هيولى وصورة وايضا فكل جسم محسوس فيستحق جسما اخر من
نوعه او من غير نوعه الا باعتبار جسميته وكل جسم محسوس

وكل

وكل متعلق به معلول **اشارة** واجب الوجود لا يشارك شيئا من 55
الاشياء في ماهية ذلك الشيء لان كل ماهية لما سواه مقتضية لامكان
الوجود واما الوجود فليس بماهية لشيء ولا جزء من ماهية شيء اعني الاشياء
التي لها ماهية لا يدخل الوجود في مفهومها بل هو طارئ عليها فواجب
الوجود لا يشارك شيئا من الاشياء في معنى جنسي ولا نوعي فلا يحتاج الى
ان ينفصل عنها بمعنى فصلي او عرضي بل هو منفصل بذاته فذاته ليس
لها حد اذ ليس لها جنس وفصل **وهم وتنبيه** ربما ظن
ان معنى الوجود لا في موضوع يعم الاول وغيره عموم الجنس فيقع تحت
جنس الجوهر وهذا خطأ فان الموجود لا في موضوع الذي هو كالرسم
للجوهر ليس يعني به الموجود بالفعل وجودا لا في موضوع حتى يكون من
عرف ان زيدا هو في نفسه جوهر عرف منه انه موجود بالفعل
اصلا فضلا عن كيفية ذلك الوجود بل معنى ما يحمل على الجوهر كالرسم
ويشترك فيه الجواهر النوعية عند القوة كما يشترك في الجنس
هو انه ماهية وحقيقة انما يكون وجودها لا في موضع موضوع
وهذا الحمل يكون على زيد وعمرو لذاتيهما لا لعلة واما كونه
موجودا بالفعل الذي هو جزء من كونه موجودا بالفعل لا في
موضوع فقد يكون له لعلة فكيف المركب منه ومن معنى زائد والذي
يمكن ان يحمل على زيد كالجنس ليس يصح حمله على واجب الوجود
اصلا لانه ليس ذا ماهية يلزمها هذا الحكم بل الوجود الواجب
له كالماهية لغيره واعلم انه لما لم يكن الموجود بالفعل مقولا
على المقولات المشهورة كالجنس لم يصر ايضا فيه منبئا الى انه جنسا

لشي فان الموجود لما لم يكن من مقومات الماهيات بل من لوازمها
لم يقدر بان يكون لا في موضوع جزءا من المفهوم فيصير مقوما فمقوم
ايضا الاعراض وصار جنسا بان يضاف اليه في الموضوع والا لصار
باضافه المعنى الجائي اليه جنسا للاعراض التي هي موجوده في
موضوع **تنبيه** الضد يقال عند الجمهور على مساو في القوه ممانع
وكل ما سوى الاول فمعلول لا يساوي المبدا الواجب فلا ضد للاول
من هذا الوجه ويقال عند الخاص لمشارك في الموضوع معاقب
غير مجامع اذا كان في غايه البعد طباعا والاول لا يتعلق ذاته بشي
فضلا عن الموضوع فالاول لا ضد له بوجه **تنبيه** الاول
لا ند له ولا ضد له ولا جنس له ولا فصل له فلا حد له ولا اشاره اليه الا
بصريح العرفان العقلي **اشاره** الاول معقول الذات قائمها فهو
قيوم بري عن العلائق والعهد والمواد وغيرها مما يجعل الذات بحال
زائده وقد علم ان ما هذا حكمه فهو عاقل لذاته معقول لذاته
تنبيه تامل كيف لم يحتج بياننا لثبوت الاول ووحدانيته وبراءته
عن الصفات الى تامل لغير نفس الوجود ولم يحتج الى اعتبار من خلقه
وفعله وان كان ذلك دليلا عليه لكن هذا الباب اوثق واشرف
اي اذا اعتبرنا حال الوجود فشهد به الوجود من حيث هو وجود
وهو يشهد بعد ذلك على سائر ما بعده في الوجود والى مثل هذا
اشير في الكتاب الالهي سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
اقول هذا حكم لقوم ثم يقول اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد
اقول ان هذا حكم للصديقين الذين يستشهدون به لا عليه ○

النمط

النمط الخامس في الصنع والابداع

وهم انه قد يسبق الى الاوهام العاميه ان تعلق الشي الذي يسمونه مفعولا
بالشي الذي يسمونه فاعلا هو من جهه المعنى الذي يسمى به العامه المفعول
مفعولا والفاعل فاعلا وتلك الجهه ان ذاك اوجد وصنع وفعل وهذا
اوجد وصنع وفعل وكل ذلك يرجع الى انه قد حصل للشي من شي
اخر وجود بعد ما لم يكن وقد يقولون انه اذا اوجد فقد زالت
الحاجه الى الفاعل حتى انه لو فقد الفاعل جاز ان يبقى المفعول موجودا
كما يشاهدونه من فقدان البنا وقوام البنا وحتى ان كثيرا منهم
لا يتحاشى ان يقول لو جاز على البارى العدم لما ضر عدمه وجود العالم
لان العالم عنده انما احتاج الى البارى في ان اوجده اي اخرجه
من العدم الى الوجود حتى كان بذلك فاعلا فاذ قد فعل وحصل
له الوجود عن العدم فكيف يخرج بعد ذلك الى الوجود عن العدم
حتى يحتاج الى الفاعل وقالوا لو كان يفتقر الى البارى تعالى من
حيث هو موجود لكان كل موجود مفتقرا الى موجد اخر والبارى
ايضا وتسلسل الى غير النهايه ونحن نوضح الحال في كيفيه ما يجب
ان يعتقد في هذا يجب علينا ان نحلل معنى قولنا فعل وصنع
واوجد الى الاجزا البسيطه من مفهومه ونحذف منه ما دخوله
في الغرض دخولا عرضيا فنقول اذا كان شي ما من الاشيا معدوما
ثم اذا هو موجود بعد العدم بسبب شي ما فانا نقول له مفعول
ولا نبالي الان كان احدهما محمولا عليه الاخر مساويا او اعم او اخص

حتى يحتاج مثلا ان يراد فيقال كل موجود بعد العدم بسبب
ذلك الشي يتحرك من الشي ومباشرة وباله وبقصد اختيار كـ
او غيره او بطبع او تولد او غير ذلك او بشي من مقابلات هذه
ولسنا ملتفت الان الى ذلك على ان الحق ان هذه امور زايدة على
كون الشي مفعولا والذي يقابله ويكون بسببه فانا نقول له
فاعل والدليل على هذه المساواة انه لو قال قايل فعل باله
او بحركة او بقصد او بطبع لم يكن اورد شيئا بنقض كون
الفعل فعلا او يتضمن تكريرا في المفهوم اما النقض فمثلا لو كان
مفهوم الفعل يمتنع عن ان يكون بالطبع واما التكرير فمثلا لو
كان مفهوم الفعل يدخل فيه الاختيار فاذا قال فعل بالاختيار
كان كانه قال انسان حيوان واذا كان مفهوم الفعل هذا
او كان بعض مفهوم الفعل فليس يضرنا ذلك في غرضنا ففي
مفهوم الفعل وجود وعدم وكون ذلك الوجود بعد العدم كانه
صفة لذلك الوجود محمولة عليه فاما العدم فلم يتعلق بفاعل
وجود المفعول واما كون هذا الوجود موصوفا بانه بعد العدم
فليس لفعل فاعل ولا جعل جاعل اذ هذا الوجود لمثل هذا الحادث
العدم لا يمكن ان يكون الا بعد العدم فبقي ان يكون تعلقه من حيث
هو هذا الوجود اما وجود ما ليس بواجب الوجود واما وجود
يجب ان ما سبق وجوده العدم **تكملة اشارة**
والان لنعتبر انه لاي الامرين يتعلق فيقول ان مفهوم كونه
غير واجب الوجود بذاته بل بغيره لا يمتنع ان يكون على احد قسمين

احدهما واجب الوجود بغيره دايما والثاني واجب الوجود بغيره
وقتا ما فان هذين يحمل عليهما واجب الوجود بغيره ويسلب عنهما
واجب الوجود بذاته من حيث المفهوم او يمنع شي من خارج واما
مسبوق العدم فليس له الا وجه واحد وهو في مفهومه اخص من
مفهوم الاول والمفهومان جميعا يحمل عليهما التعلق بالغير واذا كان
معنيان احدهما اعم من الاخر ويحمل على مفهومهما معنى فان
ذلك المعنى للاعم بذاته واولا والاخص بعده لان ذلك المعنى لا يلحق
الاخص الا وقد لحق الاعم من غير عكس حتى لو جاز هاهنا ان لا يكون
مسبوق العدم يجب وجوده بغيره ويمكن له في حد نفسه لم يكن
هذا التعلق هو بسبب الوجه الاخر ولان هذه الصفة دايمة الحمل
على المعلولات ليس في حال الحدوث فقط فهذا التعلق كاين
دايما ولذلك لو كان لكونه مسبوق العدم فليس هذا الوجود
انما يتعلق حال ما يكون بعد العدم فقط حتى يستغني بعد ذلك
عن ذات الفاعل **تنبيه** الحادث بعد ما لم يكن له قبل
لم يكن فيه كقبلية الواحد التي هي على الاثنين التي قد يكون بها ما هو
قبل وما هو بعد في حصول الوجود بل قبلية قبل لا يثبت
مع البعد ومثل هذا ففيه ايضا تجدد بعدية بعد قبلية باطلة
وليس تلك القبلية هو نفس العدم فقد يكون العدم بعد ولا ذات
الفاعل فقد يكون قبل ومع وبعد هو شي اخر لا يزال فيه تصرم
على الاتصال وقد علمت ان مثل هذا الاتصال الذي يوازي
الحركات في المقادير لن تتالف من غير منقسمات

اشاره ولان التجدد لا يمكن الا مع تغير حال وتغير الحال
لا يمكن الا لذي قوه تغير حال اعني الموضوع فهذا الاتصال اذا
متعلق بحركه ومتحرك اعني بتغير ومتغير لاسيما ما يمكن فيه
ان يتصل ولا ينقطع وهي الوضعيه الدوريه وهذا الاتصال يحتمل
التقدير فان قبلا قد يكون ابعد وقبلا قد يكون اقرب فهو كم
مقدر للتغير وهذا هو الزمان وهو كميه الحركه لا من جهه
المسافه بل من جهه التقدم والتاخر اللذين لا يجتمعان
اشاره كل حادث فقد كان قبل وجوده ممكن الوجود
فكان امكان وجوده حاصلا وليس هو قدره القادر عليه والا
لكان اذا قيل في المحال انه غير مقدور عليه لانه غير ممكن
في نفسه فقد قيل انه غير مقدور عليه لانه غير ممكن في نفسه
فتبين اذا ان هذا الامكان غير كون القادر عليه قادرا عليه
وليس شيئا معقولا بنفسه يكون وجوده لا في موضوع
بل هو اضافي فيفتقر الى موضوع فالحادث يتقدمه قوه وجود
وموضوع تنبيه الشي يكون بعد الشي من وجوه كثيره
مثل البعديه الزمانيه والمكانيه وانما نحتاج الان من الجمله
الى ما يكون باستحقاق الوجود وان لم يمتنع ان يكون في الزمان
معا وذلك اذا كان وجود هذا عن اخر ووجود الاخر ليس عن هذا
استحق هذا الوجود الا والاخر حصل له الوجود واقبل اليه
الحصول والوجود واما الاخر فليس يتوسط هذا بينه وبين
ذلك الاخر والوجود بل يصل اليه الوجود لا عنه وليس يصل

الى ذلك

الى ذلك الا مارا على الاخر وهذا مثل ما يقول حركت يدي فتحرك 58
المفتاح ولا يقول تحرك المفتاح فحركت يدي او ثم تحركت يدي
وان كانا معا في الزمان فهذه البعديه في الذات ثم انت تعلم
ان حال الشي الذي يكون للشي باعتبار ذاته متخليا عن غيره
قبل حاله من غيره قبليه بالذات وكل موجود عن غيره يستحق العدم او انفرد
او لا يكون له وجود او انفرد بل عن غيره فان لا يكون له وجود قبل ان
يكون له وجود وهذا الحدث الذاتي تنبيه وجود المعلول متعلق
بالعله من حيث هي على الحال التي بها تكون عله من طبيعه او اراده
او غير ذلك ايضا من امور تحتاج ان تكون من خارج ولها مدخل
في تتميم كون العله عله بالفعل مثل الاله حاجه النجار الى
الخشب او المعاون حاجه النشار الى نشار اخر او وقت حاجه
الادمي الى الصنف او الى الداعي حاجه الاكل الى الجوع او زوال مانع حاجه
الغسال الى زوال الدرن وعدم المعلول متعلق بعدم كون العله
على الحال التي هي بها عله بالفعل كان ذاتها موجودا اصلا فان لم يكن
شي من ذلك معوقا من خارج وكان الفاعل بذاته موجودا ولكنه
ليس لذاته عله توقف وجود المعلول على وجود الحاله المذكوره
فاذا وجدت كانت طبيعه او اراده جازمه او غير ذلك
وجب وجود المعلول وان لم يوجد وجب عدمه وايهما فرض
ابدا كان بازائه ابدا او وقتا ما كان وقتا ما واذا جاز ان يكون
شي متشابه الحال في كل شي وله معلول لم يبعد ان يجب عنه
سرمدا فان لم يسم هذا مفعولا بسبب ان لم يتقدمه عدم فلا مضايقه

بعد ظهور المعنى **تنبيه** الابداع هو ان يكون من الشي وجود لغيره
متعلق به فقط دون متوسط من ماده او اله او زمان وما يتقدمه
عدم زمانى لم يستغن عن متوسط والابداع اعلى رتبه من التكوين
والاحداث **تنبيه واشاره** كل شي لم يكن ثم كان فتبين في العقل
الاول ان ترجح احد طرفى امكانه صار اولى بشي وسبب وان كان
قد يمكن العقل ان يذهل عن هذا البين ويفزع الى ضروب من البيان
وهذا الترجيح والتخصيص عن ذلك الشي اما ان يقع وقد وجب عن
السبب او بعد لم يجب بل هو في حد الامكان عنه اذ لا وجه للامتناع
عنه فيعود الحال في طلب سبب الترجيح جذعا ولا يتفق فالحق انه
يجب عنه **تنبيه** مفهوم ان علة ما بحيث يجب عنها الف غير مفهوم
ان علة ما يجب عنها ب واذا كان الواحد يجب عنه شيان فمن حيثيتين
مختلفى المفهوم مختلفى الحقيقه فاما ان يكونا من مقوماته او من لوازمه
فان فرض من لوازمه عاد الطلب جذعا فينتهى الى حيثيتين من مقومات
العله مختلفتين اما للماهيه واما لانه موجودا واما بالتفريق فكل ما
يلزم عنه اثنان معا ليس احدهما متوسط فهو منقسم الحقيقه

اوهام وتنبيهات

قال قوم ان هذا الشي المحسوس موجود لذاته واجب لنفسه لكن
اذا تذكرت ما قيل في شرط واجب الوجود لم تجد هذا المحسوس واجبا
وتلوت قوله تعالى لا احب الافلين فان الهوى في حظيرة الامكان
افول ما وقال اخرون بل هذا الوجود المحسوس معلول
ثم افترقوا فمنهم من زعم ان اصله وطينته غير معلولين لكن صنعته

معلولة

معلولة وهولاء قد جعلوا في الوجود واجبين وانت خبير باستحاله 59
ذلك ومنهم من جعل وجوب الوجود لاصلين او لعده اشيا وجعل غير
ذلك من ذلك وهولاء في حكم الذين قبلهم ومنهم من وافق على ان واجب
الوجود واحد ثم افترقوا فقال فريق منهم انه لم يزل ولا وجود لشي
عنه ثم ابتدا واراد وجود شي عنه ولولا هذا لكانت احوال متجدده
من اصناف شتى في الماضى لا نهايه لها موجوده بالفعل لان كل واحد
منها وجد فيكون ما لا نهايه له من امور متعاقبه كليه محصر في الوجود
قالوا وذلك محال وان لم يكن كليه حاصره لاجزايها معا فانها في
حكم ذلك وكيف يمكن ان يكون حال من هذه الاحوال توصف بانها لا
تكون الا بعد ما لا نهايه له فيكون موقوفه على ما لا نهايه له فيقطع
اليها ما لا نهايه له ثم كل وقت يتجدد يزداد عدد تلك الاحوال
وكيف يزداد ما لا نهايه له ومن هولاء من قال ان العالم وجد حين
كان اصلح لوجوده ومنهم من قال لم يمكن وجوده الا حين وجد ومنهم من
قال لا يتعلق وجوده بحين وشي اخر بل بالفاعل ولا يسال عن لم
فهولا هولا وبازا هولا قوم من القايلين بوحدانيه الاول يقولون
ان واجب الوجود بذاته واجب الوجود في جميع صفاته واحواله
الاوليه له وانه لن تتميز في العدم الصريح حال كان الاولى به
فيها ان لا يوجد شيا او بالاشيا ان لا توجد عنه اصلا وحال
بخلافها ولا يجوز ان تسنح اراده متجدده الا لداع ولا ان تسنح جزافا
وكذلك لا يجوز ان تسنح طبيعه او غير ذلك بلا تجدد حال وكيف
تسنح اراده لحال تحدث وحال ما يتجدد كحال ما يمهد له التجدد

مجرد واذا لم يكن تجدد كانت حال ما لم يتجدد شي حالا واحدة مستمرة على
نهج واحد وسوا ان جعلت التجدد لامر يتيسر او لامر زال مثلا
لحسن من الفعل وقيامًا يسرا ومعين او غير ذلك مما عدا وللقبح كان
يكون له تو كان قد زال او عايق او غير ذلك كان قد زال قالوا فان كان
الداعي الى تعطيل واجب الوجود عن افاضة الخير والجود هو كون
المعلول مسبوق العدم لا محالة فهذا الداعي ضعيف قد انكشف
لذوي الانصاف ضعفه على انه قايم في كل حال ليس في حال
اولى بايجاب السبق من حال واما كون المعلول ممكن الوجود
في نفسه واجب الوجود بغيره فليس يناقض كونه دايم الوجود
بغيره كما نبهت عليه واما كون غير المتناهي كلا موجودا
لكون كل واحد وقتا ما موجودا فهو توهم خطا فليس اذا صح
على كل واحد حكم صح على كل محصل والا لكان يصح ان يقال
الكل من غير المتناهي ممكن ان يدخل في الوجود لان كل واحد يمكن
ان يدخل في الوجود فيحمل الامكان على الكل كما على كل واحد
قالوا ولم يزل غير المتناهي من الاحوال التي تذكرونها معدوما
الا شيئا بعد شي وغير المتناهي المعدوم قد يكون فيه اكثر
واقل ولا يثلم ذلك كونها غير متناهية في العدم واما توقف
الواحد منها على ان توجد قبله ما لا نهاية له او احتياج شي
منها الى ان تنقطع اليه ما لا نهاية له فهو قول كاذب
فان معنى قولنا كذا يتوقف على كذا هو ان الشيئين وصفا
معا بالعدم والثاني لم يكن يصح وجوده الا بعد وجود المعدوم

الاول

الاول وكذلك الاحتياج ثم لم يكن البتة ولا في وقت من الاوقات يصح
ان يقال ان الاخير كان متوقفا على وجود ما لا نهاية له او محتاجا
الى ان ينقطع اليه ما لا نهاية له بل اي وقت فرضت وجدت بينه
وبين كون الاخير اشيا متناهية ففي جميع الاوقات هي صفته
لا سيما والجميع عندكم ككل واحد واحد فان عنيتم بهذا التوقف
ان لم يوجد الا بعد وجود اشيا كل واحد منها في وقت اخر لا يمكن
ان يحصى عددها وذلك محال فهذا نفس المتنازع فيه انه ممكن
او غير ممكن فكيف يكون مقدمة في ابطال نفسه بان تغير لفظها
تغييرا لا يتغير به المعنى قالوا فيجب من اعتبار ما نبهنا عليه ان يكون
الصانع الواجب الوجود غير مختلف النسب الى الاوقات والاشيا
الكاينة عنه كونا اوليا وما يلزم ذلك لزوما ذاتيا الا ما يلزم من
اختلافات تلزم بينها فيتبعها التغير وهذه هي المذاهب والك
الاعتبار بعقلك دون هوا لك بعد ان تجعل واجب الوجود واحدا

النمط النهج السادس في الغايات وفي مباديها وفي الرتب

تنبيه

اتعرف ما الغني الغني التام هو الذي يكون غير متعلق بشي خارج عنه
في امور ثلثة في ذاته وفي هيات متمكنة من ذاته وفي هيات
كمالية اضافية لذاته فمن احتاج الى شي اخر خارج عنه حتى يتم له
ذاته او حال متمكنة من ذاته مثل شكل او حسن او غير ذلك
او حال لها اضافة ما كالعلم او عالمية او قدرة او قادرية فهو فقير

محتاج الي كسب **تنبيه** اعلم ان الشي الذي انما يحسن به
ان يكون عنه شي اخر ويكون ذلك اولي واليق من ان لا يكون فانه
اذا لم يكن عنه ذلك لم يكن ما هو اولي واحسن مطلقا وايضا لم يكن
ما هو الاولي واحسن به مضافا فهو مسلوب كمال ما يفتقر فيه الي
كسب **تنبيه** ما اقبح ما يقال من ان الامور العاليه
تحاول ان تفعل شيا مما تحتها لان ذلك احسن بها وليكون فعاله
للجميل فان ذلك من المحاسن واللامور اللايقه بالاشيا الشريفه
وان الاول الحق يفعل شيا لاجل شي وان افعله لميه ٥
تذنيب اتعرف ما الملك الملك هو الغني المطلق ولا
يستغني عنه شي في شي وله ذات كل شي لان منه او مما منه ذاته
وكل شي غيره فهو له مملوك وليس له الي شي فقر **تنبيه**
اتعرف ما الجود الجود افاده ما ينبغي لا لعوض فلعل من يهب
السكين لمن لا ينبغي له ليس بجواد ولعل من يهب ليستعيض معامل
وليس بجواد وليس العوض كله عينا بل وغيره حتي الثنا والمدح والتخلص
من المذمه والتوصل الي ان يكون علي الاحسن او علي ما ينبغي فمن جاد
ليشرف او ليحمد او ليحسن به ما يفعل مستعيض غير جواد
فالجواد الحق هو الذي يفيض منه الفوايد لا لشوق منه وطلب
قصدي لشي يعود اليه واعلم ان الذي يفعل شيا او لو لم يفعله
قبح به او لم يحسن منه فهو بما يفيده من فعله متخلص
اشاره والعالي لا يكون طالبا امرا لاجل السافل
حتي يكون ذلك جاريا منه مجري الغرض فان ما هو غرض لقد تميز

واحد

61

واحد فقط وان الحركات كان يجوز فيها ان تكون متشابهه ولكنها
لما كان سواها ان تتحرك الي اي جهه اتفق فنال الغرض بالحركه
ثم كان يمكن لها ان تطلب الحركه علي هيه نفاعه للمتحت وان لم يكن
للحركه في اصلها ذلك لجمعت بين الحركه لما استدعي منها الحركه
من الغرض وبين جعلها علي هيه نفاعه ونحن نقول لو جاز ان تتوخي
بهيه الحركه نفع السافل جاز ان تتوخي بالحركه ذلك ايضا ولكان
لقايل ان يقول لما كان لها ان تتحرك وان يكون سوا لديها الامران
مثل جهتي الحركتين ثم كان ان تتحرك لنفع اختيار رتبه بل اذا كان الاصل
هو انها لا تفعل لاجل السافل انما تطلب شيا عاليا فيتبعه نفع اخر
فيجب ان يكون هيه الحركه كذلك واذا كان كذلك ووقع الاختلاف
لسبب متقدم علي ما يتبع الاختلاف من النفع فاذا المتشبه بها امور
مختلفه بالعدد وان جاز ان يكون المتشبه به الاول واحدا ولاجل
ذلك يتشابه الحركات في انها دوريه **زياده تبصره**
الان ليس لك ان تكلف نفسك اصابه كنه هذا التشبيه بعد ان تعرفه
بالجمله فان قوي البشر هي في عالم الغربه قاصره ان اكتناه ما دون
هذا فكيف هذا وجوز انه اذا كان المحرك يريد تشبها بما منه علي التجرد
امرا ان يعرض منه في بدنه انفعال يليق بذلك التشبيه من طلب
الدوام كما يعرض في بدنك من انفعالات تتبع انفعالات نفسك
وانت اذا طلبت الحق بالمجاهده فيه فثم لاح لك سرور واضح
خفي فاجتهد واعلم كيف يمكن ذلك وانها يكون فيه تشبه الحالات
لا عقليه صرفه وان كانت حالات غير عقليه صرفه بحسب استعداد

تلك القوه الجسمانيه وان تعين تلوح المعقولات في نفسك تصيب محاذاه
لها من حيالك بحسب استعدادك وربما ادت الى حركات من بدنك
ثم ان استهتنيت صبرنا اخرين البيان مناسبا لما كنا فيه فاسمع ٥
تنبيه القوه قد يكون على اعمال متناهيه مثل تحريك
القوه التي في المدره وقد يكون في اعمال غير متناهيه مثل تحريك القوه
التي في السما ثم تسمى الاولى متناهيه والاخرى غير متناهيه وان كانا
قد يقف لان يعمر المعينين **اشاره** الحركات التي تفعل حدودا
ونقطا هي التي يقع بها الوصول والبلوغ عن محرك موصل يكون في ان
الوصول موصلا بالفعل فان الاتصال ليس مثل المفارقه والحركه وغير
ذلك مما لا يقع في ان ثم انه يزول عنه كونه موصلا في جميع زمان
مفارقه المتحرك للحد ويكون ضروريه غير موصل دفعه وان بقي زمانا
لا يكون الشي مفارقا ومتحركا والان الذي يصير فيه غير موصل
دفعه غير الان الذي صار فيه موصلا دفعه وبينهما زمان كان فيه
موصلا وهو زمان السكون لا محاله فكل حركه في مسافه تنتهي
الى حد تنتهي الى سكون فيكون غير الحركه التي بها يستحفظ الزمان المتصل
فالحركه الوضعيه هي التي بها يستحفظ الزمان وهي الدوريه ٥
فايده انما يجب ان يقال ما يقولون صار مفارقا لان الحركه
والمفارقه التي هي الحركه منسوبه الى المتحرك عنه ليس يقع دفعه
ولا فيهما ما هو اول حركه ومفارقه وان يزول كونه موصلا
واقع دفعه **تذنيب** فالحركه التي يجب ان تطلب حال القوه
عليها من حيث هي غير متناهيه هي الدوريه **اشاره**

اعلم

62 اعلم انه لا يجوز ان يكون جسم ذو قوه غير متناهيه تحرك جسما غيره
لانه لا يمكن ان يكون الا متناهيا فاذا حرك بقوته جسما ما من مبدا فرضته
حركات لا تتناهى في القوه ثم فرضنا انه تحرك اصغر من ذلك الجسم
تلك القوه فيجب ان تحركه اكثر من ذلك المبدا المفروض فيقع الزياده
التي بالقوه في الجانب الاخر فيصير الجانب الاخر متناهيا ايضا هذا
محال **مقدمه** اذا كان ما تحرك جسما ولا ممانعه في ذلك
الجسم كان قبول الاكبر للتحريك مثل قبول الاصغر لا يكون احدهما
اعصى والاخر اطوع حيث لا ممانعه اصلا **مقدمه اخرى**
القوه الطبيعيه لجسم ما اذا حركت جسمها لم يكن في جسمها ممانعه
اصلا فلا يجوز ان يعرض بسبب الجسم تفاوت في القبول بل عسى ان يعرض
ذلك بسبب القوه **تنبيه** القوه في الجسم الاكبر اذا كانت
مشابهه القوه في الجسم الاصغر حتى لو فصل من الاكبر مثل الاصغر تشابهت
القوتان بالاطلاق فانها في الجسم الاكبر اقوى واكثر اذ فيها ما القوه
شبيه بتلك وزياده **اشاره** قول لا يجوز ان يكون في جسم من
الاجسام قوه تحرك ذلك الجسم طبيعيه بلا نهايه وذلك لان قوه ذلك الجسم
اكثر واقوى من قوه بعضه لو انفرد وليس زياده جسميه في القدره
في منع التحريك حتى يكون نسبه المحركين والمتحركين واحده بل المتحركات
في حكم ما لا يختلف فان فان حركا جسميهما من مبدا مفروض حركات
بعين نهايه عرض ما ذكرنا وان حرك الاصغر حركات متناهيه
كانت الزياده على حركاتها في نسبه متناهيه وكان الجميع متناهيا
تذنيب فالقوه المحركه للسما غير متناهيه وغير جسمانيه

وفي مفارقه عقليه **وهم وتنبيه** ولعلك تقول جعلت السما تتحرك عن شائق وقد كنت من قبل منعت ان يكون المباشر للتحريك امرا عقليا صرفا بل قوة جسمانيه فجوابك ان هذا الذي ثبت هو محرك اول ويجوز ان يكون الملاصق للتحريك جسمانيه ٥

وهم وتنبيه ولعلك تقول ان جاز ذلك فيكون متناهي التحريك لا دايم التحريك فيكون لغير هذه الحركه فاسمع اعلم انه يجوز ان يكون محرك غير متناهي التحريك يحرك شيا اخر ثم يصدر عن ذلك الاخر حركات غير متناهيه لا على انها يصدر عنه لو انفرد بل على انه لا يزال ينفعل عن ذلك المبدا الاول ويفعل واعلم ان قبول الانفعالات الغير المتناهيه غير التاثير الغير المتناهي والتاثير الغير المتناهي على سبيل الوساطه غير تاثيره على سبيل المبداييه وانما يمتنع في الاجسام احد هذه الثلثه فقط **اشاره** فالمبدا المفارق العقلي لا يزال يعرض منه تحريكات نفسانيه شوقيه للنفس السمايه على هيئات نفسانيه شوقيه تنبعث منها الحركات السمايه النحو المذكور من الانبعاث ولان تاثير المفارق متصل فما ينبع ذلك التاثير متصل على ان المحرك الاول هو المفارق ولا يمكن غير هذا

استشهاد صاحب المشائين قد شهد بان محركا كل كره تحريكا غير متناه وانه غير متناهي القوه وانه لا يكون بقوه جسمانيه فتغفل عنه كثير من اصحابه حتى ظنوا ان المحركات بعد الاول قد تتحرك بالعرض لانها في اجسام والعجب انهم جعلوا لها تصورات عقليه ولم يخبرهم ان التصور العقلي

عن

63

عن الاجتنا من نقيضه ويكون عند المختار انه اولى واوجب حتى لو انه صح ان يقال فيه انه اولى في نفسه واحسن ثم لم يكن عند الفاعل ان طلبه وارادته اولى به واحسن لم يكن غرضا فاذا الجواد والملك الحق لا غرض له والعالي لا غرض له في السافل **تتميم** كل رايم حركه باراده فهو متوقع احد الاعواض المذكوره الراجعه اليه حتى كونه متفضلا او مستحقا للمدح فما جل عن ذلك ففعله باجل من الحركه والاراده **وهم وتنبيه** اعلم ان ما يقال من ان فعل الخير واجب حسن في نفسه شي لا مدخل له في ان يختاره الغني الا ان يكون الاتيان بذلك الحسن ينزهه ويمجده ويزكيه ويكون تركه ينقص منه ويثلمه وكل هذا ضد الغني **اشاره** لا تجد مخلصا ان طلبت الا ان تقول ان تمثل النظام الكلي في العلم السابق مع وقته الواجب اللايق يفيض منه ذلك النظام على ترتيبه في تفاصيله معقولا فيضانه وذلك هو العنايه وهذه جمله ستهتدي سبيل تفصيلها

تنبيه قد بين لك ان الحركات السمايه قد تتعلق باراده ما كليه وباراده جزويه وتعلم ان مبدا الاراده الكليه المطلقه الاول يجب ان يكون ذاتا عقليه مفارقه فان كانت مستكمله الجوهر بفصلتها لم يصحبها قوة وكانت اراده مما يشبه الغايه المذكوره وانت تعلم ان المراد الكلي ليس مما يتحدد ويتقسم على انقطاع او على اتصال بل اما ان يكون محصل الطبيعه او معدومها والامور الراهنه لا يجوز ان يقال لم يزل لها شي مفقود ثم حصل ولا يجوز ايضا ان يقال لم يزل حاصلا وهو مطلوب بل كل ما لا انها حاضره حقيقه

ليست جزويه ولا ظنيه او تخيليه فليس نسبة نفوسنا الى اجسامنا في
ان يحصل منها في ان يحيل منها حيوان واحد كما عليه حالنا الان
بين الواحد منا مرتبطة ببدنه من حيث تتمه ليطلب مبادي الكمال
منه ولولا هذا لكانا جوهرين متباينين واما نفس السما فهي صاحب
الاراده الجزويه او صاحب اراده كليه تتعلق بها لينال ضربا من الاستتمام
ان كان وفيه سر **اشاره وتنبيه** ولا يمكن ان يقال ان تحريكها
للسما لداع شهواني او غضبي بل يجب ان يكون اسوه تحريكاتنا
عن عقلنا العملي ولابد ان يكون لمعشوق ومختار اما لينال ذاته وحاله
او لينال ما يشبهها ولو كان للاول لوقف اذا نيل او طلب المحال
وكذلك لو كان لينال الشبه من حيث يستقر فهو لينال شيه لا
يستقر فلا ينال بكماله الا على تعاقب يشبه المنقطع بالدايم وذلك اذا
كان المتبدل بالعدد يستبقى نوعه بالتعاقب ويكون كل عدد يفرض
لما بالقوه يكون له خروج بالفعل لا محاله او لنوعه او لصنف
حفظ بالتعاقب فيكون المشوق يشبهها بالامور التي بالفعل
من حيث تراها عن القوه راشحا عنه الخير الفايض من حيث هو
تشبه بالعالي لا من حيث هو افاضه على السافل ومبدا ذلك
في احوال الوضع التي هي ميات فياضه وانما يخرج ما بالقوه فيها
الى الفعل بما يمكن من التعاقب **تنبيه** لو كان المتشبه به
واحدا لكان التشبه في جميع السماويه واحدا وهو مختلف
ولو كان الواحد منها بالاخر لتشابهه في المنهاج وليس كذلك
الا في قليل **وهم** ذهب قوم الى ان المتشبه به

مادركان الاجسام السماويه لنسبه

64

غير ممكن لجسم ولا لقوه جسم فهو غير ممكن لما لا يتحرك بذاته او يتحرك بالعرض
اي بسبب متحرك بذاته وانت ان حققت لم تستنكر ان نقول
النفس الناطقه التي لنا متحركه بالعرض الا بالمجاز وذلك لان
الحركه بالعرض هو ان يكون الشي صار له وضع وموضع بسبب ما هو
فيه ثم يزول ذلك بسبب زواله عما هو فيه الذي هو منطبع فيه
اشاره الاول ليس فيه حيثيتان لوحدانيته فلزم كما علمت
ان لا يكون مبدا الا لواحد بسيط اللهم الا بالتوسط ولما كان كل جسم
كما علمت مركبا من هيولى وصوره فيتضح لك ان المبدا الاقرب لوجوده
عن اثنين او عن مبدا فيه حيثيتان ليصح ان يكون اثنان معا لانك
علمت انه ليس ولا واحد من الهيولى والصوره عله للاخرى بالاطلاق
ولا واسطه بالاطلاق بل يحتاجان الى ما هو عله لكل واحد منهما
او لهما معا ولا يكونان معا عما لا ينقسم بغير توسط فالمعلول
الاول عقل غير جسم وانت فقد صح لك وجود عده عقول متباينه
ولا شك ان هذا المبدع الاول في سلسلتها او في حيزها العقلي
تنبيه وقد يمكنك ان تعلم ان الاجسام الكريه العاليه
كلها وكونها في العدد ويلزمك على اصولك ان تعلم ان كل جسم
منها كان فلكا محيطا بالارض موافق المركز او خارج المركز او
فلكا غير محيط مثل التداوير او كوكبا فهو مبدا حركه مستديره
على نفسه لا تتميز الفلك في ذلك عن الكوكب وان الكوكب ينتقل
حول الارض بسبب الافلاك التي هي مركوزه فيها لا لان تتحرك
لها اجرام الافلاك ويزيدك في ذلك تبصيرا اذا تاملت حال القمر

في حركة المضاعفة واوجبه وحال عطارد في اوجه وانه لو كانت
منازل الحراق يوجب جريان الكوكب او جريان فلك تدويره لم يعرض
لم يعرض ذلك كذلك وتعلم انها كلها في سبب الحركة الشوقية المتشبهة
على قياس واحد وتعلم انه ليس يجوز ان يقال ما تبين مما يقال ان السافل
منها معشوقه الخاص هو ما فوقه وتعلم انها لم تختلف اوضاعها
وحركاتها ومواضعها بالطبع الا وليست من طبيعة واحدة بل هي
طبائع شتى وان جميعها كونها بحسب القياس الى الطبائع العنصرية
طبيعة خامسة فبقي لك ان تنظر هل يجوز ان يكون بعضها سببا قريبا
للبعض في الوجود ام اسبابها تلك الجواهر المفارقة ومن هاهنا نوقع
منا بيان ذلك **هداية** اذا فرضنا جسما يصدر عنه فعل
فانما يصدر عنه اذا صار تشخصه ذلك الشخص المعين فلو كان جسم فلكي
يجوبه لكان اذا اعتبرت حال المعلول مع وجود العلة وجدتها الامكان
واما الوجود والوجوب فبعد وجود العلة ووجوبها ولكن وجود
المحوي وعدم الخلا في الحاوي هما معا فاذا اعتبرنا تشخص الحاوي
العلة كان معه للمحوي امكان لان تشخص العلة متقدم في الوجود والوجوب
على تشخص المعلول فلا يخلو اما ان يكون عدم الخلا واجبا مع وجوبه
لكن الملا المحوي واجبا مع وجوبه وقد بان انه يكون ممكنا مع
وجوبه وان كان غير واجب فهو ممكن في نفسه واجب بعلة فالخلا
غير ممتنع بذاته بل بسبب وقد بان انه ممتنع بذاته فليس شيء من
السماويات علة للمخية والمحوي فيه واما ان يكون المحوي علة لما
هو اشرف واقوى واعظم منه اعني الحاوي فبعيد هو سبب الية

بوهم

بوهم ولا يمكن **وهم وتنبيه** ولعلك تقول هب ان علة الجسم السماوي
غير جسم فلا بد من ان تقول انه يلزم من غير الجسم حاو ومحوي سواء كان
عن واحد او عن اثنين ولا محالة اذا كان الخلا مع وجود الحاوي قد
يعرض هاهنا كما يعرض فيما مضى ذكره لانك تجعل للحاوي وجودا عن
علة قبل وجود المحوي واسمع واعلم ان الحاوي انما كان وجوده يجب
امكان المحوي فيكون للمحوي مع وجوده مع وجوده حين يتحدد بوجوده
السطح فلا يجب معه ما يملاه اذ كان معلولا بل يجب ان يكون بعده واما
اذا لم يكن علة بل كان مع العلة لم يجب ان يسبق تحدد سطحه الداخل
وجود الملا الذي فيه لانه ليس هناك سبق زماني اصلا واما الذاتي
فانما يكون للعلة لا لما ليس بعلة بل مع العلة بل يتفق الحاوي والمحوي
وجوبا معا عن شيئين **وهم وتنبيه** او لعلك تريد فتقول
اذا خرج على الاصول التي تقررت انه يوجد عن غير جسم حاو واخر عن
جسم يوجد عنه هذا الاخر المحوي فيكون وجوب الحاوي مع وجوب
الغير الجسم الاخر بالذات ولكن المحوي معلول لغير الجسم الاخر فانه اذا اعتبر
ب فله معية مع هذا الاخر كان ممكنا فيكون في حال ما يجب الحاوي فالمحوي
ممكن فجوابك ان هذا هو الطلب الاول عند التحقيق وجوابه ذلك بعينه
بان المحوي انما هو ممكن بحسب قياسه الى الاخر الذي هو علته وذلك
القياس لا يتعرض لامكان الخلا بوجه انما يتعرض له تحدد الحاوي في باطنه
ثم تحدد الحاوي لا اسبق له على المحوي وليس كل ما هو بعد مع فهو بعد
قبل لان القبلية والبعدية اذا كانا بحسب العلية والمعلولية فحيث لم يكن
علية ومعلولية لم يجب بعدية ولا قبلية ولما لم يجب ان يكون ما مع القبل

بالعليه قبلا الكلهم الا بالزمان **وهم وتنبيه** ولعلك تقول
ان الحاوي والمحوي جميعا بحسب اعتبار نفسيهما غير واجبي الوجود
فحلوهما انيهما عين واجب الوجود فاسمع ان هذين اذا اخذا معا ممكنين
لم يكن هناك تحدد لشي ولا امكان انثلام لا خلا انما يعرض ما يعرض
اذا كان مجردا فيلزم مع تجريده ان يكون الحد محيطا به ملا او غير
محيط به فيكون خلا لاه **اشاره** وهذا القول واحد بعينه
بسبب التقدم الى صوره الجسم الحاوي ونفسه التي يكون لصورته والى
جملته **تعقيب** قد استبان انه ليست الاجسام السماويه
علل لا بعضها لبعض وانت ايضا اذا فكرت مع نفسك علمت ان الاجسام
انما تفعل بصورها والصور القائمه بالاجسام والتي هي كماليه لها
انما تصدر عنها افعالها بتوسط ما فيه قوامها ولا توسط للجسم
بين الشي وبين ما ليس بجسم من هيولى او صوره حتى توجد بهما اولا
فيوجد بهما الجسم فاذا الصور الجسميه لا يكون اسبابا للهيوليات
للاجسام ولا الصور بها بل عللها يكون مفارقه للاجسام اخر الصور ما يتجدد
عليها او اعراض **هدايه وتحصيل** فقد بان لك ان جواهر غير جسمانيه
موجوده وانه ليس واجب الوجود الا واحدا فقط لا يشارك شيئا
اخر في جنس ولا نوع فيكون هذه الكثره من الجواهر الغير الجسمانيه معلوله
وقد علمت ايضا ان الاجسام السماويه معلوله لعلل غير جسمانيه
ان واجب الوجود لا يجوز ان يكون مبدا الاثنين معا الا بتوسط احدهما
ولا هو الجسم الا بتوسط فيجب اذا ان يكون المعلول الاول منه جوهرا
من هذه الجواهر العقليه واحدا وان يكون الجواهر العقليه الاخر بتوسط

ذلك

66

ذلك الواحد والسماويات بتوسط العقليه **زياده وتحصيل**
وليس يجب ان يترتب العقليات ترتيبها ويلزم الجسم السماوي عن
اخرها لان كل جسم سماوي مبدا عقليا اذ ليس الجرم السماوي بتوسط
جرم سماوي فيجب ان يكون الاجرام يبتدي في الوجود مع استمرار ارتقاء
في الجواهر العقليه من حيث لزوم وجودها بازائه في استفاده
الوجود مع نزول السماويات **زياده وتحصيل**
فمن الضروره اذا ان يكون جوهر عقلي يلزم عنه جوهر عقلي وجرم سماوي
ومعلوم ان الاثنين انما يلزمان من حيثين ولا حيثي اختلاف الا ما
لكل شي مما انه بذاته امكاني الوجود وبالاول واجب الوجود وانه
يعقل ذاته ويعقل الاول فيكون بما له من عقله الاول الموجب
لوجوده وبما ليس من حاله عن مبدا الشي وبما له من ذاته مبدا الشي اخر
ولانه معلول فلا مانع من ان يكون متقوما من مختلفات وكيف
لا وله ماهيه امكانيه ووجود من غيره واجب ثم يجب ان يكون الامر
الصوري منه مبدا للكاين الصوري والامر الاشبه بالماده مبدا
للكاين المناسب للماده فيكون بما هو عاقل للاول الذي وجب به
مبدا لجوهر عقلي وبالامر مبدا لجوهر جسماني ويجوز ان يكون الاخر
يعقل ايضا الى امرين بهما يصير سببا لصوره وماده جسميين
وهم وتنبيه وليس اذا قلنا ان الاختلاف لا يكون الا
عن الاختلاف يجب ان يصح عكسه حتى يكون الاختلاف الذي في
ذات كل عقل يوجب وجود مختلف ويتسلسل الى غير نهايه
فانك تعلم ان الموجب لا ينعكس كليا **تذكير**

فالاول يبدع جوهرا عقليا هو بالحقيقه مبدع وبوسطه جوهرا عقليا
وجرما سماويا وكذلك عن ذلك الجوهر العقلي حتى تتم الاجرام السماويه
وينتهي الى جوهر عقلي لا يلزم عنه جرم سماوي **اشارة**
فيجب ان يكون هيولى العالم العنصري لازمة عن العقل الاخير ولا يمنع
ان يكون للاجرام السماويه ضرب من المعاونه فيه ولا يكفي ذلك
في استقرار لزومها ما لم يقترن بها الصور واما الصور فيفيض
ايضا من ذلك العقل ولكن تختلف في هيولاها بحسب ما تختلف
من استحقاقها لها بحسب استعداداتها المختلفه ولا مبدا لاختلافها
الا الاجرام السماويه بتفصيل ما يلي جهة المركز مما يلي جهة
المحيط وباحوال تدق عن ادراك الاوهام تفاصيلها وان فطنت
لجملها وهناك يوجد صور العناصر وتجب فيها بحسب نسبها من
السماويه ومن امور منبعثه عن السماويه امتزاجات مختلفه الاعدادات
لقوى بعدها وهناك تفيض النفوس النباتيه والحيوانيه والناطقه
من الجوهر العقلي الذي يلي هذا العالم وعند الناطقه تقف ترتب
وجود الجواهر العقليه وهي المحتاجه الى الاستكمال بالالات البدنيه
وما يليها من الافاضات العاليه وهذه الجمله وان اوردناها
على سبيل الاقتصاص فان تاملك ما اعطيته من الاصول يهديك
سبيل تحققها من طريق البرهان

النمط السابع في التجريد

تنبيه
تامل كيف ابتدا الوجود من الاشرف فالاشرف حتى انتهى الى الهيولى

ثم عاد من الاخس فالاخس الى الاشرف فالاشرف حتى بلغ النفس
الناطقه والعقل المستفاد ولما كانت النفس الناطقه التي
هي موضوع ما للصور المعقوله غير منطبعه في الجسم تقوم به بل
انما هي ذات آلة بالجسم فاستحالة الجسم عن ان يكون آلة لها وحافظا
للعلاقة معه بالموت لا يضر جوهرها بل يكون باقيا بما هو مستفيد الوجود
من الجواهر الباقيه **تبصرة** اذا كانت النفس الناطقه قد استفادت
ملكة الاتصال بالعقل الفعال لم يضرها فقدان الالات لانها تعقل
بذاتها كما علمت لا بالتها ولو عقلت بالتها لكان لا يعرض للالة كلال
البتة الا ويعرض للقوة كلال كما يعرض لا محالة لقوى الحس والحركة ولكن
ليس يعرض هذا الكلال بل كثيرا ما يكون القوى الحسيه والحر
في طريق الانحلال والقوة العقليه اما ثابته واما في طريق
النمو والازدياد وليس اذا كان يعرض لها مع كلال الالة كلال
يجب ان لا يكون لها فعل بنفسها وذلك لانك علمت ان استثناء عين
التالي لا ينتج وازيدك بيانا فاقول ان الشيء قد يعرض له من غيره ما يشغله
عن فعل نفسه فليس ذلك دليلا على انه لا فعل له في نفسه واما اذا وجد
قد لا يشغله غيره ولا يحتاج اليه دل على ان له فعلا بنفسه
زيادة تبصرة تامل ايضا القوى القائمه بالابدان يكلها
تكرر الافاعيل لا سيما القويه وخصوصا اذا اتبعت فعلا على
الفور وكان الضعيف في مثل تلك الحال غير مشعور به كالرائحه الضعيفه
اثر القويه وافعال القوة العاقله قد تكون كثيرا بخلاف ما وصف
زيادة تبصرة ما كان فعله بالالة ولم يكن له فعل خاص لم يكن له فعل في الالة ولهذا

فان القوى الحساسة لا يدرك الا آلتها بوجه ولا يدرك ادراكاتها بوجه لانها لا آلات لها الى آلاتها وادراكاتها ولا فعل لها الا بآلاتها وادراكاتها ولا فعل لها الا بآلاتها وليست القوى العقلية كذلك فانها تعقل كل شي

زيادة تبصرة لو كانت القوة العقلية منطبعة في جسم من قلب او دماغ لكانت دائمة التعقل له او كانت لا تعقله البتة لانها انما تعقل بحصول صورة المتعقل لها فان استانفت تعقلا بعد ما لم يكن لها ولانها مادية فيلزم ان يكون ما حصل لها من صورة المتعقل من مادته موجودا في مادته ايضا ولان حصوله متجدد فهو غير الصورة التي لم تزل له في مادته المادته بالعدد فيكون قد حصل في مادة واحدة ملتوفة باعراض باعيانها صورتان لشي واحد معا وقد سبق بيان فساد هذا فاذا هذه الصورة التي بها تصير القوة المتعقلة متعقلة لالته يكون الصورة التي للشي الذي فيه القوة المتعقلة والقوة المتعقلة مقارنة لها دائما فاما ان يكون تلك المقارنة توجب التعقل دائما او لا يحتمل التعقل اصلا وليس ولا واحد من الامرين بصحيح ٥

تكملة لهذه الاشارات

فاعلم انه ان الجوهر العاقل مثاله ان يعقل بذاته ولانه اصل فلن يكون مركبا من قوة قابلة للفساد مقارنة لقوة الثبات فان اخذت لا على انها اصل بل بالمركب من شي كالهيولى وشي كالصورة عمدنا بالكلام نحو الاصل منه جزئيه والاعراض وجودها في موضوعها فقوة فسادها وحدوثها هي في موضوعاتها فلم يجتمع فيها تركيب

واذا كان كذلك لم يكن امثال هذه في انفسها قابلة للفساد بعد وجوبها بعللها وثباتها بها ن

وهم وتنبيه ان قوما من المتصدرين يقع عندهم ان الجوهر العاقل اذا عقل صورة عقلية صار هو هو فلنفرض الجوهر العاقل عقل الف وكان هو على قولهم بنفسه المعقول فهل هو حينئذ كما كان عندما لم تعقل الف او بطل منه ذلك فان كان كما كان فسواء عقل الف او لم يعقلها وان كان بطل منه ذلك ابطل على انه حال له او على انه ذاته فان كان على انه حاله والذات باقية فهو كساير الاستحالات ليس على ما يقولون وان كان على انه ذاته فقد بطل ذاته وحدث شي آخر ليس انه صار هو شيئا آخر على انك اذا تاملت هذا ايضا علمت انه يقتضي هيولى مشتركة وتجدد مركب لا بسيط

زيادة تنبيه وايضا اذا عقل الف ثم عقل با ايكون كما كان عندما يعقل الف حتى يكون سواء عقل با او لم يعقلها او تصير شيئا آخر ويلزم منه ما تقدم ذكره

وهم آخر وتنبيه وهولاء ايضا قد يقولون ان النفس الناطقة اذا عقلت شيئا فانما تعقل ذلك الشي باتصالها بالعقل الفعال وهذا حق قالوا واتصالها بالعقل الفعال هي ان تصير نفس العقل الفعال لانها تصير العقل المستفاد والعقل الفعال هو بنفسه يتصل بالنفس فيكون العقل المستفاد وهولاء بين ان يجعلوا العقل الفعال متجزيا قد يتصل منه شي دون شي او يجعلوا اتصالا واحدا به يجعل النفس كاملة واصلة الى كل معقول على ان الاحالة في قولهم ان النفس الناطقة هي العقل المستفاد حسن ما يتصور بد قايمه

حكاية وكان لهم رجل يعرف بفرفوريوس عمل في العقل والمعقول
كتابا يثني عليه المشاوون وهو حشف كله وهم يعلمون من انفسهم انهم لا
يفهمونه ولا فرفوريوس نفسه وقد ناقضه من اهل زمانه رجل
وناقض هو ذلك المناقض بما هو اسقط من الاول

اشارة اعلم ان قول القايل ان شيا يصير شيا اخر لا
على سبيل الاستحالة من حال الى حال ولا على سبيل التركيب مع شي
اخر ليحدث ثالث بل على انه شي واحد فصار واحدا اخر قول شعري
غير معقول فانه اذا كان كل واحد من الامرين موجودا فهما اثنان
متميزان وان كان احدهما غير موجود فقد بطل ان كان المعدوم
قبل وحدث شي اخر او لم يحدث فان كان الفرض باقيا ومصيرا اياه
وان كانا معدومين فلم يصر احدهما الاخر بل انما يجوز ان يقال
ان الماء صار هوا على ان الموضوع للمائية خلع المائية ولبس الهوائية
او ما يجري هذا المجرى

تذنيب

فيظهر لك من هذا ان كل ما يعقل فانه ذات موجودة تتقرر فيها
الجلايا العقلية تقرر شي في شي اخر

تنبيه الصور العقلية
قد يجوز بوجه ما ان تستفاد من الصور الخارجية مثلما تستفيد
صورة السما من السما وقد يجوز ان تسبق الصورة اولا الى القوة
العاقلة ثم يصير لها وجود من خارج مثل ما تعقل شكلا ثم تجعله
موجودا ويجب ان يكون ما يعقله واجب الوجود من كل على الوجه
الثاني

تنبيه تامل من الوجهين قد يجوز ان يحصل
من سبب عقلي متصور لوجود الصورة في الاعيان او غير موجودها

بعد

69

بعد في جوهر قابل للصور المعقولة وتجوز ان يكون للجوهر العقلي من ذاته
لا من غيره ولولا ذلك لذهبت العقول المفارقة الى غير النهاية وواجب
الوجود يجب ان يكون له ذلك من ذاته

اشارة واجب الوجود
يجب ان يعقل ذاته بذاته على ما تحقق ويعقل ما بعده من حيث هو علة
لما بعده منه وجوده ويعقل ساير الاشيا من حيث وجوبها في
سلسلة الترتيب النازل من عنده طولا وعرضا

اشارة
ادراك الاول للاشيا من ذاته في ذاته هو افضل انحا كون الشي
مدركا ومدركا ويتلوه ادراك الجواهر العقلية الاول باشراق الاول
ولما بعده منه من ذاته وبعدهما الادراكات النفسانية التي هي نقش ورسم
عن طابع عقلي متبدد المبادي والمناسب

وهم وتنبيه
ولعلك تقول ان كانت المعقولات لا تتحد بالعاقل ولا بعضها مع بعض
لما ذكرت ثم قد سلمت ان الواجب الوجود يعقل كل شي فليس واحدا حقا
بل هناك كثرة فنقول انه لما كان يعقل ذاته بذاته ثم يلزم قيوميته
عقلا بذاته لذاته ان يعقل الكثرة جاءت الكثرة لازمة متاخرة لا
داخلة في الذات مقومة وجاءت ايضا على ترتيب وكثرة اللوازم
من الذات مباينة او غير مباينة لا تثلم الوحدة والاول يعرض له كثرة لوازم
اضافية وغير اضافية وكثرة سلوب وبسبب ذلك كثرة اسما
لكن لا تاثير لذلك في وحدانية ذاته

اشارة الاشيا الجزئية
قد تعقل كما تعقل الكليات من حيث تجب باسبابها منسوبة الى مبدا
نوعه في شخصيته تتخصص به كالكسوف الجزوي فانه يعقل وقوعه
بسبب توافي اسبابه الجزوية واحاطة العقل بها وتعقلها كما يعقل

الجهات وذلك غير الادراك الجزوي الزماني الذي يحكم انه وقع الان
او قبله او يقع بعده مثل ان يعقل ان كسوفا جزئيا يعرض عند حصول
القمر وهو جزئي ما وقت كذا وهو جزوي ما في مقابلة كذا ثم ربما
وقع ذلك الكسوف ولم يكن عند العاقل الاول احاطة بانه وقع
او لم يقع وان كان معقولا له على النحو الاول لان هذا ادراك
اخر جزوي يحدث مع حدوث المدرك ويزول مع زواله وذلك الاول
يكون ثابتا الدهر كله وان كان علما بجزئي وهو ان العاقل يعقل ان بين القمر
في موضع كذا وبين كونه في موضع كذا يكون كسوف معين في
وقت من زمان اول الحالين محدود فعقله ذلك امر ثابت قبل كون
الكسوف ومعه وبعده

تنبيه واشارة

قد تتغير الصفات للاشيا على وجوه منها مثل ان يسود الذي كان ابيض
وذلك باستحالة صفة متقررة غير مضافة ومنها مثل ان يكون
الشي قادرا على تحريك جسم ما فلو عدم ذلك الجسم استحال ان يقال انه
قادر على تحريكه فاستحال هو لا عن صفته ولكن من غير تغير
في ذاته بل في اضافته فان كونه قادرا صفة له واحدة يلحقها اضافة
الى امر كلي من تحريك اجسام بحالها مثلا لزوما اوليا ذاتيا ويدخل
في ذلك زيد وعمرو وحجارة وشجرة دخولا ثانيا فانه ليس كونه قادرا
متعلقا به الاضافات المتغيرة تعلق ما لا بد منه فانه لو لم يكن
زيد اصلا في الامكان لم يبطل اضافة القوة الى تحريكه ...
ذلك في كونه قادرا لا يتغير بتغير احوال المقدور عليها من الاشيا
بل انما تتغير الاضافات الخارجة فقط فهذا القسم ذا المقابل

للذي

70

للذي قبله ومنها ان يكون الشي عالما بان شيئا ليس ثم يحدث الشي فيصير عالما
بان الشي ليس فتتغير الاضافة والصفة المضافة معا فان كونه عالما بشي
ما مختص الاضافة به حتى انه اذا كان عالما بمعنى كلي لم يلف ذلك بان
يكون عالما بجزئي جزوي بل يكون العلم بالنتيجة علما مستانفا يلزمه
اضافة مستانفة وهيئة للنفس مستجدة لها اضافة مستجدة مخصوصة
غير العلم بالمقدمة وغير هيئته تحققها لا كما ان في كونه قادرا ثم هيئة واحدة
اضافات شتى فهذا اذا اختلف حال المضاف اليه من عدم ووجود وجب
ان يختلف حال الشي الذي له الصفة لا في اضافة الصفة نفسها فقط
بل وفي الصفة التي تلزمها تلك الاضافة ايضا فما ليس موضوعا للتغير لم
يجز ان يعرض له تبدل بحسب القسم الاول ولا بحسب القسم الثالث واما
بحسب القسم الثاني فقد يجوز في اضافات بعيدة لا تؤثر في الذات

نكتة

كونك يمينا وشمالا اضافة محضة وكونك قادرا او
عالما هو كونك في حال متقررة في نفسك تتبعها اضافة لازمة او لاحقة
فانت بهما ذو حال مضافة لا ذو اضافة محضة

تذنيب

فالواجب الوجود يجب ان لا يكون علمه بالجزئيات علما زمانيا حتى يدخل
فيه الان والماضي والمستقبل فيعرض لصفة ذاته ان تتغير بل يجب ان
يكون علمه بالجزئيات على الوجه المقدس العالي على الزمان والدهر ويجب
ان يكون عالما بكل شي لان كل شي لازم له بوسط او بغير وسط يتادى
اليه بعينه قدره الذي هو تفصيل قضائه الاول تاديا واجبا اذ كان
ما لا يجب لا يكون كما علمت

اشارة

فالعناية هي احاطة علم الاول
بالكل وبالواجب ان يكون عليه الكل حتى يكون على احسن النظام وبان ذلك

واجب عنه وعن احاطته به فيكون الموجود وفق المعلوم على احسن
النظام من غير انبعاث قصد وطلب من الاول الحق فعلم الاول بالكيفيه
الصواب في ترتيب وجود الكل منبع لفيضان الخير في الكل
اشاره الامور الممكنه في الوجود منها امور يجوز ان تتعرى
وجودها عن الشر والخلل والفساد اصلا وامور لا يمكن ان تكون
فاضله فضيلتها الا ويكون بحيث يعرض منها شر ما عند ازدحامات
الحركات ومصادمات المتحركات وفي القسمه امور شريه اما على
الاطلاق واما بحسب الغلبه واذا كان الجود المحض مبدا الفيضان
الوجود الخيري الصواب كان وجود القسم الاول واجبا فيضانه مثل
وجود الجواهر العقليه وما يشبهها وكذلك القسم الثاني يجب فيضانه
فان في ان لا يوجد خير كثير ولا يوتى به تحرزا من شر قليل شر
كثير وذلك مثل خلق النار فان النار لا تفضل فضيلتها ولا
تكمل معونتها في تتميم الوجود الا ان تكون بحيث تؤذي وتولم ما يتفق
لها مصادمته من اجسام حيوانيه وكذلك الاجسام الحيوانيه لا
يمكن ان تكون لها فضيلتها الا ان تكون بحيث يمكن ان تتادى احوالها
في حركاتها وسكوناتها واحوال مثل النار في تلك ايضا الى احتكاكات
ومصاكات موذيه وان تتادى احوالها واحوال الامور التي في
العالم الى ان يقع لها اخطا فقد ضار في المعاد وفي الحق او و
هيجان غالب عامل من شهوه او غضب ضار في امر
القوى المذكوره لا تغني غناها او يكون بحيث يعرض لها عند مصادمه
عارض خطا وغلبه هيجان وذلك في اشخاص اقل من اشخاص السالمين

واوقات

واوقات اقل من اوقات السلامه ولان هذا معلوم في العنايه الاولى فهو
كالمقصود بالعرض فالشر داخل في القدر بالعرض كانه مثلا مرضي
به بالعرض **وهم وتنبيه** ولعلك تقول ان اكثر الناس الغالب عليهم
الجهل وطاعه الشهوه والغضب فلم صار هذا الصنف منسوبا فيهم الى انه
نادره فاسمع انه كما ان احوال البدن في هيئته ثلثه حال البالغ في الجمال
والصحه وحال المتوسط في الجمال والصحه وحال القبيح والمسقام
او السقيم والاول والثاني ينالان من السعاده العاجليه البدنيه قسطا
وافرا او معتدلا او يسلمان كذلك الحال في النفس في هيئتها ثلثه حال
البالغ في فضيله العقل والخلق وله الدرجه القصوى في السعاده
الاخرويه وحال من ليس له ذلك لا سيما في المعقولات الا ان جهله
ليس على الجهه الضاره في المعاد وان كان ليس له كبير حظ من العلم
جسيم النفع في المعاد الا انه في جمله اهل السلامه وينال حظا من
خيرات الاجله والحد المسقام والسقيم موعرضه الاذى في الاخره
وكل واحد من الطرفين نادر والوسط فاش غالب واذا اضيف
اليه الطرف الفاضل صار لاهل النجاه غلبه وافره **تنبيه**
لا [illegible] عندك ان السعاده في الاخره نوع واحد ولا يبعد عندك انها لا تنال
اصلا الا بالاستكمال في العلم وان كان ذلك يجعل نوعها نوعا اشرف
ولا يبعد عندك ان تفارق الخطايا بانها تعصم النجاه بل انما يهلك
[illegible] ضرب من الجهل وانما يعرض للعذاب المحدود
[illegible] من الجهل وحد منه وذلك في اقل اشخاص الناس ولا تصغ الى
[illegible] يجعل النجاه وقفا على عدد ومصروفه عن اهل الجهل والخطايا

صرفا الى الابد واستوضح رحمه الله وستسمع لهذا افضل بيان ٥
وهم وتنبيه او لعلك تقول هلا امكن ان يبرز القسم الثاني عن لحوق
الشر فيكون جوابك انه لا يري ان يحققه ذلك لكان شيئا عن هذا
القسم في اصل وضعه ما ليس يمكن ان يكون الخير الاكثر يتعلق به الا
وهو بحيث يلحقه شر بالضروره عن المصادمات الجاريه فاذا برئ عن
هذا فقد جعل غير نفسه وكان النار جعلت غير النار والماء غير الماء
وترك وجود هذا القسم وهو على صفته المذكوره غير لايق بالجود على
ما بيناه وهم وتنبيه ولعلك ايضا تقول فان كان القدر
فلم العقاب فتامل جوابه ان العقاب للنفس على خطيئتها كما ستعلم هو
كالمرض للبدن على نهمته فهو لازم من لوازم ما ساق اليه الاحوال
الماضيه التي لم يكن من وقوعها بد ولا من وقوع ما يتبعها واما ان
يكون على جهه اخرى من مبتدي له خارج فحديث اخر ثم اذا سلم معاقب
من خارج فان ذلك ايضا يكون حسنا لانه قد كان يجب ان يكون التخويف
موجودا في الاسباب التي ينبعث منها في الاكثر والتصديق تاكيد
التخويف فاذا عرض من اسباب القدر ان عارض مقتضي التخويف في الاعتبار
وارتكب الخطا واتي بالجريمه وجب التصديق لاجل الغرض العام وان
كان غير ملايم لذلك الواحد ولا واجبا من مختار رحيم ٥ ولو لم يكن
هناك الا جانب المبتلي لقد ولم يكن في المفسده الجزئيه له مصلحه كليه
عامه كثيره لكن لا يلتفت لفت الجزئي لاجل الكلي كما لا يلتفت الى
لاجل الكل فيقطع عضو ويولم لاجل البدن بجملته ليسلم واما
من حيث الظلم والعدل ومن حيث افعال يقال انها من الظلم وا

مقابله

72 مقابله لها وجوب ترك هذه والاخذ بتلك على ان تلك من المقدمات
الاوليه فغير واجب وجوبا قليلا بل الاكثر من المقدمات المشهوره التي
جمع عليها ارتياد المصالح واعلمنها ما لا يتضح بالبرهان بحسب
بعض الفاعلين واذا حقت الحقايق فليلتفت الى الواجبات
دون امثالها وانت فقد عرفت اصناف المقدمات في موضع اخر

النهج الثامن في البهجه والسعاده

(النمط)

وهم وتنبيه انه قد يسبق الى الاوهام العاميه ان
اللذات القويه المستعليه هي الحسيه وان ما عداها لذات ضعيفه
وكلها خيالات غير حقيقيه وقد يمكن ان ينبه من جملتهم من له تمييز
ما فيقال له اليس الذ ما تصفونه من هذا القبيل هو المنكوحات
والمطعومات وامور تجري مجراها وانتم تعلمون ان المتمكن من غلبه
ما ولو في امر خسيس كالشطرنج والنرد قد يعرض له مطعوم ومنكوح
فيرفضه لما يعتاضه من لذه الغلبه الوهميه وقد يعرض مطعوم
ومنكوح في صحه جسميه فينفض اليد منهما مراعاه للحشمه فيكون
مراعاه الحشمه اثر والذ لا محاله هناك من المطعوم والمنكوح واذا
اعرض للكرام من الناس الالتذاذ بانعام يصيبون موضعه اثروه
على الالتذاذ بمشتهي حيواني متنافس فيه واثروا فيه غيرهم على
انفسهم مسرعين الى الانعام به وكذلك فان كبير النفس يستصغر
الجوع والعطش عند المحافظه على ماء الوجه ويستحقر هول الموت
ومفاجاه العطب عند مناجزه المبارزين وربما اقتحم الواحد على

الهلاك

اي كثير
عدد ذميم متمطيا ظهر الخطر لما يتوقعه من لذة الحمد ولو بعد الموت فان
تلك تصل اليه وهو ميت فقد بان ان اللذات الباطنه مستعليه على
اللذات الحسيه وليس ذلك في العاقل فقط بل وفي العجم من الحيوانات
فان من كلاب الصيد ما يقتنص على الجوع ثم يمسكه على صاحبه وربما
حمله اليه والراضعه من الحيوانات توثر ما ولدته على نفسها وربما
خاطرت محاميه عليه اعظم من مخاطرتها في ذات حمايتها نفسها
فاذا كانت اللذات الباطنه اعظم من الظاهره وان لم تكن عقليه
فما قولك في العقليه **تنبيه** فلا ينبغي لنا ان نستمع الى
من يقول انا لو حصلنا على حاله لا ناكل فيها ولا نشرب ولا ننكح فايه
سعاده تكون لنا والذي يقول هذا فيجب ان يبصر ويقال له يا
مسكين لعل الحال التي للملائكه وما فوقها الذ وابهج وانعم
من حال الانعام بل كيف يمكن ان يكون لاحدهما الى الاخر نسبه
يعتد بها ٥ **تنبيه** ان اللذه هي ادراك ونيل لوصول
ما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك والالم ادراك
ونيل لوصول ما هو عند المدرك افه وشر وقد يختلف الخير
والشر بحسب القياس فالشي الذي هو عند الشهوه خير هو مثل
المطعم الملايم والملبس الملايم والذي هو عند الغضب خير
فهو الغلبه والذي هو عند العقل خير فتاره وباعتبار فالحق
وتاره وباعتبار فالجميل ومن العقليات نيل الش[illegible]ر
المدح والحمد والكرامه وبالجمله فان همم المعقول في
ذلك مختلفه وكل خير بالقياس الى شي ما فهو الكمال الذي يختص به

ونحوه

76 ونحوه بالاستعداد الاول وكل لذه فانها تتعلق بامرين بكمال خيري وبادراك
له من حيث هو كذلك ٥ **وهم وتنبيه** ولعل ظانا يظن ان من
الكمالات والخيرات ما لا يلتذ به اللذه التي تناسب مبلغها مثل الصحه
والسلامه فلا يلتذ بهما ما يلتذ بالحلو ونحوه فجوابه بعد المسامحه والتسليم
ان الشرط كان حصولا وشعورا جميعا ولعل المحسوسات اذا استقرت
لم يشعر بها على ان المريض الوصب يجد عند الثوب الى الحاله الطبيعيه
مغافصه غير خفي التدرج لذه عظيمه **تنبيه** واللذيذ قد يصل
فيكره كراهيه بعض المرضى للحلو فضلا عن ان لا يشتهي اشتهاء سابقا وليس
ذلك طاعنا فيما سلف لانه ليس خيرا في تلك الحال ولم يشعر به فالحس
من حيث هو خير **تنبيه** ان اردنا ان نستظهر في البيان مع غنانا عما
سلف عنه اذا لطف لفهمه زدنا فقلنا ان اللذه ادراك خير من
حيث هو خير ولا شاغل ولا مضاد للمدرك فانه اذا لم يكن سالما فارغا
امكن ان لا يشعر بالشي اما غير السالم فمثل عليل المعده اذا عاف الحلو بالشرط
واما غير الفارغ فمثل الممتلي جدا يعاف الطعام اللذيذ وكل واحد
منهما اذا زال مانعه عادت لذته وشهوته وتاذي بتاخيرها وهو الان
يكرهه **تنبيه** وكذلك قد يحضر السبب المولم وتكون القوه
الدراكه ساقطه كما في قرب الموت من المرض او معوقه كما في الخدر فلا
يتالم به فاذا انتعشت القوه وزال العايق عظم الالم **تنبيه** انه
قد يصح ان [illegible] لذهما يقينا ولكن اذا لم يقع المعنى الذي يسمى ذوقا جاز
ا[illegible] اليها شوقا وكذلك قد يصح ثبوت اذى ما يقينا ولكن اذا لم يقع
المعنى المسمى بالمقاساه كان في الجواز ان لا يقع عنها بالغ الاحتراز

مثال الاول حال العنين خلقة عند لذة الجماع مثال الثاني حال من
لم يقاس وصب الاسقام عند الحمية **تنبيه** كل مستلذ به
فهو سبب كمال يحصل للمدرك هو بالقياس اليه خير ثم لا شك في ان
الكمالات وادراكاتها متفاوتة فكمال الشهوة مثلا ان تتكيف العضو
الذائق بكيفية الحلاوة ماخوذة عن مادتها ولو وقع مثل ذلك لا عن
سبب خارج كانت اللذة قايمة وكذلك الملموس والمشموم ونحوهما
وكمال القوة الغضبية ان تتكيف النفس بكيفية غلبة او بكيفية شعور باذى
يحصل في المغضوب عليه وكمال الوهم التكيف بهيئة ما يرجوه او ما يذكره
وعلى هذا حال ساير القوى وكمال الجوهر العاقل ان يتمثل فيه جلية
الحق الاول قدر ما يمكنه ان ينال منه ببهائه الذي يخصه ثم يتمثل فيه
الوجود كله على ما هو عليه مجردا عن الشوب مبتدا فيه بعد
الحق الاول بالجواهر العالية ثم الروحانية السماوية والاجرام السماوية
ثم ما بعد ذلك تمثلا لا يمايز الذات فهذا هو الكمال الذي يصير به
الجوهر العقلي بالفعل وما سلف هو الكمال الحيواني والادراك العقلي
خالص الى الكنه عن الشوب والحسي شوب كله وعدد تفاصيل
العقلي لا يكاد يتناهى والحسية محصورة في قلة وان كثرت فبالاشد
والاضعف ومعلوم ان نسبة اللذة الى اللذة نسبة المدرك الى المدرك
والادراك الى الادراك فنسبة اللذة العقلية الى الشهوانية نسبة
جلية الحق الاول وما يتلوه الى نيل كيفية الحلاوة
تنبيه الان اذا كنت في البدن و[illegible] انقه
ولم تشتق الى كمالك المناسب او لم تتالم بحصول ضده فاعلم ان ذلك

منك

74

منك لا منه وفيك من اسباب ذلك بعض ما نبهت عليه **تنبيه**
واعلم ان هذه الشواغل التي هي كما علمت من انها انفعالات
وهيات تلحق بمجاورة البدن ان تمكنت بعد المفارقة كنت بعدها نفس
حالك قبلها لكنها تكون كالالام متمكنة كان عنها شغل فوقع اليها فراغ عنها
فادركت من حيث هي منافية وذلك الالم المقابل لمثل تلك اللذة
الموصوفة وهي الم النار الروحانية فوق الم النار الجسمانية **تنبيه**
ثم اعلم ان ما كان من رذيلة النفس من جنس نقصان الاستعداد للكمال
الذي يرجى بعد المفارقة فهو غير مجبور وما كان بسبب غواش غريبة
فيزول ولا يدوم بها التعذيب **تنبيه** واعلم ان رذيلة النقصان
انما تتاذى بها نفس شيقة الى الكمال وذلك الشوق تابع لتنبيه يفيده
الاكتساب والبله بنجيه من هذا العذاب وانما هو للجاحدين والمهملين
والمعرضين عما المع به اليهم من الحق والبلاهة ادنى الى الخلاص من فطانة
بتراء **تنبيه** والعارفون المتنزهون اذا وضع عنهم درن مقارنة
البدن وانفكوا عن الشواغل خلصوا الى عالم القدس والسعادة وانتقشوا
بالكمال الاعلى وحصلت لهم اللذة العليا وقد عرفتها **تنبيه**
وليس هذا الالتذاذ مفقودا من كل وجه والنفس في البدن بل المنغمسون
في تامل الجبروت المعرضون عن الشواغل يصيبون وهم في الابدان
[illegible] حظا وافرا قد يتمكن منهم فيشغلهم عن كل شيء
والنفوس السليمة التي على الفطرة ولم يفظظها مباشرة
[illegible] اذا سمعت ذكرا روحانيا يشير الى احوال
المفارقات غشيها غاش شائق لا يعرف سببه واصابها وجد مبرح

مع لذه سفرجيه يقتضي ذلكهما الى حيره ودهش وذلك للمناسبه وقد
جرب هذا التجرب تجريبا شديدا وذلك من افضل البواعث ومن كان باعثه
اياه لم يقنع بالاسمه الاستبصار ومن كان باعثه اياه طلب المحمده والمنافسه
اقنعه ما بلغه الغرض فهذه حال لذة العارفين **تنبيه**
واما البله فانهم اذا تنزهوا خلصوا من البدن الى سعاده تليق بهم ولعلهم
لا يستغنون فيها عن معاونه جسم يكون موضوعا لتخيلات لهم ولا
يمتنع ان يكون ذلك جسما سماويا او ما يشبهه ولعل ذلك يفضي بهم
اخر الامر الى الاستعداد للاتصال المسعد الذي للعارفين فاما التناسخ
في اجسام من جنس ما كانت فمستحيل والا لاقتضى كل مزاج نفسا
تفيض اليه وقارنتها النفس المستنسخه فكان لحيوان واحد نفسان
ثم ليس يجب ان يتصل كل فنا بكون ولا ان يكون عدد الكائنات من
الاجسام عدد ما يفارقها من النفوس ولا ان يكون عده نفوس
مفارقه تستحق بدنا واحدا فتتصل به او تتدافع عنه متمانعه
ثم ابسط هذا واستعن بما تجده في مواضع اخر لنا **اشاره**
اجل مبتهج بشي هو الاول بذاته لانه اشد الاشيا ادراكا لاشد
الاشيا كمالا الذي هو بري عن طبيعه الامكان والعدم وهما منبعا
الشر ولا شاغل له عنه والعشق الحقيقي هو الابتهاج بتصور حضره
ذات ما والشوق هو الحركه الى تتميم هذا الابتهاج
متمثله من وجه كما تتمثل في الخيال غير متمثله من
ان لا يكون متمثله في الحس حتى يكون
مشتاق فانه قد نال شيا ما وفاته شي ... سوق ...

لم يقنع الاشمه الاستبصار ومن كان باعثه

في الحس مع

والاول عاشق لذاته معشوق لذاته عشق من غيره او لم يعشق 75
ولكنه ليس لا يعشق من غيره بل هو معشوق لذاته من ذاته ومن
اشيا كثيره غيره ويتلوه المبتهجون به وبذواتهم من حيث هم مبتهجون
به وهم الجواهر العقليه القدسيه وليس ينسب الى الاول ولا الى
التالين من خلصا اوليائه القديسين شوق وبعد المرتبتين مرتبه
العشاق المشتاقين فهم من حيث هم عشاق قد نالوا نيلا ما فهم
ملتذون ومن حيث هم مشتاقون فقد يلون لاصناف منهم اذى ما
لذيذا وقد يحاكي مثل هذا الاذى من جهة كان اذى لذيذا من الامور
الحسيه محاكاه بعيده جدا حال اذى الحكه والدغدغه فلربما خيل
ذلك شيا منه بعيدا ومثل هذا الشوق مبدا حركه ما فان
ذاتت تلك الحركه مخلصه الى النيل بطل الطلب وحقت البهجه والنفوس
البشريه اذا نالت الغبطه العليا في حياتها الدنيا كان اجل احوالها
ان يكون عاشقه مشتاقه لا تخلص عن علاقه الشوق اللهم الا في
الحيوه الاخرى ويتلوا هذه النفوس نفوس بشريه متردده بين جهتي
الربوبيه والسفاله على درجاتها ثم تتلوها النفوس المغموسه في عالم
الطبيعه المنحوسه التي لا مفاصل لرقابها المنكوسه
تنبيه فاذا نظرت في الامور وتاملتها وجدت لكل شي من
الاشيا الجسمانيه كمالا يخصه وعشقا اراديا او طبيعيا لذلك
الكمال وشوقا اراديا او طبيعيا اليه اذا فارقه رحمه من العنايه
الاولى ... التي هي ... وهذه جمله تجد في العلوم
المفصله لها تفصيلا ...

ولما كان الاذى من قبل كان

النمط التاسع في مقامات العارفين تنبيه

ان للعارفين مقامات ودرجات يخصون بها في حيوتهم الدنيا دون
غيرهم فكانهم وهم في جلابيب من ابدانهم قد نضوها وتجردوا عنها
الى عالم القدس ولهم امور خفية فيهم وامور ظاهرة عنهم يستنكرها
من ينكرها ويستكبرها من يعرفها ونحن نقصها عليك واذا قرع سمعك
فيما يقرعه وسرد عليك فيما تسمعه قصة لسلامان وابسال
فاعلم ان سلامان مثل ضرب لك وان ابسال مثل ضرب لدرجتك
في العرفان ان كنت من اهله ثم حل الرمز ان اطقت **تنبيه**
المعرض عن متاع الدنيا وطيباتها يخص باسم الزاهد والمواظب على
نفل العبادات من القيام والصيام ونحوهما يخص باسم العابد والمتصرف
بفكره الى قدس الجبروت مستديما لشروق نور الحق في سره يخص باسم
العارف وقد يتركب بعض هذه مع بعض **تنبيه** الزهد عند
غير العارف معاملة ما كانه يشتري بمتاع الدنيا متاع الآخرة وعند
العارف تنزه عما يشغل سره عن الحق وتكبر على كل شيء غير الحق والعبادة
عند غير العارف معاملة ما كانه يعمل في الدنيا لاجرة ياخذها في
الآخرة هي الاجر والثواب وعند العارف رياضة ما لهممه وقوى
نفسه المتوهمة والمتخيلة ليجرها بالتعويد عن جناب الغرور الى
جناب الحق فتصير مسالمة للسر الباطن حينما يستجلي الحق لا تنازعه
فيخلص السر الى الشروق الساطع ويصير ذلك ملكة مستقرة كلما شاء
السر اطلع الى نور الحق غير مزاحم من الهمم بل مع تشييع منها له فيكون
بكليته منخرطا في سلك القدس **اشارة**

لما لم يكن

ملال سرد الحديث
اذا كان ضد السياق له

لما لم يكن الانسان بحيث يستقل وحده بامر نفسه الا بمشاركة آخر من بني
جنسه وبمعاوضة ومعارضة تجريان بينهما يفرغ كل واحد منهما
لصاحبه عن مهم لو تولاه بنفسه لازدحم على الواحد كثيرا وكان
مما يتعسر ان امكن وجب ان يكون بين الناس معاملة وعدل يحفظه شرع
يفرضه شارع متميز باستحقاق الطاعة لاختصاصه بآيات تدل على
انها من عند ربه ووجب ان يكون للمحسن والمسيء جزاء من عند القدير الخبير
فوجب معرفة المجازي والشارع ومع المعرفة سبب حافظ للمعرفة
ففرضت عليهم العبادة المذكرة للمعبود وكررت عليهم ليستحفظ
التذكير بالتكرير حتى استمرت الدعوة الى العدل المقيم لحيوة النوع
ثم زيد لمستعمليها بعد النفع العظيم في الدنيا الاجر الجزيل في الاخرى ثم زيد
للعارفين من مستعمليها المنفعة التي خصوا بها فيما هم مولون وجوههم شطره
فانظر الى الحكمة ثم الى الرحمة والنعمة تلحظ جنابا تبهرك عجائبه ثم اقم واستقم
اشارة العارف يريد الحق الاول لا لشيء غيره ولا يؤثر شيئا على
عرفانه وتعبده له فقط ولانه مستحق للعبادة ولانها نسبة شريفة اليه ولا لرغبة
او رهبة وان كانتا فيكون المرغوب فيه او المرهوب عنه
هو الداعي وفيه المطلوب ويكون الحق ليس الغاية بل الواسطة الى شيء
غيره وهو الغاية وهو المطلوب دونه **اشارة** المستحل توسيط
الحق مرحوم من وجه فانه لم يطعم لذة البهجة به فيستطعمها انما معارفته
مع اللذات المخدجة فهو حنون اليها غافل عما وراءها وما مثله بالقياس
الى العارفين الا مثل الصبيان بالقياس الى المحنكين فانهم لما غفلوا
عن طيبات يحرص عليها البالغون واقتصرت بهم المباشرة على طيبات

المخدجة
الناقص

للعصا زكوا يتحجبون من اهل الحرج اذا ازوروا عنها عائفين لها
عاكفين على غيرها كذلك من غض النقص بصره عن مطالعة بهجة
الحق اعلق كفيه بما يليه من اللذات لذات الزور فتركها في دنياه
عن كره وما تركها الا ليستأجل اضعافها وانما يعبد الله ويطيعه
ليخوله في الاخرة شبعة منها فيبعث الى مطعم شهي ومشرب هني ومنكح
بهي اذا بعثر عنه ولا مطمح لبصره في اولاه واخراه الا الى لذات
قبقبه وذبذبه والمستبصر بهداية القدس في شجون واجب
الايثار قد عرف اللذة الحق وولى وجهه سمتها مترحما على هذا المأخوذ
عن رشده الى ضده وان كان ما يتوخاه بكده مبذولا له بحسب وعده

اشارة اول درجات حركات العارفين ما يسمونه هم الارادة
وهو ما يعتري المستبصر باليقين البرهاني او الساكن النفس الى العقد
الايماني من الرغبة في اعتلاق العروة الوثقى فيتحرك سره الى القدس
لينال من روح الاتصال فما دامت درجته هذه فهو مريد

اشارة ثم انه ليحتاج الى الرياضة والرياضة متوجهة الى
ثلاثة اغراض الاول تنحية ما دون الحق عن مستن الايثار والثاني تطويع
النفس الامارة للنفس المطمئنة لتنجذب قوى التخيل والوهم الى
التوهمات المناسبة للامر القدسي منصرفة عن التوهمات المناسبة
للامر السفلي والثالث تلطيف السر للتنبه والاول يعين عليه
عدة اشيا العبادة المشفوعة بالفكر ثم الالحان المستخدمة لقوى
النفس الموقعة لما لحن به من الكلام موقع القبول من الاوهام ثم الثالث
نفس الكلام الواعظ من قائل زكي بعبارة بليغة ونغمة رخيمة وسمت

رشيد

٧٧

رشيد واما الغرض الثالث فيعين عليه الفكر اللطيف والعشق العفيف
الذي يأمر فيه شمائل المعشوق ليس سلطان الشهوة **اشارة**
ثم انه اذا بلغت به الارادة والرياضة حدا ما عنت له خلسات من اطلاع
نور الحق عليه لذيذة كانها بروق تومض اليه ثم تخمد عنه وهي المسماة عندهم
اوقاتا وكل وقت يكتنفه وجد اليه ووجد عليه ثم انه لتكثر عليه
هذه الغواشي اذا امعن في الارتياض **اشارة** ثم انه ليتوغل
في ذلك حتى يغشاه في غير الارتياض فكلما لمح شيئا عاج منه الى جناب
القدس يتذكر من امره امرا فغشيه غاش فيكاد يرى الحق في كل شي

اشارة ولعله الى هذا الحد يستعلي عليه غواشيه ويزول هو
عن سكينته ويتنبه جليسه لاستيفازه عن قراره فاذا طالت الرياضة
لم تستفزه غاشية وهدي للتلبيس فيه **اشارة** ثم انه لتبلغ به الرياضة
مبلغا ينقلب له وقته سكينة فيصير المخطوف مألوفا والوميض شهابا
بينا ويحصل له معارفة مستقرة كانها صحبة مستمرة ويستمتع
فيها ببهجته فاذا انقلب عنها انقلب حيران اسفا **اشارة**
ولعله الى هذا الحد يظهر عليه ما به فاذا تغلغل في هذه المعارفة
قل ظهوره عليه فكان وهو غائب حاضرا وهو ظاعن مقيما **اشارة**
ولعله الى هذا الحد انما يتيسر له هذه المعارفة احيانا ثم يتدرج الى
ان يكون له متى شا **اشارة** ثم انه ليتقدم هذه الرتبة فلا يتوقف
امره الى مشيئته بل كلما لاحظ شيئا لاحظ غيره وان لم يكن لملاحظته
اعتبار فيسنح له تعريج عن عالم الزور الى عالم الحق مستقر به ويحف
حوله الغافلون **اشارة** فاذا عبر الرياضة الى النيل صار سره

مرآة مجلوة يحاذي بها شطر الحق ودرّت عليه اللذات العلى وفرح بنفسه
لما بها من اثر الحق وكان له نظر الى الحق ونظر الى نفسه فكان بعد
مترددا اشارة ثم انه ليغيب عن نفسه فمن حيث هي لاحظه
لا من حيث هي بزينتها وهنالك يحق الوصول تنبيه الالتفات
الى ما تنزه عنه شغل والاعتداد بما هو طوع من النفس عجز والتبجح بزينة
الذات من حيث هي الذات وان كانت بالحق تيه والاقبال بالكلية على
الحق خلاص تنبيه العرفان مبتدئ من تفريق ونفض وترك
ورفض ممعن في جمع هو جمع صفات الحق للذات المريدة بالصدق
منته الى الواحد ثم وقوف تنبيه من آثر العرفان للعرفان
فقد قال بالثاني ومن وجد العرفان كانه لا يجده بل يجد المعروف
به فقد خاض لجة الوصول وهنالك درجات ليست اقل من درجات
ما قبله آثرنا فيها الاختصار فانها لا يفهمها الحديث ولا تشرحها
العبارة ولا يكشف المقال عنها غير الخيال ومن احب ان يتعرفها
فليتدرج الى ان يصير من اهل المشاهدة دون المشافهة ومن
الواصلين الى العين دون السامعين للاثر تنبيه العارف
هش بش بسام يبجل الصغير من تواضعه مثل ما يبجل الكبير وينبسط
من الخامل مثل ما ينبسط من النبيه وكيف لا يهش وهو فرحان
بالحق وبكل شي فانه يرى فيه الحق وكيف لا يسوي والجميع عنده
سواسية اهل الرحمة قد شغلوا بالباطل تنبيه
العارف له احوال لا يحتمل فيها الهمس من الخفيف فضلا عن سائر
الشواغل الخالجة وهي في اوقات انزعاجه بسره الى الحق اذا لا

يلحظ جناب القدس فقط وان لحظ نفسه

انتهى البلاغ

78

حجاب من نفسه او من حركة سره قبل الوصول فاما عند الوصول فاما شغل بالحق
عن كل شي واما سعة للجانبين لسعة القوة وكذلك عند الانصراف
في لباس الكرامة فهو اهش خلق الله سبحانه ببهجته
تنبيه العارف لا يعنيه التجسس والتحسس ولا يستهويه الغضب عند مشاهدة
المنكر كما تعتريه الرحمة فانه مستبصر بسر الله في القدر فاذا امر بالمعروف
امر برفق ناصح لا بعنف معير واذا جسم المعروف فربما غار عليه من
غير اهله تنبيه العارف شجاع وكيف لا وهو بمعزل عن تقية الموت وجواد
وكيف لا وهو بمعزل عن محبة الباطل وصفاح وكيف لا ونفسه اكبر
من ان تجرحها زلة بشر ونساء للاحقاد وكيف لا وذكره مشغول بالحق
تنبيه العارفون قد يختلفون في الهمم بحسب ما يختلف فيهم من الخواطر على
حسب ما يختلف عندهم من دواعي العبر فربما استوى عند العارف القشف
والترف بل ربما آثر القشف وكذلك ربما استوى عنده التفل والعطر
بل ربما آثر التفل وذلك عندما يكون الهاجس بباله استحقار ما خلا الحق
وربما اصغى الى الزينة واحب من كل شي جنسه عقيلته وكره الخداج والسقط
وذلك عندما يعتبر عادته من صحبة الاحوال الظاهرة فهو يرتاد البهاء في كل
شي لانه مزية حظوة من العناية الاولى واقرب الى ان يكون من قبيل ما
عكف عليه بهواه وقد يختلف هذا في عارفين وقد يختلف في عارف
بحسب وقتين تنبيه والعارف ربما ذهل فيما يصار به اليه
فغفل عن كل شي فهو في حكم من لا يكلف وكيف والتكليف لمن
يعقل التكليف حال ما يعقله ولمن اجترح بخطيئته ان لم يعقل التكليف
اشارة جل جناب الحق عن ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه

الا واحد وكذلك فان ما يشتمل عليه هذا الفن ضحكة للمغفل عبرة للمحصل
فمن سمعه فاشمأز عنه فليتهم نفسه لعلها لا تناسبه وكل ميسر لما خلق

النمط العاشر في اسرار الايات

اشاره
اذا بلغك ان عارفا امسك عن القوت المرزو مده غير معتاده فاسجح بالتصديق
واعتبر ذلك من مذاهب الطبيعه المشهوره **تنبيه**
تذكر ان القوى الطبيعيه التي فينا اذا شغلت عن تحريك المواد
المحموده بهضم المواد الرديه انحفظت المواد المحموده قليلة التحلل
غنيه عن البدل فربما انقطع عن صاحبها الغذا مده طويله لو انقطع مثله
في غير حالته بل عشر مدته هلك وهو مع ذلك محفوظ الحيوه **تنبيه** اليس
قد بان لك ان الهيات السابقه الى النفس قد تهبط منها هيات الى قوى
بدنيه كما قد تصعد من الهيات السابقه الى القوى البدنيه هيات
تنال ذات النفس وكيف لا وانت تعلم ما يعتري مستشعر الخوف من سقوط
الشهوه وفساد الهضم والعجز عن افعال طبيعيه كانت مواتيه **تنبيه**
اذا راضت النفس المطمينه قوى البدن انجذبت خلف النفس في مهماته
التي تنزع اليها احتيج اليها او لم يحتج فاذا اشتد الجذب اشتد الانجذاب
فاشتد الاشتغال عن الجهه المولى عنها فوقفت الافعال الطبيعيه
المنسوبه الى القوه النفس النباتيه فلم يقع من التحلل الا دون ما يقع
في حالة المرض وكيف لا والمرض الحار لا يعرى عن التحليل للحراره
وان لم يكن لتصرف الطبيعه ومع ذلك ففي المرض مضاد مسقط
للقوه لا وجود له في حال الانجذاب المذكور وللعارف ما للمريض من
اشتغال الطبيعه عن الماده وزياده امرين فقدان تحليل مثل

سوء المزاج

اشمأز اي تقبض نفس المذكور
الاسجاح حسن العفو
المرزء المنقص
ارزاه اي انقصه

79 سوء المزاج الحار وفقدان المرض المضاد للقوه وله معنى ثالث وهو السكون
البدني من جهة الحركات البدنيه وذلك نعم المعين فالعارف اولى بان يحفظ
قوته فليس ما يحكى لك من ذلك بمضاد لمذهب الطبيعه **اشاره**
اذا بلغك ان عارفا اطاق بقوته فعلا او تحريكا او حركه يخرج
عن وسع مثله فلا تتلقه بكل ذلك الاستنكار فلقد تجد الى
سببه سبيلا في اعتبارك مذاهب الطبيعه **تنبيه** قد يكون
الانسان وهو على اعتدال من احواله حد من المنه محصور المنتهى فيما
يتصرف فيه ويحركه ثم يعرض لنفسه هيئه ما فيخفط قوته عن
ذلك المنتهى حتى يعجز عن عشر ما كان مستقلا به كما يعرض له عند خوف
او حزن او يعرض لنفسه هيئه ما فيتضاعف منتهى منته حتى يستقل
به منته قويه كما يعرض له في الغضب او المنافسه وكما يعرض له
عند الانتشاء المعتدل وكما يعرض له عند الفرح المطرب فلا عجب
لو عنت للعارف هزه كما تعن عند الفرح فاولت القوى التي له سلاطه
او غشيته عزه كما تغشى عند المنافسه فاشتعلت قواه حميه وكان
ذلك اعظم واجسم مما يكون عن طرب او غضب وكيف لا وذلك بصرح
الحق ومبدا القوى واصل الرحمه **اشاره** اذا بلغك ان عارفا
حدث عن غيب فاصاب متقدما ببشرى او نذير فصدق ولا
يتعسرن عليك الايمان به فان لذلك في مذاهب الطبيعه اسبابا
معلومه **اشاره** التجربه والقياس متطابقان على ان النفس
الانسانيه ان تنال من الغيب نيلا ما في حال المنام فلا مانع عن ان
يقع مثل ذلك النيل في حال اليقظه الا ما الى زواله سبيل

ولا لارتفاعه امكان اما التجربه فالتسامع والتعارف يشهدان به وليس
احد من الناس الا وقد جرب ذلك في نفسه الهمته التصديق اللهم الا ان يكون
احدهم فاسد المزاج نايم قوي التخيل والذكر واما القياس فاستبصر
فيه من تنبيهات **تنبيه** قد علمت فيما سلف ان الجزويات منقوشه
في العالم العقلي نقشا على وجه كلي ثم قد نبهت لان الاجرام السماويه لها نفوس
ذوات ادراكات جزويه وارادات جزويه تصدر عن راي جزوي
ولا مانع لها عن تصور اللوازم الجزويه لحركاتها الجزويه من الكاينات
عنها في العالم العنصري ثم ان كان ما يلوحه ضرب من النظر مستورا
الا على الراسخين في الحكمه المتعاليه ان لها بعد العقول المفارقه التي
لها كالمبادي نفوسا ناطقه غير منطبعه في موادها بل لها معها
علاقه ما كما لنفوسنا مع ابداننا وانها تنال بتلك العلاقه كمالا ما
صار للاجسام السماويه زياده معنى في ذلك لتظاهر راي جزوي واخر
كلي ويجتمع لك مما نبهنا عليه ان الجزويات في العالم العقلي نقشا على هيه
كليه وفي العالم العقلي النفسي اوقال السفلي نقشا على هيه جزويه شاعره
بالوقت او النقشان معا **اشاره** ولنفسك ان تنتقش بنقش
ذلك العالم بحسب الاستعداد وزوال الحايل قد علمت ذلك فلا
يستنكرن ان يكون بعض الغيب ينتقش فيه من عالمه ولا زيدنك
استبصارا **تنبيه** القوي النفسانيه متجاذبه متنازعه فاذا
هاج الغضب شغل عن الشهوه وبالعكس واذا تجرد الباطن لعمله
شغل عن الحس الظاهر فكاد لا يسمع ولا يرى وبالعكس اذا انجذب
الحس الباطن الي الحس الظاهر امال العقل اليه فانثنت دون حركته
الفكريه

تجارب ح
العلوي ح
ذلك ح
الحس ح

80
الفكريه التي يفتقر فيها كثيرا الى الته وعرض ايضا شي اخر وهو ان
النفس ايضا تنجذب الي جهه الحركه القويه فتخلي عن افعالها التي لها
بالاستبداد واذا استمكنت النفس من ضبط الحس الباطن تحت تصرفها
جاذبت الحواس الظاهره ايضا ولم تبلغ عنها الي النفس ما يعتد به
تنبيه الحس المشترك هو لوح النقش الذي اذا تمكن منه صار النقش
في حكم المشاهد وربما زال الناقش الحسي عن الحس وبقيت صورته وهيئته
في الحس المشترك فبقي في حكم المشاهد دون المتوهم ولتتذكر هنا
ما قيل لك في امر القطر النازل خطا مستقيما وامر الشعله النقطه
الجواله محيطه دايره فاذا تمثلت الصوره في لوح الحس المشترك صارت
مشاهده سوا كان في ابتدا حال ارتسامها فيه من المحسوس الخارج
او بقايها مع بقا المحسوس او ثباتها بعد زوال المحسوس او وقوعها فيه
لا من قبل المحسوس ان امكن **اشاره** قد يشاهد قوم من المرضى
والممرورين صورا محسوسه ظاهره حاضره ولا نسبه لها الى محسوس خارج
فيكون انتقاشها اذا من سبب باطن او سبب موثر في سبب باطن والحس
المشترك قد ينتقش ايضا من الصور الجايله في معدن التخيل والتوهم
كما هي ايضا تنتقش في معدن التخيل والتوهم من لوح الحس المشترك
وقريبا مما يجري بين المرايا المتقابله **تنبيه** ثم ان الصارف من هذا
الانتقاش شاغلان حسي خارج يشغل لوح الحس المشترك بما يرسمه فيه
... فانه يبز عن الخيال رسما ويغصبه منه غصبا وعقلي باطن
وهمي بان يضبط التخيل عن الاعتمال والاعتماد منصرفا فيه بما
يعنيه فيستغل بالاذعان له عن التسلط على الحس المشترك فلا يتمكن

ك
الاعتمال هو العل...

من النقش فيه لان حركته ضعيفه لانها تابعه لا متبوعة واذا سكن
احد الشاغلين بقي شاغل واحد فربما عجز عن الضبط فتسلط التخيل
على الحس المشترك فلوح فيه الصور محسوسه مشاهده **اشارة**
النوم شاغل للحس الظاهر شغلا ظاهرا وقد يشغل ذات النفس
في الاصل ايضا بما ينجذب معه الى جانب الطبيعه المستهضمه للغذا
المتصرفه فيه الطالبه للراحه عن الحركات الاخر انجذابا قد دللنا عليه
فانها ان استبدت باعمال نفسها شغلت الطبيعه عن اعمالها شغلا
ما على ما نبهت عليه فيكون من الصواب الطبيعي ان يكون للنفس انجذاب
ما الى مظاهره الطبيعه شاغل على ان النوم اشبه بالمرض منه بالصحة
واذا كان كذلك كانت القوى المتخيله الباطنه قويه السلطان ووجدت
الحس المشترك معطلا فلوحت فيه النقوش المتخيله مشاهده فيرى
في المنام احوالا في حكم المشاهده **اشارة** واذا استولى على الاعضا
الرئيسه مرض انجذبت النفس كل الانجذاب الى جهه المرض وشغلها
ذلك عن الضبط الذي لها فضعف احد الضابطين فلم يستنكر ان يلوح
الصور المتخيله في لوح الحس المشترك لفتور احد الضابطين **تنبيه**
انه لما كلما كانت النفس اقوى قوه كان انفعالها عن المحاذيات
اقل وكان ضبطها للجانبين اشد وكلما كانت بالعكس كان ذلك
بالعكس وكذلك كلما كانت النفس اقوى قوه كان اشتغالها بالشو
اقل وكان يفضل منها عن جانب الاخر فضله اكثر فاذا كانت
شديده القوه كان هذا المعنى فيها قويا ثم اذا كانت مرتاضه كان
حفظها عن مضادات الرياضه وتصرفها في مناسباته اقوى

تنبيه واذا قلت الشواغل الحسيه وبقيت شواغل اقل لم يبعد ان
يكون للنفس فلتات تخلص عن شغل التخيل الى جانب القدس فانتقش
فيها نقش من الغيب فيساح الى عالم التخيل وانتقش في الحس المشترك
وهذا في حال النوم او في حال مرض ما يشغل الحس ويوهن التخيل
فان التخيل قد يوهنه المرض وقد يوهنه كثره الحركه لتحلل الروح
التي هو آلته فيسرع الى سكون ما وفراغ فينجذب النفس الى الجانب
الاعلى بسهوله فاذا طرا على النفس نقش ازعج التخيل اليه وتلقاه ايضا
وذلك اما لمنبه من هذا الطاري وحركه التخيل بعد استراحته و
وهنه فانه سريع الى مثل هذا التنبه واما لاستخدام النفس النطقيه له
طبعا فانه من معاون النفس عند امثال هذه السوانح فانه اذا قبله التخيل
حال ترجح الشواغل عنها انتقش في لوح الحس المشترك **اشارة**
واذا كانت النفس قويه الجوهر تتسع للجوانب المتجاذبه لم يبعد ان يقع لها هذا
الخلس والانتهاز في حال اليقظه فربما نزل الاثر الى الذكر فوقف هناك
وربما استولى الاثر فاشرق في الخيال اشراقا واضحا واغتصب الخيال
لوح الحس المشترك الى جهته فرسم ما انتقش فيه لاسيما والنفس الناطقه
الظاهره له غير صارفه مثل ما قد يفعله التوهم في المرضى والممرورين
هذا اولى واذا فعل هذا صار الاثر مشاهدا منظورا او هتافا
او غير ذلك وربما تمكن مثالا لا موفور الهيئه او كلاما محصل النظم
وربما كان في اجل احوال الزينه **تنبيه** ان القوه المتخيله
جبلت محاكيه لكل ما يليها من هيئه ادراكيه او هيئه مزاجيه سريعه
التنقل من الشي الى شبهه او الى ضده وبالجمله الى ما هو منه بسبب

والتخصيص اسباب جزويه لا محاله وان لم نحصلها نحن باعيانها ولولم
يكن هذه القوه على هذه الجبله لم يكن لنا ما نستعين به في استقبالات
الفكر مستخيلا للحدود الوسطى وما يجري مجراها بوجه وفي تذكر
امور منسيه وفي مصالح اخرى فهذه القوه يزعجها كل سانح الى هذا
الانتقال او يضبط وهذا الضبط اما لقوه من معارضه النفس
او لشده جلا الصوره المنتقشه فيها حتى يكون قبولها شديد الوضوح
متمكن التمثل وذلك صارف عن التلدد والتردد ضابط للخيال
في موقف ما يلوح فيه بقوه كما يفعل الحس ايضا **اشاره**
فالاثر الروحاني السانح للنفس في حالتي النوم واليقظه قد يكون ضعيفا
فلا يحرك الخيال والذكر ولا يبقى له اثر وقد يكون اقوى من ذلك فيحرك
الخيال الا ان الخيال يمعن في الانتقال ويتخلى عن الصريح فلا ينضبطه
الذكر وانما ينضبط انتقالات التخيل ومحاكياته وقد يكون
قويا جدا وقد يكون النفس عند تلقيه رابطه الجاش فيرتسم الصوره في الخيال
ارتساما جليا ويكون النفس لها معنيه فيرتسم في الذكر ارتساما قويا
ولا يتشوش بالانتقالات وليس انما يعرض لك ذلك في هذه الاثار
فقط بل وفيما يباشر في افكارك يقظان فربما انضبط فكرك
في ذكرك وربما انتقلت عنه الى اشيا متخيله ينسيك مهمك فتحتاج
ان تحلل بالعكس وتصير عن السانح المضبوط الى السانح الذي يليه
منتقلا عنه اليه وكذلك الى اخر فربما اقتنصت ما اضلته من مهمه الاول
وربما انقطع عنه وانما تعتصم بنحو من التحليل والتاويل
تنبيه فما كان من الامر الذي فيه الكلام مضبوطا في الذكر

في حال

في حال يقظه او نوم ضبطا مستقرا كان الهاما او وحيا صراحا او حلما 82
لا يحتاج الى تاويل او تعبير وما كان قد بطل هو وبقيت محاكياته وتواليه
احتاج الى احدهما وذلك يختلف بحسب الاشخاص والاوقات والعادات
الوحي الى تاويل والحلم الى تعبير **اشاره** انه قد يستعين
بعض الطبايع بافعال تعرض منها للحس حيره وللخيال وقفه فتستعد
القوه استعداد اللغيب المتكهنه لتلقيه تلقيا صالحا وقد وجد الوهم
الى عرض نعيمه فيختص بذلك قوله مثل ما يؤثر عن قوم من الترك
انهم اذا فزعوا الى كاهنهم في تعرف معرفه فزع هو الى شد حثيث جدا
فلا يزال يلهث فيه حتى يكاد يغشى عليه ثم ينطق بما يخيل اليه والمستمعه
يضبطون ما يلفظ حفظا حتى يبنوا عليه تدبيرا ومثل ما يشغل بعض
من يستنطق في هذا المعنى بتامل شي شفاف مرعش للبصر برجرجته او مدهش
اياه بشفيفه مثل قدح الارواح ومثل ما يشغل بتامل لطخ من سواد براق
وباشيا مترقرق وباشيا يدور فان جميع ذلك مما يشغل الحس بضرب
من التحير مما يحرك الخيال تحريكا محيرا كانه اجبارا لا طبع وفي حيرتهما انتهاز فرصه
الخلسه المذكوره والاكثر ما يؤثر هذا فيمن هو في طبعه الى الدهش
اقرب وبقبول الاحاديث المختلطه احرى كالبله من الصبيان وربما اعان
على ذلك الاسهاب في الكلام المخلط والايهام لمس الجن وما فيه حصر وتدهيش
اذا [illegible] توكد الوهم برد الطالب فليشبه ان يعرض ذلك الاتصال
فتاره يكون [illegible] ضربا من ظن قوي وتاره يكون شبيها بخطاب
من جني او هاتف من غايب وتاره يكون مع ترايي شي للبصر مكافحه
حتى يشاهد صوره الغيب مشاهده **تنبيه** اعلم ان هذه الاشيا

ليس سبيل القول بها والاستشهاد لها انما هي ظنون امكانية صير اليها
من امور عقلية فقط وان كان ذلك امرا معتمدا لو كان ولكنها
تجارب لما ثبتت طلب اسبابها ومن السعادات المتفقة لمحبي الاستبصار
ان يعرض لهم هذه الاحوال في انفسهم او يشاهدوها مرارا متوالية في
غيرهم حتى يكون ذلك تجربة في اثبات امر عجيب له كون وصحة وداعيا
الى طلب سببه فاذا اتضح جسمت الفايدة به واطمانت النفس الى وجود
تلك الاسباب وخضع الوهم فلم يعارض العقل فيما يرباء منها وذلك
من اجسم الفوايد واعظم المهمات ثم لو اني اقتصصت جزئيات هذا الباب
فيما شاهدناه وفيما حكاه من صدقناه لطال الكلام ومن لم يصدق
الجملة هان عليه ان لا يصدق ايضا التفصيل **تنبيه** ولعلك
قد يبلغك عن العارفين اخبار تكاد تاتي بقلب العادة فتبادر الى التكذيب
وذلك مثل ما يقال ان عارفا استسقى للناس فسقوا او استشفى
فشفوا او دعا عليهم فخسف بهم وزلزلوا او هلكوا بوجه اخر او دعا لهم
فصرف عنهم الوبا والموتان والسيل والطوفان او خشع لبعضهم سبع
او لم ينفر عنه طير او مثل ذلك مما لا ياخذ في طريق الممتنع الصريح
فتوقف ولا تعجل فان لامثال هذه اسبابا في اسرار الطبيعة وربما يتاتى
لي ان اقتص بعضها عليك **تذكرة وتنبيه** اليس قد بان لك
ان النفس الناطقة ليست علاقتها مع البدن علاقة انطباع بل ضربا
من العلايق اخر وعلمت ان تمكن هيئة العقد منها وما يتبعه قد يتادى الى
بدنها مع مباينتها لها بالجوهر حتى ان وهم الماشي على جذع معروض
فوق فضاء يفعل في ازلاقه ما لا يفعله وهم مثله والجذع على قرار وتبع

والسير ح

او هام الانسان تغير مزاج مدرجا او دفعة او تبتدي امراض او افراق
فلا يستبعدن ان يكون لبعض النفوس ملكة يتعدى تاثيرها بدنها
ويكون لقوتها كانها نفس ما للعالم وكما يوثر بكيفية مزاجية تكون اثرت
بمبدا لجميع ما عددته اذ مبادي هذه الكيفيات لا سيما في جرم صار
اولى به لمناسبة تخصه بدنه لا سيما وقد علمت انه ليس كل
مسخن بحار ولا كل مبرد ببارد فلا تستنكرن ان يكون لبعض النفوس
هذه القوة حتى يفعل في اجرام اخر تنفعل عنه انفعال بدنه ولا تستنكر
ان يتعدى عن قواها الخاصة الى قوى نفس اخرى تفعل فيها لا سيما اذا كانت
شحذت ملكتها بقهر قواها البدنية التي لها فتقهر شهوة او غضبا او خوفا
من غيرها **اشارة** هذه القوة ربما كانت للنفس بحسب المزاج
الاصلي الذي لما يفيده من هيئة نفسانية يصير للنفس الشخصية تشخصها
وقد تحصل لمزاج يحصل وقد تحصل بضرب من الكسب يجعل النفس كالمجردة لشدة
الذكا كما تحصل لاولياء الله الابرار **اشارة** والذي يقع له هذا في
جبلة النفس ثم يكون خيرا رشيدا مزكيا لنفسه فهو ذو معجزة من الانبياء
او كرامة من الاولياء وتزيده تزكيته لنفسه من هذا المعنى زيادة
على مقتضى جبلته فيبلغ المبلغ الاقصى والذي يقع له هذا ثم يكون شريرا ويستعمله
في الشر فهو الساحر الخبيث وقد يكسر زكاء نفسه من غلوائه في هذا المعنى
فلا يلحق شاوا الازكياء فيه **اشارة** الاصابة بالعين تكاد ان تكون
من هذا القبيل والمبدا فيه حالة نفسانية معجبة توثر نهكا في المتعجب
منه بخاصيته وانما يستبعد هذا من يفرض ان يكون الموثر في الاجسام
ملاقيا او مرسل جزء او منفذ كيفية في واسطة ومن تامل ما اصلناه

83

فدح

المتعجب
النهك
النقصان

استسقط هذا الشرط عن درجة الاعتبار **تنبيه** ان الامور
الغريبة تنبعث في عالم الطبيعة من مبادٍ ثلثة احدها الهيئة النفسانية
المذكوره وثانيها خواص الاجسام العنصرية مثل جذب المغناطيس
للحديد بقوة تخصّه وثالثها قوى سماوية بينها وبين امزجة اجسام
ارضية مخصوصة بهيات وضعية او بينها وبين قوى نفوس ارضية
مخصوصة باحوال فعلية او انفعالية مناسبة تستتبع حدوث آثار غريبة
والسحر من قبيل القسم الاول بل المعجزات والكرامات والنيرنجات من قبيل
القسم الثاني والطلسمات من قبيل القسم الثالث **نصيحة** اياك ان
يكون تكيسك وتبرؤك عن العامة هو ان تنبري منكرا لكل شيء فذلك
طيش وعجز وليس الخرق في تكذيبك ما لم يستبن لك جليته دون الخرق
في تصديقك بما لم تقم بين يديك بينته بل عليك الاعتصام بحبل التوقف
وان ازعجك استنكار ما يوعاه سمعك ما لم تبرهن استحالته لك فالصواب
لك ان تسرح امثال ذلك الى بقعة الامكان ما لم يذدك عنها قائم البرهان
واعلم ان في الطبيعة عجائب وللقوى العالية الفعالة والقوى السافلة
المنفعلة اجتماعات على غرائب **خاتمة ووصية**
ايها الاخ اني مخضت لك في هذه الاشارات عن زبد الحق والقمتك قفي
الحكم في لطائف الكلم فصنه عن المبتذلين والجاهلين ومن لم يرزق الفطنة
الوقادة والدربة والعادة وكان صغاه مع الغاغة او كان من ملحدة هؤلاء
المتفلسفة ومن همجهم فان وجدت من تثق بنقاء سريرته واستقامة
سيرته وبتوقفه عما يتسرع اليه الوسواس وبنظره الى الحق بعين
الرضا والصدق فآته ما يسألك منه مدرجا مجزأ مفرقا تستفرس

مما

مما تسلفه لما تستقبله وعاهده بالله وبايمان لا مخارج لها
ليجري فيما تؤتيه مجراك متأسيا بك فان اذعت هذا
العلم واضعته فالله بيني وبينك وكفى بالله وكيلا
تم بمنه وكرمه

